الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ⴰⵖⵏⵉⵣ ⵏ ⵜⵓⵙⵏⵜⵉⵡ ⵜⵙⵙⵉⵍⵜ ⵖ ⵜⵍⴰⵢⵉ ⵜⵓⵍⵍⴰ
ⵖⴰⵓⵡⴰⵍⵉⵖ ⵏⵜⵜⴰⵏⵉⵡ ⴰⵖ ⵜⵃⵜⵜⵉⵇ ⵏ ⵖⵜⵣⵣⵉ ⵜⵓⵣⵓ
ⵖⴰⵣⵜⵜⴰⵎⴰⵏⵖ ⵏ ⵜⵓⵣⵏⵉⵍⵉ ⵡ ⵖⵜⵖⵏⴰⵢⵍⵉ ⵡⵉⵣⵓ

جامعة مولود معمري، تيزي–وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم اللغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT DE LANGUE ET LITTERATURE ARABES

الرقم: ...../...../2020

رقم الترتيب:

الرقم التسلسلي:

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية.

دور الكتاب المدرسي في إنجاح العمليّة التعليميّة التعلميّة – كتاب اللّغة العربيّة للسنة الثالثة المتوسط– أنموذجا

إعداد الطالبة:

– أسيا سي دهبي

إشراف الأستاذة:

د. حياة خليفاتي

لجنة المناقشة:

د. فتيحة حداد، أستاذة محاضرة، صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ..... رئيسًا

د. حياة خليفاتي، أستاذة محاضرة، صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ..... مشرفًا ومقررًا

د. عقيلة لعشبي، أستاذة محاضرة، صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ..... ممتحنًا

السنة الجامعية: 2019–2020

كلمة شكر وعرفان

الحمدّ والشكر لله العلي القدير الذي أعانني ووفقني على إنجاز هذا البحث، والذي أنار لي درب العلم والمعرفة والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير الكبير إلى الأستاذة الدكتورة

"حياة خليفاتي" التي فضلت بقبول الإشراف على هذا البحث، والتي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها القيّمة فكانت خير سند وعون في تقويم ما أعوج.

كما أتقدّم بالشكر والتقدير لكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها الذين درّسوني خلال مساري الجامعي.

ولا يفوتني أيضا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة لموافقتهم على مناقشة هذا البحث وعلى ما بذلوه من وقت وجهد فر قراءته وتقويمه.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، ونسأل الله التوفيق والسدّاد.

آسيا

إهـــــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النّهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللّحظات إلا بشرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جلّ جلالك.

إلى من حملتني جنين وربتني سنينًا، ورعتني بحنانها وانتظرت نجاحي بفارغ الصبر

إلى التي أفتخر وأعتز بها "أمّي" الغالية.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى الذي رباني صغيرة ووجهني كبيرة، إلى أغلى ما في الوجود "أبي".

إلى إخوتي: سفيان، سمير.

إلى أخواتي: شهيرة، صونيا.

إلى عائلتي الكريمة، وإلى كل صديقاتي.

إلى أستاذتي الفاضلة "حياة خليفاتي" جزاها الله.

لها مني أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

آسيا

مقدمـــة

مقدمة:

بسم الله الذي خلق الإنسان علّمه البيان ووهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته بالعقل، وصلى الله عليه وسلّم، وبارك على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله الحبيب، أما بعد:

إنّ من فضل الله عزَّ وجلّ على هذه الأمّة أن أنعم عليها بنعم كثيرة صعبة الوصف والإحصاء، وأعظم هذه النعم وأشدُها أثرًا وتأثيرًا نعمة التّعلم والتعليم، القراءة التي أنعمها الله على خلقه، وحسبها شرفًا أنّها كانت أوّل لفظ نزل من عند الله سبحانه وتعالى على نبيّه الكريم، وذلك بقوله عز وجل: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَق» (1) سورة العلق الآية (1)، فالتعليم من بين المهن التي تحتل مكانة مرموقة بالتحكّم في تطوّر المجتمعات. فكلما كان المجتمع متعلمًا كلما حظي بالكفاءة للوصول إلى التّحضّر و التمدن.

فالتّعليم المصدر الأساس في اِكتساب المهارات والخبرات وتنميتها بشكل يتوافق مع روح العصر لهذا وضعت المنظومة التربوية آليات تحفظ التّعليم وتحصنه، وكان الكتاب المدرسي من بين هذه الآليات. فهو بمثابة العمود الفقري في العلميّة التعليميّة التعلميّة، وعليه أصبح الكتاب المدرسي الركيزة الأساسية للمعلّم لكونه يحتوي على المادة التّعليميّة المؤدية إلى تحقيق جملة من الأهداف التي يسعى المعلمون لتحقيقها، وهذا الكتاب بإلزاميته وتوفره لجميع التلاميذ، يعدّ العامل الحاسم في العمليّة التعليميّة، حيث يتوقف على جودته العلميّة والمنهجية والفنيّة في نجاح العملية التربوية أو فشلها ، كما يعتبر من العوامل الرئيسية التي تجعل التلاميذ أكثر استعدادًا وتشوقًا وتحمسًا لعملية التعلّم.

وتعتبر عملية إعداد الكتاب المدرسي عملية تساهم فيه جهود مشتركة، بعيدة عن الإرتجال والعشوائية، فالكتاب المدرسي يُبنى على مراحل وأسس ومعايير محددة وتأليفه يأخذ بالغ الأهمية في عدة مراحله من التخطيط حتى الإخراج. ويتعلق موضوع بحثي بـ "الكتاب المدرسي"، ومن أجل ذلك عنونته بـ :

"دور الكتاب المدرسي في إنجاح العمليّة التعليميّة"، كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة المتوسط– أنموذجًا، وهذا ما دفعني إلى إلقاء نظرة على الكتاب، وأهميته في حقل الدراسات اللغوية المعاصرة خاصة في مجال علوم التربية فهو دليل على رقي الشعوب والمجتمعات من خلال توظيفه في المنظومة التعليمية التربوية.

ومن أسباب اِختياري لهذا الموضوع: – أسباب موضوعية تتمثل في: أهمية الكتاب في مجال تعليم اللغة كموضوع يخدم اللسانيات التطبيقية، باعتباره يعالج قضية تربوية من قضايا التعليم. وأسباب ذاتية تتجسد في رغبتي الشديدة واهتمامي الشغوف في اكتشاف ثنايا وأجزاء الكتاب، وميلي الشديد إلى جانب المطالعة واهتمامي بمطالعة الكتب والجرائد، ومعرفة جهود الكتّاب في تحليل الكتاب المدرسي.

وتتمثل إشكالية هذا البحث فيما يلي: **ما هو دور الكتاب المدرسي في المرحلة المتوسطة لإنجاح العملية التعليمية التعلمية ؟**

ومن جملة الفرضيات التي يبنى عليها هذا البحث ما يلي:

- ما هو الكتاب المدرسي؟ وكيف يتم التخطيط له؟ وما هو دوره في المنظومة التربوية؟
- إلى أي مدى يساهم الكتاب في تطوير معارف المتعلم ومكتسباته؟
- وما هي النقائص الموجودة فيه؟ وهل يؤثر على عملية التعليم؟

إنّ المنهج الذي يقتضيه هذا النوع من الدراسات هو: المنهج الوصفي التحليلي: لأنني قمت بمعالجة محتوى كتاب اللغة العربية كما هو ثم محاولة تحليل ما يتضمنه من مفاهيم وقضايا قابلة لتحديد مدى نجاعة هذا الكتاب، وقدرته على تقديم المهارات اللغوية للتلميذ.

إنّ بنية البحث قائمة على مقدمة وفصلين وخاتمة.

مقدمة: تطرقت فيها إلى تعريف بالموضوع أي الكتاب المدرسي كموضوع هام ولا يمكن التحدث عنه دون التطرق إلى أهميّة ودوره في العمليّة التعليميّة التعلميّة والتي تحتل مكانة مرموقة في مجال التّعليم والتّعلم.

الفصل الأوّل: وعنوانه العملية التعليمية التعلّمية ومكانتها في بناء الكتاب المدرسي حيث يشتمل على مدخل ثم قمت بتقسيمه إلى مبحثين، يتناول المبحث الأول مفاهيم في العملية التعليمية ومفهومه وأقسامه والفرق بين التعليم والتعلم وعناصر العملية التعليمية واختتمته بخلاصة للمبحث 01.

أما المبحث الثاني فتناولت فيه علاقة الكتاب المدرسي بالعملية التعليمية فذكرت فيه مفهومه وأنواعه وأهميته وخصائصه ووظائفه وعلاقة الكتاب بالمعلم والمتعلم والهدف من وراء استخدام الكتاب المدرسي وغايته ودوره في تنمية التحصيل الدراسي وأيضا ذكرت فيه المنهاج، ثم اختتمت المبحث بخلاصة للفصل الأول.

أما الفصل الثاني: فهو دراسة تطبيقية حول كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة المتوسط، والذي يشتمل على مبحثين: الأول نظري والثاني تطبيقي.

المبحث الأول: ابتدأته بذكر طرائق تدريس مادة اللغة العربية والأهداف العامة من تدريس المحتوى التعليمي وكذا مهارات تدريس اللغة العربية وأنواعها ودور المهارات اللغوية في تحقيق الاتصال بين المتعلمين، أما المبحث الثاني: قمت بالدراسة الوصفية التحليلية للكتاب وذكرت محتويات المقرر الدراسي للسنة الثالثة متوسط وطريقة تناول الكتاب وميدان التعلم ولغة الكتاب والتدرج السنوي لبناء التعلمات وإيجابيات وسلبيات الكتاب والاقتراحات المقدمة.

الخاتمة: والتي ذكرت فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

ومن حين أهم المراجع التي تطرقت إليها في بحث هذا:

- فاطمة الزهراء بغدادي، الكتاب المدرسي في الجزائر، المرحلة الإبتدائية نموذجا.

– أحمد السعدي، الصورة في الكتاب المدرسي الوضعية والوظيفة.

فأي باحث و باحثة تواجهه مجموعة صعوبات، أثناء قيامي بهذا البحث واجهتني صعوبات إلا أنني بالإصرار والعزيمة تمكنت من تجاوزها والصعوبة الوحيدة التي واجهتني هي صعوبة اللجوء إلى الميدان لتوقف الدراسة حوالي 08 أشهر في السلك التعليمي لانتشار الوباء (كوفيد 19).

وأخيرا لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذة المشرفة "حياة خليفاتي" وكذلك لجنة المناقشة التي تفضلت بقراءة هذه المذكرة.

الفصل الأوّل

الكتاب المدرسي ودوره في بناء العملية التعليمية التعلّمية

الفصل الأوّل

الكتاب المدرسي ودوره في بناء العملية التعليمية التعلّمية

مدخل.

1- مفهوم العملية التعليميّة التعلميّة.

2- أقسام العملية التعليميّة التعلميّة.

3- عناصرالعملية التعليميّة التعلميّة.

4- التعريف بالكتاب المدرسي.

5- أنواع الكتاب المدرسي.

6- أهمية الكتاب المدرسي.

7- خصائص الكتاب المدرسي.

8- وظائف الكتاب المدرسي.

9- علاقة الكتاب المدرسي بالمعلم والمتعلّم.

10- الهدف من وراء استخدام الكتاب المدرسي وغايته.

11- دور الكتاب المدرسي في التحصيل الدراسي.

12- المنهاج التعليمي.

- خلاصة الفصل.

المبحث الأوّل: مفاهيم في العملية التعليميّة

مدخـل:

يُعدّ التّعليم مجالاً هامًا في تطوير المعارف العلميّة في كلّ مراحل التعلّم. وهو يقوم على اختيار المعارف العامّة والخاصة بشتّى الطرائق، سواءً كانت تربوية، نفسيّة واجتماعيّة. فهي من أهمّ وأرقى العمليات التي تنظم حصول المعرفة واكتساب الخبرات والمهارات اللّغوية والمعرفيّة لدى المتعلّم. كما حُظيت العمليّة التعليمية التعلميّة باهتمام كبير من قبل الباحثين والدّارسين، بحيث يقوم المعلّم بتدريس كل مادة وفق أهدافها ومضامينها، معتمدًا في ذلك على مجموعة من الطّرائق والوسائل التي تساعده على إنجاح عملية التعليم، وكذا إدراك مستوى العلاقة القائمة بين التلاميذ والمعلمين وما يتضمنه من استعدادات وقدرات تفكيرية تساعده على تحسين سيرورة التعليم والتعلّم وتفعيلها داخل المحيط التربوي، وهذا ما ينعكس على التحصيل والاستغلال الأمثل للعمليّة التعليميّة التعلميّة، فما المقصود بها؟ وما هي أقسامها؟ وفيما تتجلّى عناصرها؟

1- مفهوم العمليّة التعليميّة التعلميّة:

تعدّدت التعريفات حول هذا المصطلح، إلاّ أنّها تصّب في قالب واحد، وهو العمليّة التعليميّة، حيث شغلت اهتمام العديد من الباحثين والدارسين بهدف الوصول إلى مفهوم دقيق. ومن جلّ هذه التّعاريف نذكر منها ما يلي:

تعرّف على أنّها: «عمليّة تنظيمية للإجراءات التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصّف، وخاصة لدى عرضه للمادة الدراسية وتسلسله في شرحها، وبمعنى آخر: فإنّ العمليّة التعليميّة ما هي في جوهرها إلا عمليّة تنظيم لمحتوى المادة المدروسة والتي كثيرًا ما تأخذ شكل التسلسل الهرمي»[1].

[1]- أفنان نظير دروزه، النظرية في التدريس وترجمتها عمليا. ط2، عمان، الأردن:2000 ، دار الشروق للنشر، ص 44.

– **وجاء في تعريف آخر:** «هي عمليّة مقصودة ومنظمة وفق خُطة و هدف ووسيلة قوامها المعلم والتلميذ، وهي عمليّة تفاعل وتأثير وتأثر بين المعلم والتلميذ، تأثير المعلم في التلميذ، تأثر التلميذ بالمعلّم»[1].

– **كما عرّفها آخرون:** «هي جملة الإجراءات والنشاطات والتفاعلات والحوارات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، والتي تهدف إلى إكساب المتعلّمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية، أو بتعبير آخر: كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسلك والآخر»[2].

انطلاقا من هذه التعاريف يتضح لنا أنّ مفهوم العمليّة التعليميّة يتمحور حول ذلك النّشاط الذي يتم فيه التفاعل بين طرفين أساسيين ألا وهما: المعلّم والمتعلّم، فلكل منهما أدوار داخل قاعة الدرس يمارسها الواحد تلو الآخر. وترتكز العمليّة التعليميّة على خطط محكمة وهادفة من خلال تكوين المعلم وقدراته، فهو ذلك المحرّك والموجّه فيقوم بعرض المادة التعليميّة وشرحها بإتباع الخطوات ومراعاة تسلسل الوحدات والفقرات وكذا تشكيل علاقات تفاعلية والتي تنشأ بينه وبين المتعلّم، وكذا التأثير الحاصل بين التلميذ والمعلم أو العكس، لتشكل في النهاية أهداف المنظومة التربوية، وبعبارة أكثر دقة نجد أنّ العمليّة التعليميّة ركزت على أهميّة التفاعل الحاصل بين المعلم والمتعلّم وعلى إعداد وتكوين التلاميذ نفسيّا وتربويّا بمراعاة مستوياتهم العمرية ونموّهم الجسميّ والعقليّ من العناصر التي تربط المتعلّم بتسخير كلّ الوسائل التي تساعده في اكتساب مختلف المهارات اللّغوية بنوعيها المنطوقة والمكتوبة حسب ما يؤكّده أحد العلماء في قوله الآتي: «كما ركّزت أيضا على محتويات المادة الدراسية والتي تعمل على تنمية المهارات المعرفية للتلاميذ، وينبغي أن تكون متماشية مع سن ومستوى المتعلّمين، ونظرًا لأهمية عناصرها الأولى وهي المعلم والمتعلّم والمادة الدراسة

[1]– سمير محمد كبريت، منهاج المعلم والإدارة التربوية. ط1 بيروت: 1998، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 22.

[2]– محمد دريج، تحليل العمليّة التعليميّة ط1، الأردن: 2000، قصر الكتاب، ص 14.

فتساهم في نموّ وتطوّر أفق المجتمع»[1]. تعمل العملية التعليمية على تنمية معارف المتعلم وتطويرها، وينبغي أن تكون ملائمة لسنه و مستواه من أجل التحصيل الجيد والأنسب للتعلم.

وخلاصة القول إنّ العملية التعليميّة التعلميّة جوهرها الأساسي يكمن في العلاقات التفاعلية بين عناصره، لما له من أهميّة في نقل المعرفة، وأن العملية التربوية قائمة على تطبيق عناصرها الأساسية ليعدّ دعامة فاعلة فيها.

2-أقسام العمليّة التعليميّة:

تنقسم العمليّة التعليميّة باعتبار وظيفتها الأساسية إلى قسمين أساسيين وهما: التعليم والتعلّم، بحيث يعتبران وجهين ومحورين لها والركيزة التي تُبنى عليها العمليّة التعليمية.

وفي سياق حديثنا عن العملية التعليميّة، فلا بد أن نشير إلى وجود فروق بين مصطلحي التعليم والتعلّم، فهناك خلط بينهما.

1/ التعليم:

يمكن القول بأنّ: «التعليم علم يبحث في ظاهرة تعديل أو تغيير سلوك الكائن الحيّ، أمّا التعليم فإنه فن مساعدة الآخرين على التعلم أي أنّ التعليم يثير نشاط التعلم لاكتساب نوع جديد من السلوك»[2]، وما نلاحظه أنّ عمليّة التعليم تهتم بالمتعلم ولا تحدث عملية التعليم إلا بوجوده ولا يكون لها هدف ونتيجة بدونه، وعليه فالتعليم هو تأثير خارجي يتجه نحو الذات، أي ما تستوعبه من إجراءات يمارسها المتعلم في الخارج.

فالتعليم هو: «عملية عقلية تسهم فيه وظائف عقلية مهمة كالإدراك والتذكر والتفكير ويؤثر هو بدوره فيها»[3]. ونستخلص من هذه التعاريف أنّ التعليم يرادف مصطلح التدريس، وهو نشاط أو مجهود يبذله المعلم ليعين المتعلّم على اكتساب الخبرة والمعرفة،

[1]- ينظر: علي عبد العليم، عناصر العمليّة التعليميّة، القاهرة ، مصر: 2010 ، منتدى مدرسة عمر بن عبد العزيز المرج، ج12، ص 66-67

[2]- مريم سليم، علم نفس التعلم. ط 1، لبنان: 2003، دار النهضة العربية، ص 31.

[3]- أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلّم. ط1، الإسكندرية، مصر: 2001، دار المعرفة الجامعية، ص 17.

فهو عمليّة تحفيزية وإثارة دافعية المتعلّم نحو التعلّم وكذا تطبيق هذه المكتسبات في مجالات أخرى بهدف إنشاء علاقات تعليمية يكون ذلك بتوجيه من المعلّم وإرشادهم إلى التحصيل الجيد وبالتالي فعملية التعليم تصب كل اهتماماتها على المتعلّم ولا يستطيع القيام بعمليته إلا بوجوده لاستخلاص النتائج وبالتالي «يمكن النظر إلى التّعليم باعتباره العمليّة والتعلّم ناتج هذه العمليّة»[1]، ويصبح التعليم المادة الأوليّة التي من خلالها نقوم بوضع المعطيات التي تتماشى مع مستوى المتعلم.

وأما التّعلم يقوم بإستثمار نتائج هذه المعطيات أو نتائج هذه العملية أو بمعنى آخر هو العملية المنظمة التي تمارس من قبل المعلّم لتحقيق مطالب المتعلم في عملية التدريس.

2/ التعلّم:

يقابله مصطلح: التحصيل أو الاكتساب، وهو إكتساب الفرد للمعلومات ومختلف المهارات التي تساعده على التكيف مع محيطه الاجتماعي وفهم ما يوجد فيه. ومن هنا عرّف التّعلم على أنّه: «**عملية آلية التي يكون فيها الفرد كامل الفعالية في المجتمع، أهمية التعلّم أنّ المعلم مسؤول على كل المهارات والمعارف والاتجاهات، والقيم التي يمكن أن يكتسبها الإنسان**»[2]، وجاء في تعريف آخر أنّ: «التعلّم عبارة عن عملية اكتساب الطرق التي تجعلنا نشبع دوافعنا أو نصل إلى تحقيق أهدافنا»[3]، بمعنى أنّ التعلّم تأثير داخلي ينطلق من ذات الفرد نحو الخارج لتحقيق الأهداف، ومن هنا يكون مجالا للإبداع والابتكار.

[1]– عصام نورية سرية، سيكولوجية التّعليم،.ط1 الإسكندرية، مصر: 2006، مؤسسة شباب الجامعة، ص 11.

[2]– يوسف محمود قطامي، نظريات التعلم والتعليم. ط1، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون، ص 172.

[3]– حسان محمد مازن، تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم. مرجع سابق ص 10.

نستنتج من خلال هذه التعاريف أنّ التعلّم نشاط عملي أو عملية ديناميكية* بمعنى يخضع لطريقة المعلّم، فهو ضروري في كثير من جوانب الحياة لأنه الأساس في تحصيل واكتساب مختلف المهارات والقيم التي تساهم في استيعاب الأفكار واستغلالها وتحصيلها.

وعلى الرغم من وجود فروق واختلاف بين التعلّم والتعليم إلا أنّ العلاقة بينهما قوية ومتينة، فالتّعلم هو نشاط خاص بالتلميذ، وهذا النشاط يدفعه إلى تحقيق أهدافه والسعي نحو المعرفة واكتسابها وحسن تكوينه والرغبة الدائمة في التعلم ممّا يطور سلوكه وعمله. أمّا التعليم فهو خاص بالمعلم وما يبذله من مجهودات لتحقيق غايته نحو إعداد التلاميذ إعدادًا صحيحًا وسليمًا، فعملية التعليم تساعد على تحسين مردودية التلاميذ وكذا نشاطاتهم داخل الصف المدرسي وزيادة تحصيلهم ولا يكمن ذلك إلا بوجود معلم كفء يتحلى بجملة من الخصائص والمهارات التي تمكنه من إعداد جيل متعلم يسعى إلى اكتشاف المعرفة وإدراك الأشياء.

3- عناصر العمليّة التعليميّة:

تتكون العمليّة التعليميّة من مجموعة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لتشكل في الأخير ما يسمّى بالمثلث التعليمي ونعني به: المعلم، والمتعلم، والمحتوى بالإضافة إلى الطريقة التي تكوّن في النهاية نظامًا تربويًا متكاملاً يسعى إلى تحقيق أهداف المنظومة.

فالعمليّة التعليميّة ترتبط في الأساس بهذه العناصر التي تتفاعل في المجتمع بشكل إيجابي ولا تتم هذه العمليّة إلاّ بوجود هذه العناصر والتي تعتبر الأساس لنجاحها وتحقيق أهدافها، وكذا تكوين علاقات تفاعلية متكاملة فيما بينها لإعداد وتهيئة أجيال متعلمة تساير وتواكب متطلبات وتطورات العصر العلمية منها والثقافية والتكنولوجية.

*عملية ديناميكية: هي عملية تقوم في الأساس على ما يقدم ويوجه للمتعلم من معلومات ومهارات من أجل اكتسابها وتعزيزها وتحسينها. الموقع الإلكتروني www.arabdict.com //http في يوم 2019/12/21 على الساعة 19.00سا.

ويعدّ أيّ إلغاء أو نقص إحدى هذه العناصر سيؤدي حتما إلى خطأ وخلل على مستوى نتائج هذه العمليّة التعليميّة.

إنّ المعلّم يقوم بتحفيز المتعلمين لإعداد جيل إعدادًا سليمًا وصحيحًا وكذا السعي وراء إعداد مستقبل زاهر وحافز بالإنجازات والمشاريع الناجحة.

ومن أهم العناصر التعليميّة التعلميّة نذكر منها ما يلي:

أ- المعلّم:

يعدّ المعلم أهم ركن من الأركان الأساسية في العمليّة التعليميّة، وله دور رئيسي في بناء عملية التّعليم، حيث يقوم بنقل المعارف والمعلومات والخبرات إلى المتعلم.

إنّ المعلم المسؤول الرئيسي لعملية التدريس وأهم عنصر في المحيط أو التنظيم الدراسي وهو المسيّر والمحرك للعمليّة التعليميّة، حيث «إنّ المعلّم لم يعدّ ناقلا للمعرفة وإنّما مخطط وموجه ومدير لعمليّة التدريس»[1]. لم تعد تنحصر مهمّة المعلم على نقل المعلومات وحشوها في ذهن المتعلم مثلما كان في السابق، بل تجاوز ذلك في المقاربة التربوية الجديدة، إذ أصبح يُراعي كل الجوانب المحيطة بالمتعلم كالخصائص العقلية أو المعرفية. ويكون المحفز والموجّه لعملية الابتكار وكذا مراقبة سيرورة نشاطات المتعلم.

ومن جهة أخرى لم يعد دور المعلم على الإلقاء والتعليم فقط، بل تجاوز ذلك إلى التخطيط وكذا التكوين لمختلف الأنشطة، فهو «كالمهندس يجب أن يبذل جهدًا إضافيا خاصًا يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة حضورًا يوميا في الميدان ولا يتحقق ذلك إلا بالتكوين المستمر»[2]. يكون المعلم شأنه شأن المهندس في ساحة الميدان، حيث يبذل أكبر جهد لتحقيق متطلباته وكذا معارفه لتطبيقها على أرض الواقع ولا تظهر نتائجه إلاّ بالتدرّب المستمر عليها ليجسدها على الميدان وتكون مرجعا أساسيا لكل من يريد العمل بها.

[1]- محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية. ط1، عمان: 2003، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص 32.

[2]- أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التطبيقية. ط1، الجزائر: 1996، جامعة وهران، دار النشر والطباعة، ص 142.

وعلى هذا الأساس فإن للمعلم تأثير بليغ في العمليّة التعليمية، حيث يقوم بانتقاء أنسب المناهج للتدريس واختيار أنجع الأساليب وتقنيات التنسيق بين ما يقدمه هو كمعلّم ومدّرس وما يتلقاه المتعلم «فأفضل المناهج وأحسن الأنشطة والطرائق وأشكال التقويم لا تحقق أهدافها بدون وجود المعلم المعدّ إعدادًا جيّدًا والذي يمتلك الكفايات التعليميّة الجيّدة»[1]. يحقق التعليم أهدافا من خلال اختيار أفضل المناهج وأحسن الطرائق. ومن خلال هذا القول يبيّن لنا أنّ فضل المعلم كبير جدًا لأنه يقوم باختيار مناهج وطرائق مناسبة تحقق مضمونها التعليمي بامتلاكه كفاية تعليمية بإمتياز تساعده على إيصال الرسالة التعليميّة والتي تكون قد بُرمجت وأُعدت بشكل جيّد وفعّال. وبالتالي نجد دائمًا المعلم يعمل على تقويم المتعلمين واستيعاب مواقفهم وردود أفعالهم وهذا ما يحقق له الانسجام والتعامل بينه وبين متعلميه.

- **صفات المعلم:**

يتوجب على المعلم أثناء تأدية واجبه التعليمي التحلي ببعض الخصائص أو الصفات أو الخصال التي تساعده في نجاح مهامه؛ ومن بين هذه الخصال نذكر منها ما يلي:

أ/ إنّ مهنة التدريس تتطلّب الصّحة العقلية الجيّدة واللّياقة البدنية للمعلّم أو المدرس ولا يعاني من أمراض أو عيوب تؤثر في عمله، فيجب «أن تكون لديه القدرة التعبيرية بالكلام ويكون الفرد قادرًا أن يُوصل ما لديه من أفكار ومعلومات بسلامة ووضُوح وطلاقة لفظية دون تلعثم أو تردد»[2]، أن يكون المعلّم متمكنا من التعبير وإيصاله كل الأفكار بطلاقة وسلامة مخارج الحروف دون وجود هناك مشاكل تعيق كلامه ويعطل استرساله بسبب التكرار اللاإرادي لبعض الحروف وإطالة الصوت ومقاطع الكلمات.

ب/ أن يكون متمكنًا من إعادة المنسوبة إليه ليدرّسها ويكون على إلمام ودراية بها من أجل تحقيق التفاعل بينه وبين المتعلمين وخلق جوّ التدريس داخل الصّف.

---

[1]– عادل أبو العز سلامة وزملاؤه، طرائق التدريس العامة، معالجة تطبيقية معاصرة. ط1، عمان: 2003، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص 32.

[2]– محمد الطيطي وآخرون، مدخل إلى التربية. ط1، عمان، الأردن: 1998، دار المسيرة للطباعة والنشر، ص 264.

– على المعلّم أن يكون متفهما للأسس النفسية للمتعلّم وكذا معالجتها وأن تكون لديه «القدرة على إدراك الفروق بين التلاميذ وتقدير سلوكاتهم»[1]. يدرك المعلم الخصائص النفسية للمتعلم ويعمل على معالجة الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ و تحسينها.

ومن ثمة هناك تفاوت بين قدرات التلاميذ أو ما يسمى " بالفروقات الفردية" لأن هناك تفاوت في درجات الذكّاء والنّمو في كل مرحلة عمرية يجب مراعاتها، وكذلك مراعاة ما يوجد داخل الصف الدراسي لوجود أنواع متعددة، فهناك من التلاميذ من يستغرق مدة قصيرة في حل المشكلات ونوع آخر يصعب عليه حلّ حتى مشكلة صغيرة. لاختلاف نسبة الذكاء بينهم ووجود ميزات و خصائص تفضل طرف عن طرف أخر.

جـ/ أهم صفة يجب أن يمتلكها هي الرغبة في التدريس لأنّ حبّه لهذه المهنة وميله إليها يخلق ذلك النشاط والحيوية، لأنّ حبّ الشيء يخلق العزم والإرادة «فعلى المعلم أن يتوفر لديه الحب والإخلاص المهني، الصلة الطيبة بالتلاميذ، كما يجب أن يميل إلى البشاشة حتى يشعر التلاميذ بنوع من الارتياح»[2]. يتحلى المعلم بمجموعة الخصال الجيدة والأخلاق النبيلة لكي يكون قدوة حسنة للمتعلمين وأن يكون دائم الابتسامة من دون مبالغة ليكون هناك ارتياح أثناء مزاولة التلاميذ لمهنة التعلم.

د/ على المعلّم أن يكون مُلمًا بمجال بحثه وعلى دراية بكل ما يطرأ عليه من تغيرات وأيضا إلمامه بمهارات وكفايات التدريس* اللازمة لأداء مهمته «... اِكساب المتعلم المهارات المناسبة ليساهم في ترقية العمليّة التعليميّة وتحسينها، فالمعرفة كما يقال هي تكوين طرائق وأساليب وليست اختزان المعلومات، فالمتعلم يزداد تعلمًا بفن التعلم، والمعلم هو صانع

[1]– أحمد حسين اللّقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق. ط4، القاهرة، مصر: 1995، دار عالم الكتب للنشر، ص 233.

[2]– محمد مصطفى زيدان، عوامل الكفاية الإنتاجية في التربية. ط1، ليبيا: 1974، دار مكتبة الأندلس، ص 236.

تقدمه»[1]. يقتضي في هذه الحالة وجود المهارات لدى المتعلم تساهم في ترقيته وتوظيفها، وكذا توظيف المعرفة في مجالات شتى.

هـ/ ينبغي على المعلم أن يتصف بجملة من الصفات والتي يستطيع بفضلها نقل المعرفة إلى المتعلمين وغرسها فيهم ومنها: الأمانة والصدق، التواضع وعدم التكبر، الصبر والتحمل العدل، والتأني في مواجهة المواقف، العطف مع المعلم والتجاوب معه فيقوم المعلم بتوظيف هذه الصفات في المتعلمين وتظهر من خلال سلوكهم والتعامل بها مع الآخرين.

و/ على المعلم تحمل التصرفات غير اللائقة من طرف المتعلم وأن يقوّمها كما سمحت له الفرصة. وبناءً ممّا سبق يمكن القول بأن المعلم هو المصدر الرئيسي لتخطيط عملية التدريس وتسييرها، فهو المرشد والموّجه للعملية التعليمية التعلميّة وبه تقوم وتزدهر الأمّة فكريّا وعلميّا.

ب- المتعلّم:

يعدّ المتعلّم أحد محاور العملية التعليميّة وأهم عنصر فيها، فهو الغاية والوسيلة لعملية التربية، حيث عليه تُبنى الأهداف وتتطور وعلى أساسه يتم انتقاء واختيار المادة الدراسية المناسبة له، وطرق التدريس، ومختلف الأنشطة، وبالتالي هو مستهدف فيها، ويستوجب الاهتمام به. فالطالب المتعلم هو الذي تكون لديه الرغبة نحو التعلم، فتتولد لديه الدافعية نحو المثابرة والجديّة، فالمتعلم الكف: «هو الذي تكون لديه رغبة وميل ودافع نحو التعلّم والذي يكون قادرًا على إدماج كل المواد المختلفة ويسعى إلى تطبيق معارفه واستغلال تعليمه في حياته اليومية»[2]حيث أن المتعلم المتميز تكون له القدرة المعرفية على تطبيق المعارف ودمجها في مجالات أخرى بفضل الدافعيّة والرغبة في إحداث التغيير.

[1]- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفن الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف. ط1، الجزائر: 2004، دار التنوير، ص 105.

[2]- رشاش أنيس عبد الخالق، أمل بوذياب عبد الخالق، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة. ط1، لبنان: 2008، ص 51.

إنّ المتعلم بمثابة العمود الفقري للعملية التعليمية فبه تنجح وتزدهر، وانعدامه يعدّ الفشل والانحطاط «فالمتعلم إذا هو أحد عناصر العملية التعليميّة على الإطلاق كما نجد المتعلم في نظام تكنولوجية التعليم هو الذي ينشط ويدبر عملية التعلم، وتتاح له الفرصة للتعبير عن رأيه والسير في مراحل التعلم كل وفق سرعة تعلّمه ومدى مشاركته ونشاطه»[1]. تسمح العملية التعليمية للمتعلم التعبير عن رأيه وتتيح له الفرصة لتنشيط عملية التعلم وازدهارها. من خلال هذا القول يتبين لنا أن المنظومة التربوية أعطت اهتمام كبير وجعلته محورها الأساسي ومنشطها الناجح، بحيث أعطيت له فرصة للمشاركة والتعبير عمّا يدور بداخله من أفكار ومنطلقات ممّا ساهم في تطوير العمليّة التعليميّة.

ويستوجب كذلك العناية بالمتعلم والاهتمام به من جميع الجوانب المحيطة به سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو البيئية وذلك من حيث: النضج العقلي للتلميذ والاستعداد الفطري والدوافع والانفعالات، وحتى القدرات الفكرية والمهارات ومستوى ذكائه، وما يؤثر فيه من عوامل بيئية في البيت والمجتمع. تحيط بالمتعلم عوامل عديدة وهي في الأساس عوامل بناءه فوجود عامل النضج والاستعداد والدافعية والانفعال والقدرات الفكرية تنمّي فيه روح التعليم والرغبة في إثارة سلوك المتعلم وتوجيهه نحو الأحسن.

فالمتعلم إذًا هو شخص متميّز له قدرات وصفات يتجلى بها، فهو يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو متهيء سلفًا للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم. يكمل دور الأستاذ في توجيه المتعلم ودعمه وكذا تعزيز كل مكتسباته القبلية وتنشيطها للارتقاء وإيصالها أعلى الدرجات في التعلم.

[1]– محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، مرجع سابق، ص 22.

- أنواع المتعلّم:

تختلف طرق التعليم في أوساط المتعلمين، فما يناسب أحد المتعلمين قد لا يناسب غيره لاختلاف شخصية التلاميذ فيما بينهم، وكذا قدراتهم العقلية والحسّية. ومن هذه الأنواع نذكر ما يلي:[1]

أ- المتعلم البصري: هذا النوع من التعلم يحبّ فيه المتعلم استخدام أدوات بصرية كالصبورة والكتاب، وعرض البيانات، لأنه يجب مشاهدتها والتمعن فيها، لقوة بصره على الملاحظة والمشاهدة.

ب- المتعلم الحركي: في هذا النوع المتعلم لا يجب الجلوس في مكان واحد لفترات طويلة في نفس المكان، فتجده يقوم بالتجارب واستخلاص للنتائج لتحقيق أغراضه، وأيضا المتعلم يتعامل مع الملموس أي يجب التعامل مع الأشياء ولمسها.

جـ- المتعلم السمعي: يحب المتعلم سماع المعلومات بصوت عال، ليتلقاها بشكل إيجابي ولا تعيق حركة سماعه، فعلى المعلم إدراك الفروق الموجودة في التلاميذ ليضمن إيصال الرسالة، ممّا يتيح عملية المشاركة والمشافهة وتقديم آراء لكي لا يجعله في بؤرة السكوت والانعزال عن جوّ التعلّم.

- خصائص المتعلم:

للمتعلم جملة من الخصائص يجب أن تتوفر فيه ليكون قادرًا على مسايرة عملية التعلّم، وتتفاوت هذه الخصائص من متعلم لآخر لوجود فروق بين المتعلمين. ومن هذه الخصائص والصّفات نذكر منهاما يلي:

1- النضج: ونقصد به تلك المتغيرات الداخلية في الفرد وهي حالة غير شعورية ويرجع تكوينه في العوامل الفيزيولوجية وكذا العضوية، فهو «حدث لا إرادي يوصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد ويشمل هذا النضج الجوانب التالية: النمو العقلي، النمو الانفعالي، النمو

[1]- محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، مرجع سابق، ص 22.

المعرفي والنمو الاجتماعي»[1]، بمعنى النضج حالة لا إرادية تدفع بإرادة الفرد إلى الخارج وبمراعاة الجوانب النّمائية (النمّو) في المراحل المختلفة لكل مرحلة عمرية.

2- الدافع أو الدافعية: هي كل ما يخص الفرد على القيام بنشاط سلوكي ما وتوجيه هذا النشاط نحو وجهة معينة وبمعنى آخر: «هو حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد توجهّه نحو التخطيط للعمل بهدف تحقيق مستوى من التفوق يؤمن به الفرد ويحققه»[2]، فالدافع هنا من حالة تحدث داخل نفسية المتعلم والتي تستهدف إلى إثارة سلوكه وتوجيهه والعمل على تنشيط نحو الهدف الذي يسعى لبلوغه أو تحقيقه.

3- التذكر، الإدراك: هما من أهمّ العمليات العقلية التي تساعد الفرد على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها وقدرته على إعادة مادة قد تم تعلّمها في السابق والاحتفاظ بها في ذاكرته.

4- الاستعداد: هو عامل نفسي أو مجهود نفسي للمتعلم لتلقي المعارف والخبرات التعليمية ويعرف أنه: «مدى قابلية الفرد للتعلم أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة، إذ ما تهيأت له الظروف المناسبة».[3] أي أنّ الاستعداد عامل مساعد على فعل التعلم وقابليته على الاكتساب، إذا سمحت له الظروف المحيطة به.

نستنتج من هذه الخصائص أن وجودها في المتعلم تساهم في الاكتساب الأكثر لعملية التعليم وتساعده على تطوير قدراته ومهاراته وتجعله يحدد أهدافه الخاصة والعمل على تحقيقها.

جـ- المحتوى:

يعدّ المحتوى أحد مصادر التعلّم وهو إعادة المادة التعليميّة التي تهدف إلى اكتساب المتعلمين المعلومات والمعارف والمهارات، أو بمعنى آخر: هو ذلك الكم الهائل من

[1]- خير الدين هني، تقنيات التدريس. ط1، الجزائر: 1999، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد، ربانة، ص 60.

[2]- رجاء محمود أبو علام، علم النفس التربوي، ط1، الكويت: 1978، دار القلم للنشر والتوزيع، ص 168.

[3]- خير الدين هني، تقنيات التدريس ، ص 61.

المعلومات المتواجدة في المرجع أو المنهج.

يعرف المحتوى على أنه: «مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يُرجى تزويد الطلاب بها، وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، وأخيرا المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها، بهدف تحقيق النمّو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهاج»[1]. ويشمل نمّو المحتوى جميع المعارف والمعلومات التي تمكن تزويد المتعلمين بجملة من الأهداف، وكذا تنميتهم عقليا في ظل ما يقرّره المنهاج من أهداف والقدرة على أداء مهارة ما نتيجة للممارسة أو الخبرة.

كما يعرّفه آخرون على أنّه: «جملة من الحقائق والمعلومات والمفاهيم والمبادئ والتصميمات، والمهارات الأدائية والعقلية والاتجاهات والقيم التي تتضمنها المادة التعليمية في الكتاب المدرسي»[2]، يضم المحتوى التعليمي في طياته جلّ مصادر التعلم الموجودة في الكتاب المدرسي من أنشطة تعليمية كعمليات التقويم، ومختلف الأنشطة والتمارين، وكذا الواجبات المنزلية وكلّ من يخدم المحتوى التعليمي وضمان سيرورته.

يعدّ المحتوى عنصرًا من عناصر المنهاج، فهو المعين على تحقيق الأهداف التي يبرمجها، لأنه «يشمل المقررات وموضوعات التعلم وما تحتويه من دقائق ومفاهيم ومبادئ وما يصاحبها أو تتضمنه من مهارات عقلية وجسدية وطرائق البحث والتفكير الخاصة بها والقيم والاتجاهات التي تنميها»[3]. يتعامل المحتوى مع ما هو مقرر ومبرمج سواء من حيث المبادئ والمهارات وكذا القيم وما يتضمنه من أسس وقيم.

---

[1]– سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل. ط1، عمان، الأردن:2006، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 285.

[2]– عبد الرحمن إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله الناجي، المجلة العربية للتربية، الأهداف التعليميّة للمرحلة الإبتدائية، تونس: 1994، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ع 2، ص 123.

[3]– سعدوي محمد الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها. ط1، الأردن: 1998 دار وائل للنشر، ص 61.

ويتضمن المحتوى ما يريد تعلّمه وتعليمه للمتعلم وبذلك محتوى التدريس هو المصدر الأساسي للعملية التعليميّة لاحتوائه على جملة من المعارف العلمية المكوّنة لمحتوى البرنامج المقرر والموّجه لفئة المتعلمين وفق ضوابط وقواعد ومنطلقات يسير عليها ولذلك «يتم ضبط المحتوى التعليمي باعتبار معيار الانتقاء كمرحلة أولى، ثم يوزّع المحتوى في وحدات تعليميّة تشكل الدروس ويراعي في ذلك تدرج الدروس، والقواعد التي يخضع لها نظام اللّغة المستهدف تعليميا وكذا قدرات الاستيعاب الذهنية لدى المتعلم»[1]، أي أنّ عملية انتقاء المحتوى التعليمي هي مرحلة أولية وفيها يكون اختيار البرنامج والمواد التدريسية وتدرجها من السهل إلى الصعب وكذا مراعاة قواعد اللّغة ومستوياتها (الصرفي، النحوي، الدلالي، المعجمي والتركيبي) وكذا الفروق الفردية بين التلاميذ لأن ما يناسب متعلم قد لا يناسب الآخر في عملية التحصيل.

يتم وضع المحتوى وفق شروط تتماشى مع المستوى الثقافي والاجتماعي، وكذا نوع المعرفة المرغوب تقديمها وقدرة المتعلم على الفهم والتحليل ومن هذه الشروط نذكر ما يلي:[2]

* أن يضمن الكتاب في عرض محتواه على مصادر أولية.
* أن يضمن المحتوى سلامة العبارة من الناحية اللّغوية.
* يراعي الرّابط والتسبق بين المواضيع المختلفة.
* يراعي المحتوى القيم الاجتماعية فيكون ملائما للواقع الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه المتعلمون ويتماشى المحتوى مع البيئة التي يعيش فيها المتعلم، ويتأقلم مع محيطه الثقافي والاجتماعي.
* وأيضا أن يكون المحتوى مناسبًا للمتعلمين وقدراتهم النفسية والعقلية والفروقات الفردية.

[1]– صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية. ط3، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 68.

[2]– أحمد النمراوي، تقنيات تحليل محتوى الكتاب المدرسي لغرض تعليم عمليات التعليم والتعلم. ط1، مصر: 1998، ص 125.

* أن يتوافق مع ما هو مقرر في المحتوى والوقت المخصص له.
* أن يكون هناك تكامل بين ما سبق عرضه ويمهد لما هو قادم، أي ربط المعلومات السابقة باللاحقة.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن المحتوى من بين الوسائل التعليمية الأكثر فعاليّة ونجاعة في تحقيق التعلّم سواء للمعلم أو المتعلم، فهو مصدر من مصادر المعرفة.

د- الطريقة:

تعدّ الطريقة من أحد الوسائل التعليميّة التي تحقق فعل التواصل والتبليغ في العمليّة التعليميّة التعلميّة، فقد عرفت على أنّها: «ذلك الإجراء العلمي الذي يساعد في تحقيق الأهداف التعليميّة والبيداغوجية لعمليّة التعلم وهذه الطرائق التعليميّة قابلة في حدّ ذاتها للتطوّر والارتقاء نحو الأفضل»[1]، تشكل الطريقة المصدر المساعد على إيصال المعلومات وتحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم وهذه الطريقة قابلة للتغيير أي غير ثابتة، وتختلف من معلّم لآخر.

- للطريقة أهمية كبيرة في عملية التدريس فعرفت على أنّها: «تلك الخطوات المتسلسلة والمنتظمة يمارسها المدرس لإيصال المعلومات وإكساب الخبرات للمتعلم لتحقيق أهداف... وأنّها الأداة أو الوسيلة التي يستخدمها في توصيل محتوى المادة للمتعلم أثناء قيامه بالعملية التعليمية بصور وأشكال مختلفة، فهي إذن وسيلة لنقل المعلومات وإرشادها إليه... وهي من مكونات استراتيجية التّدريس»[2]. نلاحظ أنّ للطريقة أهميّة في مجال التعليم، فهي ضرورية لاختيار ما يناسب من أهداف وغايات، فلا يمكننا أن نجد معلما دون متعلم، ولا معلم بدون طريقة فيقوم المعلم بإتباع خطوات متسلسلة وسهلة من أجل إكساب تلك المعارف للمتعلم.

[1]- حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية. ط1، القاهرة، مصر، 2003، الدار المصرية، اللبنانية، ص 209.

[2]- أحمد حساني، دروس اللسانيات تطبيقية، مرجع سابق ص 40.

– فالطريقة هي من أضمن السبل للوصول إلى اكتشاف الحقائق أو تبليغها واستعمالها في حقل الوسط التربوي فهي أيضا الوسيلة التواصلية والتبليغية لإجراء عملي يهدف إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم...، ويهتم بوضع مقاييس دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللّغوية المكتسبة وتمكن هذه الطريقة بإحاطة المتعلم بالمعارف وتمكينه من اكتشافها، وكذا الأسلوب الذي يستخدمه المدرس لتوجيه ذلك النشاط وفق قواعد منظمة ودقيقة تمكن المتعلم من تطوير قدراتهم الفكرية والعقلية.

– ولكي يوفق المعلم في تدريسه يجب اختيار الطريقة الملائمة من أجل إنجاح دروسه؛ وهي تلك الطريقة المستعملة لتتلاءم مع مستوى المتعلم الفكري أكانت أم العقلي، وكذا طبيعة المحتوى المنصوص عليه من أجل غرس فيه المواظبة على التعلم والرغبة في الإبداع والاندماج المدرسي.

– يتسنى للمعلم الكفء الاطلاع على الطريقة المثالية للتدريس، لأنه المسؤول عنها داخل حجرة الدرس، وقد تختلف هذه الطريقة باختلاف الأهداف والغايات التعليمية. يلجأ إليها أثناء فترة التعليم ليختار ما يتماشى معه لتبليغ محتواه وغايته ألا وهو إعداد جيل متعلم، فقد تصلح تلك الطريقة لدرس اللغة ولا تصلح لدرس الرياضيات، فلكل درس طريقته ولكل طريقة إيجابياتها وسلبياتها ولا يمكن الاعتماد على نوع واحد في التدريس «لا يمكن القول إن إحدى الطرائق هي أفضلها في جميع الأحوال»[1]. تختلف الطريقة من معلم إلى معلم أخر حسب المقام الذي تقام فيه عملية التدريس. ولا تخلو الطريقة من مميزات وصفات تنفرد بها لتكون متناسبة للمقرر التعليمي* وما ينشد اليه المعلم هو تحقيق غاياته وأهدافه التربوية «فعلى المدرس الكفء أن يتعرف على هذه المواصفات لطرائق التدريس حتى يتمكن من بناء

[1]– أحمد حسن اللقاني، فارعة جين محمد، التدريس الفعال. ط3، القاهرة، مصر: 1995، علم الكتب، ص 39.

*– **المقرر التعليمي:** عبارة عن خطة مكتوبة تتقدم فيه مجموعة من العناوين الدراسة، والتي تعتمد على المراجع والمناهج خلال الفصل الدراسي والذي يهدف إلى أفضل النتائج داخل الغرفة الصفية. الموقع :https://mawdou3.com يوم 2020/10/22، 20.00سا.

وتخطيط الأنشطة التعليمية التي تؤدي إلى تحقيق أهداف تدريسه»[1]، يتجلّى دور المعلم الناجح في التعرف أوّلا على الصفات الأساسية للطرائق ثم يتسنى له القيام بنشاطاته التعليمية من تخطيط للدرس، وتنفيذه، وتقديم الواجبات والتّدريبات والتّمارين التّطبيقيّة التي تدفع المتعلّم إلى معرفة أخطائه والنّقائص التي يعاني منها.

وتشكّل الطريقة أداة من أدوات الاتصال والإبلاغ، فلا يمكن تصور أأو تخييل تدريس بدون طريقة في حال من الأحوال ولا نستطيع الاستغناء عنها فهي «العنصر الرئيسي والجزء الحيوي والأداة المنفذة للمحتوى التعليمي»[2]، أي الطريقة عنصر مهم من عناصر المحتوى والأداة المنفذة له.

ومن خلال كل ما عرضناه نستنتج أن الطريقة هي الأداة والوسيلة الهامة في العملية التعليمية؛ لأنّ نجاح التعلم مرتبط بوجود طريقة ناجحة تساهم في معالجة نقاط الضعف عند المتعلمين وصعوبة المقرر الدراسي وكذا تساهم في إثارة دافع المتعلم وتحفيزه.

[1]– كوثر حسين كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس. ط2، القاهرة، مصر: 2001، عالم الكتب، ص 146.

[2]– عبد الله الأمين النعيمي، طرق التدريس العامة. ط2، ليبيا: 2000، مكتبة طرابلس العالمية، ص 16.

خلاصة المبحث:

وممّا سبق نستنتج أنّ العملية التعليمية عبارة عن عملية ديناميكية منظمة، وهادفة تخضع لأسس وضوابط أساسية، وتتفاعل فيها عناصر مرتبطة وفعالة، تتمثل في المعلم والمتعلم والمادة المعرفية (المحتوى)، والمهارات والسلوكات والمعارف والتي تربط بين هذه المحاور.

فالمعلم والمتعلّم دور فعّال في العملية التعليميّة، فالأوّل يقوم بالتوجيه والتعليم حسب خصوصيات المتعلم من احتياجاتهم وميولاتهم واستعداداتهم. فكلما كان المعلم أكثر حضورًا وإدراكًا لخبرات المتعلمين كلما زاد الاكتساب، أما الثاني يتلقى هذه المعارف والمكتسبات ويقوم بتوظيفها واستغلالها.

ولكي يكتمّل دورهما في العملية التعليمية لابد من بوجود محتوى مناسب وطريقة مُثلى للإسهام في إنجاحها. فكلما كان المحتوى أنسب وأنجح كانت النتائج جيدة ووجود الطريقة الفعالة والمناسبة للتدريس تنمي الرغبة في المتعلمين.

وعليه فالعملية التعليمية هي عملية تفاعل عناصرها في إحداث التغيير والأفضل في المنظومة التربوية ونجاحها مرهون بنجاح العناصر الأربعة المذكورة آنفا فكفاءة المتعلم تستدعي بالضرورة كفاءة المعلم ووجود محتوى مناسب ومنتقاة من المجتمع الذي يعيش فيه

المبحث الثاني: علاقة الكتاب المدرسي بالعمليّة التعليميّة

يحتل الكتاب المدرسي مكانة مرموقة في المجتمع باعتباره أداة العلم والمعرفة، فمنذ تأسيس التّعليم استخدم الإنسان أدوات ووسائل عديدة من أجل اكتساب ونقل المعارف والمعلومات. ومن بين هذه الوسائل: نجد الكتب بمختلف أنواعها عامة والكتاب المدرسي بشكل خاص. لقد حظي الكتاب المدرسي باهتمام العديد من رجال التربية والتعليم، وكذا علماء النفس وخبراء المناهج، لما له من أثر فعّال في العمليّة التعليميّة، فيعد أحد العناصر الرئيسية والهامة في حقل الدراسات التربوية الذي يساعد على تنفيذ المناهج وتحقيق الأهداف وأيضا وسيلة تربوية وتعليمية في آن واحد.

ويبقى الكتاب المدرسي ولايزال المصدر الأساسي لاكتساب المعرفة والمهارات لضمان أنجح أيّ نشاط يقوم به التلميذ، فهو وسيلة اتصال فعّالة تُنمّي خبرات الطلاب وانتقالهم حسب مراحلهم الدراسية. وبالتالي يُعدّ الكتاب المدرسيّ دليلا على رقيّ الشّعوب وتطوّرها من خلال توظيفه على أحسن وجه والعناية به في المنظومة التربوية.

- ماهية الكتاب المدرسي:

أ- المفهوم اللّغوي:

تعددت تعريفات الكتاب المدرسي في المعاجم اللّغوية وهذا لوجود اختلاف بين الباحثين من علماء النفس والتّربويين واللّسانيّين. فورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ك.ت.ب) على أنّه: «هو كل ما يكتب فيه وهو مشتق من الفعل: كتب، يكتب، كتابًا وجمعه كُتُب، كُتبًا والكتاب معروف، وكتب الشيء أي خطه، والكتاب مصدر، والكتابة صناعة»[1].

[1]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (ك.ت.ب). ط3 بيروت: 2004، دار صادر ص 192.

ولقد ورد في كتاب العين لفظة كُتُب: «"الكُتُب" حرز الشيء يسير، والكُتْبة: الخرزة التي ضم السير كلا وجهيها، والكتابُ والكتابة: مصدر كتبت والمَكْتب: المعلم والكتاب مجمع صبيانه»[1].

ولقد وردت لفظة كتاب في القرآن الكريم، فنجد مثلا في سورة البقرة قوله تعالى: «ذلك الكتاب لا ريب فيه»[2]، والكتاب المقدس هو التّوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى ويعرفون بأهل الكتاب.

نستنتج من خلال هذه التّعاريف اللّغوية أنّها تتمحور حول الكتاب، فهو كل ما يكتب فيه ويُدوّن كلّ ما هو معروف.

ب- المفهوم الاصطلاحي لمصطلح مدرسي:

استخدمت لفظة "مدرسي" للدلالة على مجال استخدام الكتاب أي نوعه، وصفة "مدرسي" ترتبط بالمدرسة، وهذا راجع إلى كثرة استعماله وانتشاره سواء داخل المحيط المدرسي أو في المنهاج التربوي وعندما «يوصف الكتاب بأنه مدرسي فمعنى ذلك أنه يقوم بتكوين المتعلمين عقليا، ونفسيا واجتماعيا، وهو يساير في ذلك الخط الرسمي للمؤسسة الدراسية حسب المراحل التعليميّة ونوع المدرسة وأعمار المتعلمين وحسب نظام الدراسة إلى غير ذلك من المواصفات المحددة للمؤسسة المدرسية حسب الفلسفة التربوية للمجتمعات»[3].انطلاقا من هذا التعريف يتضح لنا أن مصطلح (مدرسي) استعمل للدلالة على ارتباطه بالمدرسة كونها مؤسسة اجتماعية مهمتها تكوين الأفراد وإدماجهم، بحيث ينتقل مفهوم المدرسة من التربية من مصطلح خاص وهو التربية الأسرية إلى ما هو عام، أي

[1]- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ت. عبد الحميد هنداوي، كتاب العين مادة (ك.ت.ب). ط1، بيروت: 2003 دار الكتب العلمية، ص 08.

[2]- سورة البقرة، الآية 02.

[3]- علي القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها. ط1، عمان، د.س، المكتبة العربية الهاشمية، ص 19-20.

تربية مجتمع مع تحديد نوع الاختصاص الذي يندرج فيه ذلك اللّفظ، فمثلا نجد: كتب في الطب، الصيدلية، وكتب الفنون والترجمة ولكل اختصاص كتب خاصة به، وعليه فالكتاب المدرسي من أكثر الكتب تداولا في المؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها.

1- مفهوم الكتاب المدرسي:

يُعدّ الكتاب المدرسي وسيلة من وسائل التعليم المهمّة وعنصر من العناصر الرئيسية للعمليّة التعليميّة التي تعمل على إنتاج وتربية وتعليم الأجيال. كما يمثل الوسيط الأساسي لتلقي المعارف التربوية عبر العصور المختلفة. ومنذ أن تأسس التعليم والإنسان يستعمل أدوات ووسائل عديدة ومن بين هذه الوسائل الكتب بمختلف أنواعها خاصة ما يهمنا الكتاب المدرسي، بالإضافة إلى وجود المعلم، والمتعلم والمنهاج.

وقد اهتم به المختصون والباحثون في المجال التربوي اهتمامًا كبيرًا نظرًا لأهميته وفاعليته وحضوره القويّ في العمليّة التربوية. وقد تعددت تعريفات الكتاب المدرسي وصُعب الاتفاق على تعريف واحد لتعدد آراء وأنظار الباحثين ومن جلّ هذه التعاريف ما يلي:

- على أنّ الكتاب المدرسي «هو المرجع الأساسي الذي يستقي منه التلميذ معلوماته، أكثر من غيره من المصادر.... وهو الأساس الذي يستند إليه المدرس في إعداد دروسه، قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدرس»[1]. يستند المتعلم أثناء مزاولة دراسته عن الكتاب المدرسي فهو مرجعه في استنباط المعلومات

وجاء في تعريف آخر: «هو كل كتاب يجسّد منهاجًا دراسيًا يعرض محتويات مهيكلة ومكيّفة معدة خصيصًا للاستعمال ضمن المسار التعليمي التعلمي»[2]. يجسد الكتاب المدرسي كل العناصر الأساسية التي تمكنه من التكيف مع برامجه التعليمية ضمن المسار التعليمي.

---

[1]- أحمد السعدي، الصورة في الكتاب المدرسي، الوضعية والوظيفة، كتاب المفيد في اللغة العربية نموذجًا. د.ط، مراكش: 2008، المركز التربوي الجهوي، ص 15.

[2]- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديثة، عربي -انجليزي- فرنسي، ط1، الجزائر: 2010، منشورات المجلس، ص 236.

– كما عرفه آخرون على أنّه: «الوسيلة في يدّ التلميذ والموثوق بها لأن كلماته مطبوعة أو مسجلة ولأن سلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي»[1].

بناءً على هذه التعاريف نستنتج أنّ الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يحتوي على مجموعة من المواد التّعليميّة، وهو المرجع الأساسي الذي يستعين به كل من المعلم والمتعلم في العمليّة التعليميّة التعلميّة، بحيث يُسهل على المعلم إعداد الدروس وكيفية تحضيرها لإلقائها على التلاميذ في قاعة الدرس، ومن ثمة فالكتاب المدرسي هو الذي يجسّد المنهاج الدراسي واستعماله، وكذا يضم محتويات المواد الدراسية ويشمل الأهداف والأنشطة ومجموع التقويمات. كما يهدف الكتتاب إلى مساعدة المعلم والمتعلّمين على تحقيق وبلوغ الأهداف التي حددها المنهاج، إضافة إلى كل هذا إنه وسيلة تعليمية في يد المتعلم الذي يلجأ إليه للإستزادة منه؛ لأنه مصدر من مصادر التعلّم وسهل الاستعمال مقارنة بالوسائل الأخرى التي تساعد على تحقيق أهداف المناهج. وهو أكثر دقة وقليل التكلفة كما انه تخضع محتوياته لرقابة صارمة ودقيقة من طرف السلطات المخوّلة بذلك والتي تقرّر قبوله أو تعديله أو تغييره.

لذلك يظل الكتاب ركيزة أساسية للمنهج فهو «وثيقة ووكيل إجرائي للمنهج أو بديل عنه بالكامل أحيانا أو قد يكون هو المنهج نفسه أحيانا آخر»[2] يعتبر الكتاب وثيقة تربوية إجرائية مرادفة أو بديلة للمنهج وفي بعض الأحيان يكون المنهج في حد ذاته: «مجموع الوثائق المطبوعة المستعملة في التدريس وخصوصًا كتب للتمارين والتطبيقات وكتب القراءة

[1]– عبد الجوّ منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضايا التّعليم والثقافة المدرسية، إفريقيا الشرق، المغرب: 2007، ص 236.

[2]– محمد زياد حمدان، تخطيط المنهج للكتاب المدرسي في تقدير الحاجات والتطوير إلى تقييم الجهود. ط1، عمان: 1998، دار التربية الحديث، ص 6، 7.

وكتب التعليم والمبرمج*والجذاذات وغيرها»[1]. يختلف استعمال الكتاب المدرسيّ بين مرحلة تعليميّة وأخرى نظرا لتنوّع المجالات والقضايا التي يعالجها والتي تخدم مجمل التطورات التّكنولوجيّة الحديثة ووسائل التّواصل الاجتماعيّ من مواقع إلكترونية و الأنترنت وصفحات الويب التي تظهر لنا تلك الكتب المتخصّصة في القراءة وأخرى للتمارين وأيضا كتب في الطب، والتعبير وغيرها من الكتب الأخرى...

ومن خلال دراستنا لهذه التعاريف يتبيّن لنا أنّ الكتاب المدرسي هو الأداة والوسيلة التعليمية التي يعتمد عليها كلّ من المعلّم والمتعلّم؛ لأنه يحتوي على المادة الدراسية المبرمجة له والتي يقتدي بها المعلّم طيلة العام الدّراسيّ. ويكون الكتاب المدرسيّ مصدر المعرفة والاكتشاف والاكتساب والتّكوين، فكتاب القراءة مثلا هو المزوّد بالمعلومات وأكثر الكتب نفعًا للمتعلم «ومن هنا وجب الاهتمام به لأداء وظيفته المتمثلة في تبليغ المعرفة ودعم المكتسبات وتقويمها»[2]. ومن ثمة فهو من أكثر الوسائل المساعدة على إيصال الفكرة وتداولها وبخاصة كتاب القراءة لأنه المدعم للمكتسبات وفي إجراء عملية التقويم لها.

وعلى الرغم من فوائده ومحتواه، فالبعض من المختصين في مجال التربية يهتمون بمحتوى مادته، فيقدّمون تعريفا له على أنّه: «ركيزة أساسية للمدرّس في العمليّة التعليميّة فهو يفسّر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، وتتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر* معين كما يتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات الهامة

– **المبرمج:** هو الشخص الذي يقوم ببرمجة في الحاسوب ويطور برمجيات له وقد يكون متخصصًا في أحد المجالات البرمجة أو يبرمج أنواعا مختلفة من البرمجيات ويقال عنه مهندس، محلل برمجيات. ينظر على الموقع الالكتروني: www.ar.m.wikipedia org.wiki يوم 2020/10/21 على الساعة 20.00 سا.

[1]_

[2]– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص 65.

*– **المقرر:** هو جملة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي يختارها خبراء كل مجال من مجالات المعرفة وينظمونها في شكل مواضيع تستهدف اكتساب المتعلمين المعارف والمعلومات والحقائق العلمية على تحقيق النمّو. الموقع الإلكتروني: www.tahanialmazrou.wordpress.com . يوم 03 /2020/11 على الساعة 12.00.

المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ»[1]. ويتضح أنّ الكتاب دعامة رئيسية، يحلّل ويفسر كل ما هو غامض في المادة الدراسية وكذا ما يحمله من قيم ومهارات تساهم في إيصال المعرفة للتلاميذ. كما يضم الكتاب محتويات المواد الدراسية التي تشمل مختلف الأنشطة والأهداف.

وخلاصة عن كل ما ذكرناه أنّ الكتاب المدرسي مصدر مهم من مصادر حدوث عمليّة التّعليم، فهو المرجع الأساسي الذي سيستقى منه المتعلم معلوماته وأداة رئيسية للمتعلم في إعداد وتحضير الدروس؛ فهو ذلك الوعاء الذي يحمل في داخله المادة التعليمية المقررة من طرف السلطة المخولة لتساعد المتعلمين على بلوغ الأهداف وتنفيذ المنهاج.

2- أنواع الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي دور فعّال في تنمية الرصيد العلمي لدى المتعلم، حيث يقوم بتلبية حاجاتهم المعرفية والتعليمية وتزويدهم بمختلف المعلومات والأنشطة.

يسعى كل متعلم للإستزادة وإثراء متطلبات ما يريد تعلّمه وذلك بالاعتماد على عدة وسائل سواء أكانت ورقية كالكتاب أو مرئية: مثل الأنترنت أو سماعية: وهي مختلف أجهزة الاتصال. وعليه يمكن التمييز بين نوعين من الكتب، وهما:

أ- **الكتاب المغلق:** وهو ذلك الكتاب الذي يوفر للمعلم التعليمات والوسائل الضرورية لإنجاز أي نشاط معرفي، وهو «منوال مبرمج أي يتضمن المعلومات والطريقة والتمارين، والتقييم ويقدم للمتعلم معارف متينة طبق تدرج منتظم، ولكنه يفيد حريته في ممارسة نشاطات فردية أو جماعية»[2]. يخضع الكتاب المغلق لأساليب وتنظيمات مبرمجة بطريقة آلية ويتضمن عدة طرائق وتمارين توجه للمتعلم وفق تدرج مستمر، أي هناك تدرج للمعلومات من البسيطة إلى المعقدة أو من السهلة إلى الصعبة، وكذا من المحسوسة إلى المجردة.

---

[1]- حمد خيري كاظم وجابر عبد المجيد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، ط3، القاهرة: 1956، دار النهضة العربية، ص 211.

[2]- قرشي ظريفة، اللغة العربية، تكوين المعلمين، مستوى السنة الثانية، الإرسال 2-3، مفتشية التربية والتكوين. دط، 2007، ص 103.

إنّ الكتاب المغلق يقدم للمتعلم الحرية في ممارسة النشاطات، إمّا لوحده أو على مستوى الجماعة الواحدة، ومن ثمة يقدم له كل المعلومات الجاهزة والكافية للمتعلم ثم بفضل تجربته وجدارته الفاطنة يقوم ببناء معرفة شخصية وتحقيق ذاته .« فالنمط المغلق هو الذي يوفر للمعلم كل التعليمات والوسائل الضرورية لإنجاز أي نشاط»[1] يتيح الكتاب المغلق للمتعلم فرصة اختيار الوسائل التعليمية لإنجاز نشاط تعليمي ما.

ب- الكتاب المفتوح:

لكل شخص ميولات ومبادئ في اِختيار ما يريد قراءته أو إنجاز مشاريع خاصة في حياته اليومية سواء للمعلم أو المتعلم، فالكتاب المفتوح «هو الذي يحرّر المبادئ الذاتية لكل من المعلم والمتعلم اللّذين يستعملانه حسب الأوضاع التعليميّة المختلفة، ويُنتج لكل منهما فرصة إدماج أو إنجاز مشاريعه الشخصية للبحث ويشجع على اكتشاف الحقائق وبناء المعرفة واختيار النشاط المناسب لذلك»[2]. نستنتج أنّ نشاط الكتاب المفتوح نشاط موسوعي يصرّح بكل شيء ولا يلزم المعلم على التقيّد به في كيفية ممارسة أنشطته ونفس الشيء بالنسبة للمتعلم يكون لديه حرية في اختيار وانتقاء ما يريد تعلمه ولا يكون مقيّدا أو مُلزما عليه فعل شيء بالضرورة؛ وهنا يُسمح له بالتزوّد بمختلف معطياته ويخلق فرصة للإبداع وابتكار معارفه.

وتتعدد نشاطات الكتب المفتوحة وتمنح روح الابتكار وإبداع معارف جديدة تنمّي قدرات المتعلمين وتخلق فُرص للإنتاج وكذا تخلق عند المتعلم ما يسمى بالكفاية اللّغوية*. ومن ثمة فكتب النشاط المفتوح « تمنح مسالك وتوفر للمعلم إمكانيات التكيف وتمنحه

[1]- يُنظر: محمد عبد العزيز، الكتاب المدرسي ووظائفه التعليمية والتعلمية، أعمل الملتقى الوطني، ص 270.

[2]- قريشي ظريفة، اللغة العربية ، تكوين المتعلمين 114.

*- الكفاية اللّغوية: قدرة المتعلم على تجنيد وإدماج القدرات والمعارف والموارد بطريقة فعالة وناجعة بهدف إعطاء معنى للتعليمات وكذا سيطرة المتعلم على النظام الصوتي للغة العربية ومعرفة تراكيبها وقواعدها والإلمام بمفردات تلك اللّغة. الموقع الإلكتروني يوم ww.ar.m.wikipedia.org.wiki1 يوم 2020/12/04 على الساعة 13.00.

استغلالية أكبر »[1]. يوفر الكتاب للمعلم إمكانية الاستغلال الأمثل لمعطيات ذلك الكتاب والتجاوب معه وكذلك تكيّفه على تلبية حاجاته بسهولة وبسرعة.

3- أهمية الكتاب المدرسي:

يحتل الكتاب المدرسي أهمية بالغة في العملية التعليميّة، فهو الوسيلة الأساسية لنقل المعارف وتلقينها، فهو وسيلة تعليمية بامتياز وأكثرها نجاعة وتداولاً واستعمالاً، وهي في متناول كلّ القطاعات التربوية سواء داخل المدرسة أو خارجها. ومن ثمة يكون الكتاب مصدرا من مصادر تبادل الخبرات واكتساب الأدوات المختلفة سواء منها: التربوية، أو التثقيفية أو التعليمية، حيث تكمن أهميته : « في كونه مرجعًا أساسيًا أو مقرّر رسمي معتمد من طرف الوزارة الوطنية على التربية، ممّا يسمح بالتوحيد من جميع عناصر الأسرة التربوية على مستوى القطر الوطني الواحد»[2]. يكوّن الكتاب المدرسي المرجع الذي يُحتذى به في سائر أطوار التعليم، وهو وثيقة رسمية مصادق عليها من طرف وزارة التربية والتّعليم، لا يمكن التعديل أو تغيير محتوى ما جاء فيها، فيستلزم العمل بها لتكون موحدة على مستوى القطاعات التربوية.

- يمثل مصدرا تعليميا للمتعلم «فهو رفيق درب التلميذ خلال مراحل تمدرسه، فهو المصدر الأساسي الذي سيبقى منه معظم الأوقات المعرفة عن طريق القراءة»[3]، ويأخذ المتعلم كل مصادر التعلّم من هذا الكتاب في أي وقت أراد ذلك.
- يحدد للمدرسين ما ينبغي تدريسه وإلقائه للمتعلمين دون تكليف جهد ووقت طويل ممّا يسّهل تحضيرهم للدروس.

---

[1]- ينظر: محمد عبد العزيز، الكتاب المدرسي ووظائفه التعليميّة التعلميّة، ص 270.

[2]- صالح بلعيد، "التعليميّة والتعلميّة"، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللّغوية 7-8-9- 2010م، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر: 2010، منشورات مخبر الممارسة اللّغوية، ص 334.

[3]- صالح بلعيد، النهوض باللغة العربية، دار هومة، الجزائر، دط، 2008، ص 135.

- يعتبر أيضا مصدرا من مصادر المعرفة «له المصداقية المطلقة عن سائر الكتب الأخرى، لأن المعلومات الواردة فيه موثوقة بل يسهر عليها مختصون وأصحاب خبرة».[1] أي أن معلوماته موثوق بها ومؤكدة من طرف مختصين وأصحاب خبرة في إعداد الكتب وكذا من حيث المعلومات المزوّدة للقارئ.
- ينمّي في المتعلم القدرة على القراءة المستمرة، وأيضا يقدم قدرًا من المعلومات والحقائق التي تخدم الموضوع.
- يسهم في إثارة اهتمام المتعلمين وتشويقهم إلى الدراسة لما في الكتاب من أشكال وصوّر وجداول توضيحية تعين على فهم الأشياء الغامضة.
- هو همزة وصل بين كل من المعلم والمتعلم، فهو يساعده على إثارة المناقشات بينهما داخل الصّف الدراسي وخارجه.
- الكتاب المدرسي بمثابة كفاية معرفية* أو رصيد لغوي جامع لجميع المعلومات والتي تكون مترابطة فيما بينها ومخزنة في ذهن المتعلّم والتي يعود إليها المتعلم وقت الحاجة «فالكتاب المدرسي بمثابة العمود الفقري في التعليم باعتباره جليس التلميذ طوال مشواره الدراسي، فهو يتيح للتلاميذ فرصة للتدريب على مهارات القراءة»[2]. ويشبه الكتاب المدرسي إلى حدّ بعيد العمود الفقري في جسم الإنسان والذي يعتمد عليه لربط فقراته وأفكاره فشأنه في ذلك شأن الكتاب الذي تبنى عليه عملية التعليم، فلولاه لما أتيحت للتلاميذ الفرصة على اكتساب المهارات اللّغوية

---

[1]– جميلة راجاح، "الكتاب المدرسي بين الواقع والطموح" دورية الخطاب، حرف، العدد 19، بتيزي وزو:2015، منشورات مخبر تحليل الخطاب، ص 351.

*– **كفاية معرفية:** هي قدر من المعلومات النظرية، والطرق التي يمكن بها بناء الآليات التي تترجم هذه المعلومات إلى إنتاج معين في موضوع ما، ولها أنواع كثيرة منها: الكفاية الاسترجاعية، التطبيقية، التحليلية، والإنجازية. ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 67.

[2]– بدر الدين بن تردي، قاموس التربية الحديث، ص 269.

المختلفة عامة ومهارة القراءة على وجه الخصوص ومن ثمة يخلق فرص المناقشة والابتكار والتعلم.

- الكتاب المدرسي يرافق المعلم أثناء مزاولة مهنته بحيث « يسهل على المعلم تحضير الدروس، إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات»[1]. يرافق الكتاب المعلم طول مشواره الدراسي فيسهل عليه عملية الأنشطة التعليمية.

ونستخلص مما سبق أن للكتاب المدرسي أهمية كبيرة في مرحلة التعليم، فهو وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة، ومصدر أساسي لكل الأفكار، ويتضمن تحديد المعارف والنظريات والمعارف المراد تدريسها، وعليه فإن أهميّته كبيرة في أوساط المعلمين والمتعلمين، فهو المسيّر والمسهل لحدوث العملية التعليمية التعلمية.

4- خصائص الكتاب المدرسي:

ينطوي الكتاب المدرسي على مجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من الكتب الأخرى. ومن جملة هذه الخصائص نذكر منها ما يلي:

- الكتاب المدرسي المصدر الأساسي للمعلومات ووسيلة فعّالة في تلقي المعارف وبالتالي يجب مراعاة دقة هذه المحتويات وصحة مصادرها.
- أن تحتوي مقدمة الكتاب على أهداف تأليفه، ممّا توضح كيفية التعامل مع الكتاب بسهولة.
- الكتاب المدرسي سهل الاستعمال والاستخدام ولا يتطلب جهدًا كبير فهو «غير متعب للبصر وعين المتعلم، كما أنه محدود التوزيع والنشر»[2].يسهل الكتاب استعماله بالنسبة للمتعلم ولا يتعبه بصريا.

[1]- أبو فتح رضوان وآخرون، كتاب المدرسي، ص 178.

[2]- محمد زمراني، الكتاب المدرسي من الإخراج الورقي إلى الإخراج الرقمي، قسم الكتاب. د.ط، ص 03.

- ينمّي الرغبة لدى الطالب ويكسبه المهارات ويثير تفكيره نحو حل المشكلات وإيجاد حلول لها واقتراح البدائل لمختلف الأنشطة.
- يطور الكتاب المدرسي كفاءات المتعلّمين وبالتالي ينمّي جوانب الذكاء و«يساعد على فهم العالم من حوله»[1]. يساعد الكتاب على اكتشاف وفهم التطورات التي تطرأ في كل بلد مما يمكنه من زيادة الروابط و الاتصالات بينهم.
- يساهم الكتاب المدرسي في تربية التلميذ وتعليمه، ممّا يُثري رصيده اللّغوي، ويُراعي كل الجوانب اللّغوية المحيطة به كسلامة اللّغة وطلاقتها.
- يساعد الكتاب المدرسي على تبادل الثقافات ويخلق فرص الاتصال بين الشعوب وبالتالي «يُراعي العادات والتقاليد والإرث الثقافي للمجتمع»[2].يحرص الكتاب بتعريف كل العادات و التقاليد للمجتمع مع الحرص على عدم زوالها.
- يشجّع الكتاب على التعلم الفردي ممّا يعزز روح القراءة في نفسية الطالب وبالتالي رفيقه الدائم طوال تمدرسه في أي وقت وفي أي مكان.
- يتماشى الكتاب المدرسي مع تطورات العصر «فيساير النظريات الحديثة، ومنها الانتقال بالمتعلمين من المحسوس إلى المجرد ويراعي إيجابيات المتعلمين»[3]. يراعي الكتاب تطورات العصر بكل إيجابياتها .
- أن يحتوي الكتاب على وسائل تعليمية كالصوّر والأشكال والخرائط توضّح أهداف المنهج ويزود المتعلم بقائمة من المصادر والمراجع يرجع إليها وقت حاجته إليها.

[1]– شهرة بوخنوف، الوسائل التعليميّة في المنظومة التربوية، الكتاب المدرسي والقصّص والحاسوب، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، ص 05.

[2]– داود درويش حلس، معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، بحث مقدم لمؤتمر جودة التعليم العام، الجامعة الإسلامية، كلية التربية في 30– 13 أكتوبر 2007.

[3]– المرجع نفسه.

5- وظائف الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي عدة وظائف في المجال التربوي وهذه الوظائف محددة من طرف مختصين ومؤطرين، والوظيفة الأولى التي تتميز بها عن غيره هو أنه «.... تعلم وتكوين في آن واحد، فالمستعمل هو الذي يحدد وظائفه»[1]. يمكن الكتاب من تأدية عدة وظائف حسب مستعملي تلك الكتب ألا وهما المعلم والمتعلم، فهما المحددان لها ومنها:

1/ الوظائف المتعلقة بالمعلم: على غرار الأنشطة التي يقوم بها المدرّس داخل الصف المدرسي كعملية: التنشيط والتخطيط وكذا التنظيم، فهناك وظائف أخرى له تسمح بأداء دوره المهني في سيرورة التعليم ومن هذه الوظائف:

أ- وظيفة الإعلام أو وظيفة التّبليغ: المعلم مطالب بشكل أو بآخر تزويد المتعلمين بمختلف المعلومات والمعارف التي تثري رصيدهم العلمي واللّغوي «يمكن للمعلم أن لا يعلم كل شيء عن أمر ما، ومع ذلك يمكن أن يطالب بإعطاء معلومات أو تسيير البحث عن معلومات أو تقييمه أو يبحث بنفسه عن المعلومات وذلك في كل الميادين، فالكتب المدرسية وخاصة تلك الموجهة إلى المعلمين يمكن أن تزودهم بالمعارف الضرورية»[2]، فمهما كانت معارف المعلم فهو مطالب بالاستزادة والبحث عن جميع المعلومات في مختلف الميادين لتزويد المتعلمين بها وكذا اختيار نوع تلك المعلومات في مادة معينة وفي أي موضوع تستخدم فيحسن انتقاءها وتبسيطها لتكون في متناول جميع المتعلمين.

[1]- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللّغة العربية. ط1، القاهرة: 2005، مركز الكتاب للنشر، ص 165.

[2]- علي القاسمي، اتجاهات حديثه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ط1، عمان، (د.س)، المكتبة العربية الهاشمي، ص 19-20.

ب- وظيفة تقويمية: يوفر الكتاب للمتعلم عدة وسائل وأنشطة وتمارين وبالتالي «يعتبر دليلا للمدرس في التحضير والإنجاز والتقويم»[1]، تقوم هذه الوظيفة على تقييم هذه التمارين ودمجها للمتعلم.

جـ- وظيفة تربوية: تقوم على التنظيم والإعداد لأنشطة التعليم والتعلم وفق منهجية تقوم في الأساس على تحقيق أهداف المنظومة التّربوية حيث «يعتبر دليلا ومرشدًا يعود إليه المعلم أثناء تحضيره للدروس والإعداد لها»[2]، أي الكتاب هو الدليل والمرشد للمعلم.

د- وظيفة مؤسسية: وتتعلق هذه الوظيفة بكيان المؤسسة وداخل نظامها «وتتعلق بعلاقة الكتاب المدرسي ببنية النظام المدرسي، فهو يستند إلى هيكلة معينة للنظام المدرسي بمختلف شعبه ومستوياته ومواده الدراسية ولمقررات هذه الشعب والمواد»[3]، بمعنى هناك علاقة وطيدة بين الكتاب والمؤسسة، فهذا الكتاب يستمد مقرراته من داخل المؤسسة التعليمية.

هـ- وظيفة تكوينية: تقوم هذه الوظيفة بتنظيم المعارف والبحث عن المعلومات والتكوين وتدريبهم على المهارات والمعارف.

2/ الوظائف المتعلقة بالمتعلم: على غرار الأنشطة التي يقوم بها المتعلم من إنجاز الفروض، والمساهمة في إنجاز مهام التعلم، والمساهمة في النشاط العلمي نجد أنّ هناك وظائف أخرى يؤديها ومن هذه الوظائف نذكر:

أ- وظيفة تطوير المهارات والكفايات التعليمية: أي يطوّر المتعلم مهاراته التدريسية نحو الأحسن ويساعد على استقطاب المعلومات بشكل كبير وهائل.

---

[1]- علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، (الأسس المعرفية والديداكتيكية). ط1، دار الثقافة، دار البيضاء، 1998، ص 110.

[2]- ينظر: فاطمة الزهراء بغدادي، "الكتاب المدرسي في الجزائر المرحلة الابتدائية نموذجا" مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، بتيزي وزو: 2014، ع 30، ص 161.

[3]- عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، ص 239.

ب- وظيفة تدعيم المكتسبات[1]:هي وظيفة تقوم على تحفيز المتعلم لمكتسباته وتوظيفها أثناء حل المشكلات وأيضا توظيفها في وضعيات مختلفة مثال: وضعية مشكلة، حلّ التمارين والتطبيقات.

ج- وظيفة التمرين والتدريب: الكتاب المدرسي يتيح الفرصة للمتعلم على تدريبه لبعض الأنشطة وممارستها أو حلّ بعض المشكلات والوضعيات بفضل التدريب الذي ينمّي نشاط الذاكرة على التخزين والاستيعاب.

د- وسيلة وأداة للتثقيف: يحتوي الكتاب المدرسي على مجموعة من المواضيع التي تثقف وتثري رصيد المتعلم في جميع الجوانب، الثقافية منها والاجتماعية...

- يعتبر الكتاب من أنجع الوسائل التعليمية التي تعين المتعلم على اكتسابه للقيم والمعارف فهو مصدرًا من مصادر تعلم التلميذ.

هـ- وظيفة مواجهة الحياة اليومية و**العملية:** يصل التلميذ بفضل الكتاب إلى توظيف مكتسباته داخل الميدان وفي حياته اليومية وأيضا في محيطه.

وممّا سبق نستنتج أنّ الوظائف التي يؤديها الكتاب المدرسي مترابطة ومتكاملة فيما بينها، بحيث كلّ منهما يخدم الآخر وخصوصا إذا كان الكتاب متوفرا على هذه الوظائف فيستغلها كل واحد استغلالا جيدّا وبالتالي يكون المحفز للنجاح وتحقيق التعليم.

6- علاقة الكتاب المدرسي بالمعلم والمتعلم:

1/ علاقته بالمعلم:

يعدّ الكتاب المدرسي من بين المصادر الأكثر أهمية في العمليّة التعليميّة، فهو يحدّد للمعلم ما يستوجب من المواد تدريسها وتعليمها للمتعلمين، فالكتاب يتوفر على مجموعة من الأنشطة التي تساعده في تحقيق الأهداف العلميّة والتربوية؛ ممّا يجعله وثيق وشديد الصّلة سواء بالنسبة للمعلم أو المتعلم من أجل إعداد جيل صالح متعلم في المجتمع، للمعلم دور

[1]- علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، مرجع سابق، ص 110.

أساسي في نجاح استعمال الكتاب المدرسي، فهو من الوسائل التي تسيّر عمله وتعينه على القيام بدوره الوظيفي على أكمل وجه، حيث « يرتبط الكتاب المدرسي بالمعلم ارتباطا وثيقا فهو بالنسبة له الجامع لبرامج المقرر والمرتب له ترتيبا منطقيا وزمنيا، يساعد على توزيع الدروس منذ بداية السنة وتحضيرها تحضيرًا لائقا، عن طريق ما تتوفر عليه من الوسائل التعليمية والنصوص الملائمة للدروس المطلوبة... »[1]. يعين الكتاب المعلم على توفير الدروس وتوزيعها على التلاميذ.

وعمومًا ما يمكن ملاحظته أنّ للكتاب صلة وثيقة بالمعلم فهو خير دليل له والمعين على تحضير الدروس وتوزيعها السنوي، فيوفر الكتاب العديد من الإمكانيات التي تساعده على تأدية مهامه على أكمل وجه، وإذا رجعنا إلى علاقة المعلم بالكتاب المدرسي تظهر من خلال نجاح إيصال الرسالة والمحتوى والمعلومة إلى المتعلمين وحسن استغلاله، فهو المحرك الأساسي في العملية التعليمية، « فالمعلم سيدًا على العملية التعليمية، والكتاب ما هو إلا وسيلة في يد المعلم، ولهذا من الضروري أن يرجع المعلم إلى الكتب ولكن ليس بدرجة الاعتماد عليها اعتمادًا كليًا لأنّ ذلك يحجب إبداع المعلم ويقتل شخصيته»[2]. جوهر العملية التعليمية هو المعلم. والكتاب ما هو إلاّ وسيلة تعليمية في يدّ كل متعلم، ولا يمكن الاعتماد عليها كليا، لأن هذا ينقص من كفاءات المتعلم ويقتل إبداعاته.

2/ علاقة الكتاب المدرسي بالمتعلم:

للمتعلم دور هام في العمليّة التعليمية، فهو ركن أساسي فيها، ولهذا ثمة هناك علاقة وطيدة بالكتاب المدرسي.

[1]– عبد العزيز عدنان، خصوصيات الكتاب المدرسي، ووظائفه التربوية لأساتذة التربية الإسلامية، ص ص 9–10.

[2]– ينظر: عبد العزيز عدنان، خصوصيات الكتاب المدرسي ووظائفه، ص 09.

يعمل الكتاب المدرسي على استثمار خبرات المتعلم المعرفية منها والمهارية بحيث يقوم بنقل المادة العلمية للمتعلم والتي تكوّن شخصيته وتقوّمه وتجعله فردًا صالحًا في المجتمع.

وتبرز علاقة المتعلم بالكتاب من خلال الآثار الذي يحققه له أثناء تعامله من حيث استثمار المعارف والمهارات لدى المتعلم، وتصنيف هذه الخبرات على حسب قرارات المتعلمين، فالكتاب ينقل للمتعلم المعرفة، فهو وسيلة في يد كل متعلم يرجع إليها وقت الحاجة، فالكتاب المدرسي «أداة عمل متكاملة، ومنظمة وحاضرة معه في البيت والمدرسة وتساعده على مراجعة دروسه، كما تساعده على توضيح الشروح التي يأتي بها المعلم ويكسبه القدرة على التعلم الذاتي واستثمار المعارف»[1]. بمعنى أنّ الكتاب وسيلة ملازمة للمتعلم ومرافقة له في كل مراحل التعليم أي في كل مكان سواء في البيت أو المدرسة، وكذا توفر له فرصة على المراجعة والتعديل في دروسه وتنمي فيه روح التعليم والقراءة الشخصية واِستثمار هذه المعارف في كل مراحل التعليم.

نستنتج أن علاقة الكتاب المدرسيّ بالمتعلم علاقة تكامل وتكوين فالكتاب يكوّن شخصية المتعلم وينمّيها ويقوي رصيده المعرفي الذي يحتاج إليه أثناء التّعبير عن أفكاره ومشاعره وقيمه ومواقفه النّفسية والاجتماعيّة. وبالتالي هناك علاقة وطيدة بينهم.

7- الهدف من وراء استخدام الكتاب المدرسي وغايته:

أ- الهدف من استخدامه:

يعتبر الكتاب المدرسي وسيلة تعليميّة لما يحمله في طياته معلومات ومعارف وصور وكذا رسومات تعتبر الأساس لإقناع المتعلم، فالإنسان دائم الفضول يسعى دومًا إلى كشف ملامح الغموض وإزالتها وكذا ابتكار وإبداع البدائل والحلول من أجل الحفاظ على بقاءه واستمراره «... فابتدع لنفسه اختراعات جعلت حياته تستقل من البساطة إلى الحضارة، ويعدّ

[1]- عبد العزيز عدنان، خصوصيات الكتاب المدرسي ووظائفه، ص 09.

الكتاب من بين تلك الاختراعات التي تحاول جاهدة الحفاظ على الزخم العلمي والأدبي الذي تشاهد ثماره اليوم»[1]. أي: إن الكتاب ساهم في رقي حياة المتعلم بعدما كانت بسيطة فبفضل الحضارة عرفت حياته الرقيّ والازدهار في شتى المجالات، وما يمكننا قوله أنّ الكتاب يساعد على إثراء لغة المتعلم « لذا يعتمد عليه كمرجع أساسي في إعداد الدروس ويستطيع المعلم أن يوجه طلابه إلى استخدام الكتاب في تنمية مهارتهم في القراءة والفهم والنقد والتفسير والتعبير عن أنفسهم بضوابط يضعها المعلم»[2]. وتجدر الإشارة إلى أنّ الكتاب يستعين به التلميذ ويأخذه كسند أساسي، فيقوم المعلم بتحضير الدروس حتى يهيئوا أنفسهم لاستقبال المعرفة والعمل على فهم المعطيات وتفسيرها وكذا يتيح الفرصة للتعبير عن احتياجاتهم بقواعد تلائم القواعد التي يضعها المعلم للتقيّد بها.

يستخدم الكتاب المدرسي عدة طرائق في تحضير الدروس وعرضها بكيفية تلائم تمدرس المتعلمين، فالكتب المدرسية كانت ولا زالت في بناء حضارة الأمم ولولا الكتاب لاندثرت وعليه «يوم اخترعت الكتابة فقد أتاحت للفكر الإنساني أن يتغلب على حدود الزمن وأبعاد المكان»[3]. وندرك أنّ الكتابة حافظت على إرث الأمم من الزوال والاندثار في كل مكان، ودوّن في سجلات بقي حتى يومنا هذا للرجوع إليه وقت الحاجة. فمراحل نشاط الكتاب في التدريس يمكن شرحها بما يلي :

– قبل بداية الدرس: يقوم المعلم في بداية الحصّة بتمهيد للدرس وذلك بإعطاء أمثلة مستنبطة من الكتاب ليجعلهم في جو الدرس وبعد ذلك يقوم باستخراج أهم النقاط الواردة فيه وإعطائها للتلاميذ للاستفسار عنها وإيجاد حلول لها، وكذا يقوم بإعطائهم حوصلة عامة عن

[1]– الخلوجي عبد الستار، دراسات في الكتب والمكتبات، د. تحقيق. ط1، المملكة العربية السعودية: 1988، مكتبة مصباح، ص 15.

[2]– ينظر: عايد بوهادي، تحليل الفعل الديكتاتوري، مقاومة لسانية بيداغوجيا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 39، العدد 2، 2012، ص 371.

[3]– ينظر: عايد بوهادي، تحليل الفعل الديكتاتوري، مقاومة لسانية بيداغوجيا، ص 263.

الدرس بعدما تعرض هو لقراءتها ومعاينتها ثم يقوم بربط المعلومات بسابقها، وفي الأخير الخروج بمجموعة من الأسئلة وطرحها للمتعلمين للإجابة عنها.

– ثم تليها فترة أثناء الدرس: فبعد الانتهاء من المرحلة الأولى وهي عرض المادة الدراسية، يقوم المعلم بأخذ جميع المحاور الموجودة في الكتاب وكل ما يحيط به من رموز وأشكال يعين طريقة إلقاءه وحواره لأنها الطريقة الأنسب في نظره، فيوّجه المتعلمين إلى تلك النقاط المذكورة آنفًا في الشرح، فيرجع إليها بتأنٍ وقراءة صامتة، ثم تحدث عملية تساؤل وتناقش واستخلاص أهم العناصر وتدوّن في دفاترهم وكذا يوجه الطلبة إلى مصادر أخرى قصد الاستزادة والمطالعة الحرّة لمن أراد تطوير ثقافته ونموّ ذكاءه.

وآخر عملية تلي المرحلة السابقة مباشرة هي مرحلة ما بعد الدرس، حيث يقوم المعلم بطرح الأسئلة النهائية والتي قد حضرت سابقا اعتمادا على الكتاب المدرسي وبعد انتهاء درسه يقوم باستجواب المتعلمين ليعرف مدى استيعابهم للدرس وتجاوبهم معه ليصلوا إلى مناقشتها وبعد سماع أجوبتهم يتوصل المعلم إلى جواب نهائي ويقيس مدى تحصيل المادة عندهم.

ب– غاية الكتاب المدرسي:

يستخدم الكتاب في جميع المراحل التعليمية، فلا يمكن تصوّر وجود تدريس فعّال بدون استخدام الكتاب، ويستعمل هذا الأخير لغايات نفعية كثيرة منها:

* يُكسب المتعلمين كفاءات عديدة ومنها الكفاءات الثقافية والتي تقدر ثقافة المتعلم، أي «نسبة الأفكار وارتباطها، ميزانيتها، وإدماج التعليمات»[1]. يكسب الكتاب مهارات وكفاءات عديدة للمتعلم يدمجها في الأنشطة التعليمية.

* ينمي جوانب الذكاء للمتعلمين ممّا يزيد فرص التحصيل بكثرة.

* يساهم في تربية المتعلم وتعلمه.

[1]– لطفي البكوش، دور الكتاب في الارتقاء بالعملية التعليمية، ص 263.

* أن تكون هناك مناسبة بين ما يعرض ويُتلقى بمعنى أن يكون الموضوع المقدم خادم لمحتواه.

* يساهم الكتاب في زيادة روابط التواصل بين المتعلمين.

* يُراعي اختلاف الفروق الفردية بين المتعلمين.

وممّا سبق يمكن القول أن الكتاب المدرسي من بين أهمّ الوسائل التعليميّة وأنجعها في مجال التعليم ولا يمكن الاستغناء عنه لأنه أسهل الطرائق استخدامًا وأخفها تحميلاً للمتعلّم. وهو يكوّن المعلم تكوينا جيّدًا ولائقا. كما يتصف أيضا بأهمية الحصول على المعلومات والتزود بالخبرات المتنوعة إذ لا يمكن لأي مدرس أن يقيّم دراسة بدون الرجوع إلى المصدر الأصلي للتزود بالمعرفة في المراحل الأولى من التعليم ألا وهو الكتاب المدرسي.

8- دور الكتاب المدرسي في تنمية التحصيل الدراسي:

إنّ التحصيل الدراسي هو ما يكتسبه أو يتعلمه أو يحققه المتعلم من معارف ومعلومات ومهارات في مجال من مجالات الحياة خاصة ما يتعلق بالمجال الدراسي، ويعرف التحصيل الدراسي على أنّه: « درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرره أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معيّن»[1]، يتبيّن لنا من هذا القول أنّ كل ما يكتسبه الفرد ويؤلّفه بنفسه وبإرادته يشكّل التّحصيل الدراسي الذي هو ينتج عنه ذلك النجاح الذي يصل إليه الفرد في مادة دراسية أو مجال من المجالات.

يعدّ الكتاب المدرسي أداة ووسيلة مهمة من وسائل التعليم على غرار: المجلات والخرائط، والسبورة، لما له أثر بالغ في إنجاح العملية التعليميّة التعلميّة بالإضافة إلى إسهامه القوّي والناجع في تنمية التحصيل الدراسي للتلاميذ، وكذا توفره في أيدي كل متعلم وسهولة استخدامه واستحواذه على أكبر عدد من الأنشطة التعليمية داخل المحيط المتمدرس

[1]- صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. ط1، القاهرة: 2000، دار الفكر الغربي، ص 305.

أو في قاعة الصّف. فالكتاب يساعد على تقديم العديد من المعارف والمفاهيم والخبرات التي تنمي فكر المتعلم وتثقفه وتوسع نشاطه المعرفي « كما أنّ وصول الطالب إلى مستوى تحصيلي مناسب في دراسته للمواد المختلفة يبث الثقة في نفسه ويدعم فكرته من ذاته ويبعد عنه القلق والتوتر، مما يقوي صحته النّفسية»[1]. وما نلاحظه من هذا القول أنّ الكتاب المدرسي ينمّي ويعزّز نفسية القارئ المتعلم على القراءة وحب المطالعة لتحقيق أعلى درجات التحصيل واكتساب مختلف المهارات اللّغوية وينمّي فيه روح الإبداع والمناقشة وتحليل القضايا واستخلاص مختلف النتائج الإيجابية والعمل على تجسيدها في أرض الواقع.

كما أنّ المعلم يلجأ إلى عملية التقويم التربوي الذي هو عبارة عن «إجراء يتم من خلاله معرفة مستوى أداء الطالب في مجال المعلومات والمهارات والسلوكات المستهدفة والتي قد يتم تدريسها وتدريبه عليها»[2]، أي أنّ عملية التقويم هي الوسيلة الأكثر نجاعة والتي يستخدمها المعلم في المدرسة وفي أي مادة دراسية معينة لمعرفة مدى استحواذه واستيعابه الأنسب للتحصيل. كما يساهم في تحفيز المتعلمين على الإستذكار والاسترجاع في أيّ وقت أراد، ويساعد المتعلم على معرفة قدراته الفردية وإمكانياته في التحصيل، ومن هنا يصل إلى معرفة تقديم تحصيله وإلى أيّ مرحلة تعليميّة توصل إليها وكذا المستوى المعرفي.

وممّا سبق نستنتج أنّ للتحصيل الدراسي أهميّة تربوية ومقياس فعّال لقياس تحصيل المتعلم في الدراسة، وكذا انتقالهم من مستوى لآخر ومدى كفاية المعلم في أداء مهمّته ونجاعته في التحصيل؛ ممّا يحقق أهداف العملية التعليميّة ويطوّرها نحو الأفضل.

9- المنهاج التعليمي:

يعدّ وضع المناهج التعليميّة من أولويات المنظومة التربوية، لأنّها الأداة الأساسية للتربية في تحقيق أهدافها وأغراضها التعليميّة، فاختيار المواضيع والمقررات لأي مستوى من

[1]- ونجن سميرة، التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي: 2014، العدد 4، ص 53.

[2]- محمد عامر الدهميشي، دليل الطلبة والعاملين في التربية الخاصة. ط1، عمّان: 2007، دار الفكر، ص 32.

مستويات التدريس أمر صعب للغاية يتعذّر على أي كان أن يبرمجها ويُعدّ تخطيطا لها وبالتالي يتطلب مختصين ومؤهلين ومؤطرين في ميدان التربية للقيام بها وكذا وضعها حيّز التنفيذ والكلّ من هذا ارتكازهم على مجموعة من المنطلقات والطرائق المُثلى التي تعتبر الأساس في نجاح أي مخطط تعليمي يساهم في تسيير العمليّة التعليميّة.

يحظى المنهاج بأهمية بالغة في العملية التعليمية، نظرًا لأهميته للمعلم والمتعلم، فمن جهة يساعد المعلم على تنظيم عملية التعليم وتوفير الشروط التي يراها مناسبة لنجاحها ومن جهة أخرى يساعد المتعلم على بلوغ الأهداف التربوية وتحقيقها.

وعليه فإنّ المناهج عنصرٌ مهمٌ من عناصر العملية التعليميّة التعلميّة، فهو الوسيلة لتحقيق المعرفة والأهداف لأنه يمثل الوسيط بين المعلم والمتعلم بالإضافة إلى أنّ عملية بناء المناهج ليست بالسهلة بل معقدة للغاية.

ومنه يمكن القول بأن المنهاج يمثل جميع نتائج العملية التعليميّة لزيادة فعالية التدريس والحيوية ليستفيد منها التلاميذ بشكل كبير وتوظيفها في مجالات عديدة.

1- مفهوم المنهاج التعليمي:

تعددت تعاريف "المنهاج" في المنظومة التربوية، فنجد معظم المختصين في المناهج وطرق التدريس أجمعوا على أنّ:

المنهاج: أ- لغة: وردت كلمة منهاج في لسان العرب لابن منظور أن: «نهج: طريق، نهج: بين واضح، وهو النهج والجمع نهجات ونهج ونهوج، والمنهاج كالمنهج، والمنهاج الطريق الواضح، وفي حديث العباس رضي الله عنه، لم يمت الرسول (ص) حتى تركّكم على طريق ناهجة أي واضحة بينة»[1].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، فصل النون. ط1، بيروت، لبنان: 1410هـ- 1990م، المجلد 2، دار صادر، ص 383.

وجاء في تعريف آخر: النّهج: «الطريق الواضح، كالمنهج والمنهاج، ونهج الطريق، سَلَكَهُ، واِسْتَنْهَجَ الطريق: صار نَهْجًا، ونَهَجَ فلان سبيل فُلان: سَلَكَ مَسْلَكَهُ»[1]، كما ذكرت كلمة منهاج بمعنى «الخطة المرسومة، ومنها: منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوها والجمع مناهج»[2].

وردت كلمة المنهاج في قوله تعلى: «لكُلٍ جَعَلَنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا».(المائدة /48)

من خلال هذه التعاريف اللّغوية القديمة والحديثة نستخلص أنّ المنهاج هو الطريقة الواضحة البيّنة التي لا لبس فيها.

ب- اصطلاحًا:

ذكرت كلمة المنهاج في المواقف التعليميّة فيقصد بها: «مجموعة الخبرات التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها ومن نتائج هذا الاحتكاك الإحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي إلى تحقيق النّمو الشامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية»[3]. يهدف المنهاج إلى تعديل في سلوكات المتعلمين من خلال معالجة أخطائهم و تحسينها. وبعبارة أخرى يقصد به: «العمود الفقري للعملية التربوية، فهو الذي يحدد الأغراض والمقررات وحجم ساعات الدراسة والوسائل المستعملة، وطرائق التدريس والتقويم وغيرها من الجوانب التربوية»[4].أساس العملية التعليمية هو المنهاج إذ يحدد طرائق التدريس المناسبة للمعلم و كذا طريقة التقويم و نوع الوسائل المستعملة.

---

[1]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة نهج. ط7، مصر: 2003، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 208.

[2]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللّغة العربية ط3، القاهرة: 1965، مادة "نهج".

[2]- توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها. ط2، الأردن: 2001، دار المسيرة للطباعة والشر والتوزيع، ص ص25- 26.

[3]-فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المنهاج وطرق التدريس. ط1، الإسكندرية، مصر: 2003 دار الوفاء، ص 55.

ونفهم من هذا القول بأنّ المنهاج هو أساس العملية التعليميّة وهو نتاج التعلم، لأنه يحدد نوع المادة، والزمن المخصص لها. وتعد المدرسة مسؤولة عن تحقيق النتائج، ومن ثمة فالمنهاج هو العمود الذي تسير عليه الخطة التعليمية.

2- أنواع المناهج:

تعددت أنواع المناهج باختلاف الأهداف والمقررات الدراسية والوسائل التعليميّة وكذا الكتب والمضامين، فانقسمت إلى قسمين أساسيين وهما:

أ- مناهج المواد:

تعطي المنظومة التربوية الأهمية للمعلم على أساس خبرته ومعارفه وما يحمله من معلومات في حين ركزت عليه أكثر من ارتكازه على المتعلم واهتمت بالمواد الدراسية والمنهج ومحتواه وكذا اهتمت بربط المادة الدراسية أو المنهج ببعضه البعض والعناية القصوى بالمواد الدراسي، أي كان جلّ اهتمامها انصبّ على المادة الدراسية وعلاقتها بالمنهج.

كما سمي أيضا بمناهج الإدماج أي يقوم المعلم بتدريس القراءة والتعبير والإملاء في حصة واحدة لأن هناك علاقة وترابط بين هذه العناصر.

ب- مناهج المتعلم:

يعني هذا النوع من الوحدات تلك المناهج التي تهتم بالمتعلم من حيث حاجاته وميولاته ومشكلاته على عكس ما ذهب إليه منهج المواد وهذه «الميولات والحاجات تختلف من شخص لآخر والتي تؤدي إلى تنوعها وتحديد أهداف الوحدة، والوسائل التعليميّة التي تحدّد وتسهم في تحقيق الأهداف وأساليب التقويم»[1]. تختلف ميولات المتعلم مما يؤدي إلى تنوع الوصول إلى أهدافه التعليمية.

[1]- إبراهيم فوزي طه الكلزة، رجب أحمد، المناهج المعاصرة. ط1، الإسكندرية: 2000، مصر، ص 156.

وعليه نستنتج أن المنهاج أهمية بالغة في العملية التعليميّة نظرًا لأهميته بالنسبة للمعلم والمتعلم، فهو من جهة يساعد المعلم على تنظيم عملية التعليم وتوفير شروط نجاحه ومن جهة أخرى يساعد المتعلم على بلوغ الأهداف التعليمية.

خلاصة الفصل :

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل نستنتج أنّ الكتاب المدرسي هو وسيلة تعليمية بامتياز يستقى منه المعلمون والمتعلمون معلوماتهم ومعارفهم، فهو وثيقة تربوية رسمية تضم مختلف المواد التعليميّة التي تعتبر المرجع الوحيد والأساسي لكل من يستخدمه ويريد تحقيق أهدافه التعليميّة.

للكتاب المدرسي أهمية بالغة في إنجاح العمليّة التعليميّة، فهو مصدر تعليمي في يدّ كل المتعلمين والمعلمين لما يتضمنه من معلومات، وخبرات ومهارات لسهولة استعماله مقارنة بالوسائل الأخرى وعلى هذا الأساس جعله ينفرد بجملة من الخصائص التي تميزه عن غيره من الكتب الأخرى، كما يتّصف بجملة من المواصفات التي تساعد المعلم على أداء مهنته التربوية بوضوح ودقة وفعالية في عرض مادته داخل قاعة الصف الدراسي بمهارة وكفاءة مستخدمًا المنهج المناسب كزيادة التحصيل الدراسي للمتّعلمين وتنميته.

وعلى هذا الأساس فالكتاب المدرسي أداة تعليم وتكوين في آن واحد، فهو وعاء يجمع مختلف المعارف والخبرات التعليميّة المتنوعة والمواد الدراسية المراد تدريسها وتقديمها للمتعلم فهو المرجع الذي يُحتذى به ويستند إليه، ومن ثمة فهو من أسهل وأيسر الوسائل التعليميّة وقليل التكلفة وتوفره في أيدي كل المتعلمين.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية حول كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة المتوسط

المبحث الأوّل: أثر الكتاب المدرسي في تنمية المعارف اللغوية وتطويرها

مدخل:

تعتبر طرائق التدريس من الأدوات الفعالة والمهمة في العملية التربوية، إذ تلعب دورًا فعالاً في تنظيم الحصّة الدراسيّة، وفي تناول المادة التعليميّة. كما لا يستطيع المعلّم الاستغناء عنها، لأن من دون طريقة تدريسية يتبعها المعلم لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية العامة منها وكذلك الخاصة.

وإذا رجعنا إلى الماضي وجدنا أنّ مسار طرائق التدريس كانت متأثرة كليًا بالمفهوم التقليدي للمنهج، فكانت هذه الطرائق تعمل على اِكتساب الحقائق والمعرفة للمتعلمين عن طريق المعلم، أمّا الطرائق الحديثة فقد عدلت وغيّرت أهدافها واتسعت مفاهيمها ونظرياتها وقوانينها التي تضمنها المنهج.

إنّ طرائق التدريس والتعلّم هي أكثر عناصر المنهج تحقيقا للأهداف لأنّها هي التي تحدد الأساليب الواجب اتباعها وكذلك الوسائل الواجب استخدامها والأنشطة المراد القيام بها. تتنوع طرائق التدريس الحديثة وخاصة تدريس مادة اللغة العربية تبعًا لتنوع نظرياتها التعليمية، فبعد أن كانت تعتمد على اللّفظ والسّمع اتسعت لتصل إلى دراسة الإدراكات المعرفية للمتعلّم مما يتطلب إظهار قدراته الكامنة والارتقاء بها ولم تعدّ الأساليب التقليدية في التدريس تلائم الحياة المعاصرة، ولذلك ظهرت نظريات تربوية كثيرة تساعد على اِكتساب العديد من المهارات العقلية والاجتماعية، والحركة وتتمثل مهمة المعلم الحديثة وفقا لطرائق التدريس في إتاحة الفرص للمتعلمين لتحصيل المعرفة بأنفسهم والمشاركة بفعالية في كافة أنشطة التعليم، والإقبال على ذلك بكل نشاط ورغبة في تحقيق الأهداف.

1- طرائق تدريس مادة اللغة العربية:

تحتاج العمليّة التعليميّة إلى طرائق معينة سيتعين بها المعلم لإيصال المعلومات إلى التلاميذ لتحقيق الأهداف المرجوة منها وإحاطة المتعلم بالمعارف، ولعلّ الاهتمام بطرائق التدريس ينبثق من الاهتمام بالطالب أوّلا على أنه محور العمليّة التعليميّة، وثانيا بالمعلم الذي يظل فارس هذه العملية لذا وجب اختيار الطرائق المناسبة التي تحقق الأهداف التربوية وتسهم في إنجاح العملية التربوية، وطريقة التدريس ليست سوى مجموعة من الخطوات التي يتبعها المعلم لتحقيق أهداف معينة بإتباع طرائق متعددة ومشهورة في التدريس، فما المقصود بالتدريس؟ وما أهميته؟ وفيما تتمثل طرق تدريس اللغة العربية؟

أ- مفهوم التدريس:

يعدّ التدريس عبارة عن عملية تعليمية يؤديها المدرّس لمساعدة المتعلمين للوصول إلى أهداف تربوي يتم من خلالها إعطاء معلومة أو إيصال فكرة ما إلى الطرف الآخر « وهو عملية تواصل بين المعلم والمتعلم ويعني الانتقال من حالة عقلية إلى حالة عقلية أخرى، حيث يتم نمو المتعلم بين لحظة وأخرى نتيجة تفاعله مع مجموعة من الحوادث الإنسانية التعليمية التي تؤثر فيه فهو بحد ذاته نشاطات وعلاقات إنسانية متبادلة بين المدرس والطالب تحدث داخل الصف من خلال طرح الآراء ووجهات النظر وبالتالي الوصول إلى الأهداف المطلوبة لإنجاح عملية التعلّم»[1].يتضح لنا أنّ حدوث عملية التعليم المبنية على الأخذ والعطاء دور في إيصال وتبادل الأفكار والمعارف، وكذلك التفاعل الموجود بين المتعلم والمعلم يساهم في إيصال الفكرة وتثبيتها وكذلك ترسيخها في ذهن المتعلم.

وجاء في تعريف آخر "التدريس" هو: «عملية معتمدة لتشكيل بنية المتعلم بصورة تمكنه من تعلم وممارسة سلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين، وذلك وفق شروط محددة»[2].

---

[1]- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، بيت التنظير والتطبيق. ط1، الإصدار الأوّل.

[2]- بليغ حمدي إسماعيل، إستراتيجيات تدريس اللغة العربية، أطر نظرية وتطبيقات، عملية.ط1، عمان: 2013، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص 173.

يتضح لنا أنّ التّدريس عملية مهمة مشكلة بمجموعة من النشاطات التي يؤديها المعلم لتنشئة المتعلم وتكوينه وكذا مساعدته قصد الوصول إلى أهداف تربوية فإنها بلا شك لا تكون عملية عشوائية بل عملية منظمة وفق شروط محددة.

وتعتبر عملية التدريس مهنة يقوم بها المدرّس والذي يتفاعل فيه دور الطالب، فلا يكون متلقيا للمعلومات فقط، بل يكون مشاركا وباحثًا عن المعرفة بشتى الطرائق والوسائل الممكنة، فالتدريس هو كافة الظروف والإمكانيات التي يوفرها المدرس في موقف تدريسي معين وكذلك هو « ذلك الجهد الذي يبذله المعلم من أجل تعليم التلاميذ، يشتمل على كافة الظروف المحيطة والمؤثرة في هذا الجهد، مثل نوع الأنشطة والوسائل المتاحة ودرجة الإضاءة ودرجة الحرارة والكتاب المدرسي، والسبورة وأساليب التقويم وما قد يوجد من تفاعلات بينه وبين التلاميذ»[1]. تظهر مهمة التدريس من خلال ما يقوم به المدرس من أجل إيصال الفكرة إلى ذهن المتعلم وكذلك بتعميم الأنشطة المتنوعة والمتعددة بالإضافة إلى إتاحة فرص التعليم وتنويع أساليب التقييم لمعرفة مدى تحقيق الأهداف المنشودة إليها.

ب مفهوم طريقة التدريس:

يعتمد نجاح التدريس على الأسلوب التعليمي المتبع من قبل المعلم إلى جانب اعتماده على محتوى المادة الدراسية، ويختلف مفهوم الطريقة من معلم لآخر، كما يرتبط تعدد الطرائق بتطوير المناهج التعليمية المعتمدة في عملية التعليم. ويستند المعلم في طريقة إيصاله للرسالة إلى الطريقة المثلى والناجحة للتدريس والتي هي «مجموعة من الخطوات والإجراءات والممارسات المقصودة التي يؤديها المعلم مع تلاميذه لتحقيق أهداف التّعليم مُعينة بأيسر السّبل وأقل وقت والنفقات، وهي تضم العديد من الأنشطة والأساليب المختلفة، وتستخدم طريقة التدريس لتقديم درس أو موضوع على الأكثر وهي غالبا تطبيق لإحدى النظريات

[1]– أحمد حسين اللّقاني، وعلي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربية والمعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط2، القاهرة: 1999، علم الكتب، ص 64.

التربوية والنّفسية »[1]. يعتمد المعلم على جملة من التقنيات والخطوات أثناء تقديم الدرس هادفًا لتطبيق لإحدى النظريات، وكذلك اِكساب التلميذ لجملة من المهارات والخبرات بأيسر السبّل ودون تكلفة جهد أكبر قصد تنمية قدراتهم اللّغوية والتربوية.

كما أنه لا يمكن الحديث عن طريق التدريس دون ذكر أن كل مرحلة تعليمية تختلف عن المرحلة التي تليها والتي سبقتها من حيث المحتوى والأهداف، وكذلك دون إهمال دور المتعلّم ونموّه الفكري والجسدي والعقلي وأيضا النفسي، فالأساس في اختيار طريقة تدريس ناجحة هي مدى فاعلية التلميذ فيها ومشاركته في التدريس فهي «جملة من الخطوات يلتزم بها المعلم داخل قسمة أثناء إنجازه للدّرس مراعيا في ذلك: « التسلسل المنطقي حيث يمهد للموضوع المراد تدريسه ثم الانتقال إلى عرض أهم عناصره وجزئياته وصولا إلى الخاتمة التي هي حوصلة لموضوع الدّرس»[2]. ما يعني أنّ المعلم يختار الطريقة الأنسب التي يوصل بها أفكاره للمتعلمين، ومراعاة التسلسل في الأفكار بشكل يسمح له تحقيق الأهداف المرجوة منها.

إنّ الأهداف التربوية المرجوة من طريقة تدريس نشاط ما أيّا كان نوع هذا النشاط ليس هي أن يتعلم ويحفظ التلميذ القاعدة وينجز تمرينا أو تمرينين وينتهي كل شيء، وإنّما الهدف من هذا التدريس هو «أنّ يشخص ذلك الذي تعلّمه وحفظه وأن يجسد في سلوكه ويندمج في شخصيته وطبعه ويكون بالإمكان ملاحظته وتقويمه»[3]. يجسّد التّدريس ما تعلّمه واِكتسبه التلميذ في الواقع ويقدّم ملاحظاته وآرائه.

يوفق المعلم في تدريسه من اختيار الطريقة الناجحة في التدريس ومراعاة خصائص كل مرحلة تعليمية وكذا خصائص كل مادة إن توفرت الوسائل للوصول إلى الهدف المنشود «فإذا وجدت الطريقة واِنعدمت المادة تعثر على المدرس أن يصل إلى غايته، وإذا كانت المادة

[1]– سعاد أحمد شاهين، طرق التدريس تكنولوجيا التعليم. ط1، مصر: 2011، دار الكتاب الحديث، ص 55.

[2]– سعد علي زاير، وسماء تركي داخل، الإتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية. ط1، عمان: 2015، دار المنهجية والتوزيع، ص 132.

[3]– نازي صالح، المدخل إلى التربية. ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1973، ص 60.

دسمة والطريقة ضعيفة لم يتحقق الهدف المنشود، فحسن الطريقة لا يعوض فقد المادة وغزارة المادة تصبح عديمة الجدوى »[1]. تكون الطريقة والمادة على علاقة متلازمة بينهما، فلا وجود لطريقة تدريسية بدون مادة تعليمية مبرمجة لذلك، فالأولى تكمل الثانية وضرورة استخدام أحسن الطرق لتلائم المادة.

جـ- أهمية طريقة التدريس:

تعدّ طريقة التدريس الركيزة الأساسية التي تُعين المُدرس على تحقيق أهداف العملية التربوية بوضوح وتسلسل، لما تحتوي عليه من أهمية قصوى، ومن شأنها: «اِختزال الوقت والجهد، وكذلك تعمل على إثارة التفاعل والدافعية لدى المتعلّم لاستقبال المعلومات »[2]. تجعل المتعلم أكثر قدرة على الأنشطة الحيوية والفاعلية في الأداء. ويختلف مفهوم الطريقة من معلم لآخر، فلكل منهم أسس ومبادئ يسير عليها، فطريقة المحاضرة تختلف عن طريق المناقشة وكذا تختلف عن الطريقة القياسية وحلّ المشكلات.

د-أهم الطرائق التي اتبعت في تدريس مادة اللّغة العربية:

يعتمد نجاح التدريس على الأسلوب التّعليمي المتبع من قبل المعلم إلى جانب اعتماده على محتوى المادة الدراسية، ويختلف مفهوم الطريقة من معلم إلى آخر، كما يرتبط تعدد الطرائق بتطور المناهج التعليمية المعتمدة في عملية التدريس، ومن أهمّ الطرائق ما يلي:

أ- طريقة الإلقاء (المحاضرة أو الإخبارية):

هي إحدى أبسط طرائق التدريس التقليدية وأكثرها شيوعًا واِستخدامًا بين المعلمين وهي من أقدم الطرائق وتعتمد هذه الطريقة على جهد المعلم وعلى ذاكرته حيث « يقوم فيها المدرس بإلقاء المعلومات على طلابه بأسلوب المحاضرة أو الإملاء، وفيها تحول المعلومات من أدمغة

[1]- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري. ط1، عمان: 2005، دار وائل للنشر، ص 23.

[2]- المرجع نفسه، ص 58.

المدرسين إلى عقول الدّارسين »[1]. بمعنى يقوم المعلم بعرض الدرس والتلاميذ يتفاعلون معه فيقوم بإرسال المعلومات والتي كانت عنده وهم يستمعون ويسجلون وكذا يتابعون ما يقوله في صمت وانتباه لتصل إلى عقولهم.

تقوم هذه الطريقة على إعداد وتحضير المادة الواجب طرحها في الحصة من قبل المدرس وقد تعد وتحضّر قبل يوم أو أكثر «وهي الطريقة التي يتولى فيها المعلم عرض موضوع معين بأسلوب شفهي يلائم مستويات المتعلمين من أجل تحقيق أهداف الدّرس ويكتفي المعلم في عرض الموضوع بالكلمة المنطوقة، وقد يستعين ببعض الوسائل التعليمية ويقتصر دور التلاميذ فيها على التلقي والاستماع دون المشاركة»[2].

يلجأ المعلم إلى تقديم لفظي منظم لموضوع الدرس أو المادة الدراسية والذي يكون صوته الأكثر سماعًا لإيصال وتزويد الطلبة بالمعرفة والمعلومات مستعينا بوسائل التعليم كالسبورة والطباشير، وهذا ما يسّهل عمله بكل سهولة ويسر. إن هذه الطريقة يقوم فيها المدرس بشرح وتقديم المعلومات للمتعلمين محاولا ربطها بما سبقها مع طرح مجموعة من الأسئلة للتلاميذ من أجل تقييم مدى اِستيعابهم وفهمهم لما قدمه، ونظرًا لسهولة هذه الطريقة فهي من أكثر الطرق تداولاً واِعتمادًا من قبل المدرسين حديثي التّعليم وذلك باللجوء إلى الكتب المدرسية في تحضير المحاضرة وتتكون هذه الطريقة من عدة أنواع: إلقاء المحاضرة، المحاضرة المباشرة المسموعة والمكتوبة، الشرح والتفسير. وسميّت هذه الطريقة بالإلقائية والإخبارية لأن المدرس يُلقي فيها المادة الدراسية على طلبته ليتلقوها منه، ويخبر الطلبة بما لديه عن الموضوع من آراء أو حقائق علمية وغالبا ما تعرف المحاضرة « بأنها عرض شفوي مستمر لمجموعة من المعلومات والآراء والخبرات، يلقيها المدرس على طلبته بمشاركة ضعيفة

[1]– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 58.

[2]– ليلى سهل، "واقع العملية التعليمية بين مطرقة القديم وسندات المعاصرة"، مجلة المخبر الجزائر: 2004، جامعة بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الأدب واللغات، ع10، ص 74.

منهم وأحيانا كثيرة دون مشاركتهم»[1]. يتضح لنا المدرس دور في إرسال المعلومات والخبرات ومدى تجاوب المتعلمين معه فهو يقوم بتسلسل منطقي ويتبع استراتيجية منظمة يُؤدي به الانتقال من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن الجزئي إلى الكلي.

يلعب المعلم دور الوسيط في نقل المعلومات والمواد العلمية لطلبته سواء لجهلهم بها أو عدم اِستطلاعهم عليها ليكون في الأخير صوته المسموع بين أرجاء غرفة الدرس.

- خصائص اِستراتيجيات المحاضرة [2]:

أولا- الطلبة: تمتاز هذه الطريقة بكونها:

- تنمي فيهم ملكة الإصغاء والانتباه والاستماع والتتبع لما يقدمه المدرس.
- تشجيعهم على دفعهم للتكلم بجرأة أمام زملائهم حول موضوع من الموضوعات.
- تتيح للطلبة الفرصة المناسبة التي يستطيعون بواسطتها الانتباه إلى مواطن الضعف في عرض المادة الموجودة في بعض كتبهم المنهجية المقررة.

ثانيا-المعلم:

- تمكنه من بلوغه هدفه في إيصال المادة العلمية بسرعة إلى الطلبة، فهو « يستطيع المدرس التحكم في الوقت وفي إنجاز المنهج المقرر في الوقت المحدد من خلال عرض وشرح الأفكار والمعلومات وربطها وإضافة معلومات وأفكار لا يستطيع التلاميذ الحصول عليها من الكتاب المقرّر »[3]. يتضّح لنا أن المدرس الكفئ له دور في التحكم في المدة المطلوبة من الزمن أو الوقت أثناء مزاولته للدرس فيقوم بشرح وإيصال المعلومات وكذا إضافة عناصر أخرى لم ترد في المنهاج المقرر ومحاولة الدمج بينهما.

---

[1]- جودت أحمد سعاده، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر. ط4، الأردن: 2004، دار الفكر، ص 73.

[2]- هاشم السامرائي، إبراهيم القاعود، طرائق الدريس العامة، وتنمية التفكير. ط2، الأردن: 2000، دار الأمل، ص 187.

[3]- رجينه عثمان، حذام عثمان يوسف، طرائق التدريس منهج أسلوب وسيلة. ط1، المغرب: 2005، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص 2005.

عيوب طريقة المحاضرة:

بالرغم من أنّ لطريقة المحاضرة مزايا إلا أنها لا تخلو من عيوب، فهذه الطريقة تعتمد على جهد المعلم وعلى ذاكرته وغرازة معلوماته وما يمتلك من مفردات وألفاظ وعبارات هذا ما يجعل المتعلم يتكأ عليه كثيرا وهذا ما يبعده عن: « روح البحث والتحليل والاستقصاء والإبداع، وكذا عدم إبقاء أثر كبير للمعلومات الملقاة في أذهان أكثر الطلبة ممّا يجعل المتعلم في غالب الأحيان شارد الذهن عن تتبع المحاضرة، وتغرس فيه روح الاعتماد على المعلم في حصولهم على المادة »[1]. يعتمد المتعلّم بشكل كبير على المعلم فيقوم بالاستهلاك فقط ولا يبتكر الجديد أي ينتظر فقط ما يقدمه الأستاذ له وهذا ما يبعد فيه قيمة البحث والاكتشاف وإبداع أشياء جديدة لم يتعرض إليها المدرس في المحاضرة ونقص التفاعل وروح المناقشة بينه وبين الأستاذ يؤدي إلى النسيان في المعلومات وعدم إبقاء أثر لها وبالتالي تجعله دائما يتكأ على الأستاذ لا على نفسه في حصوله على المادة العلمية والمعرفية.

ب- الطريقة الحوارية:

تعتبر هذه الطريقة من الطرائق الهامة للتدريس، يتجلى مضمونها من خلال أسهما، فهي قائمة على أساس الحوار وتبادل المعارف بين المعلم والمتعلم، وهذه الطريقة « تبنى على الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق»[2]. يعرض في هذه الطريقة المعلم القضية ويوزع على التلاميذ مجموعة من الأسئلة فيقوم بالأخذ والعطاء بينه وبين المتعلمين قصد تحقيق الأهداف والغاية المنشودة.

تُبنى الطريقة الحوارية على أساس الحوار المتكامل بين المتعلمين، فالمتعلم لا يتكلم وحده بل يكون هناك تبادل وتفاعل وهذا يحدث عن طريق المناقشة والحوار، وبالتالي يخلق فرص الأخذ والردّ وينمي فيه فرص للإبداع والابتكار وتطوير في القدرات الذهنية للمتعلمين

[1]- فايز مراء دندش، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس. ط1، الإسكندرية، مصر: 2003، دار الوفاء، ص 77.
[2]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 62.

وتجعله قادرًا على معالجة الصعوبات وتحديها وبهذا « تثبت المعلومات في ذهن الطالب، وتجعله حاضر البديهية وشديد الانتباه »[1]. إذا أراد المتعلم الحصول على المعلومات يكون مستعدًا لتلقينها واِكتسباها وأيضا يقوم بتدريب نفسه على التكرار والحدس والانتباه الشديد والحيوية للوصول إلى الإجابة...

يشترط لنجاح هذه الطريقة أن تكون واضحة وبسيطة، وغرس في المتعلم روح الاستفسار والتساؤل والتشجيع عن طرح الأسئلة عن المعلومات الغامضة والمعقدة «وأن تشع جو من الحيوية في القسم فتكرس الجهود وتدفع الملل وتثير الدافعية»[2]. تعزز هذه الطريقة في المتعلم جو التدريس وتجعله حيويًا وناشطا في القسم بطرح الأسئلة والتجاوب معها وتثنية مجهوداته وتكريسها وهذا ما ينمي دافعيته للتعلم وتدفع فيه الملل والكسل ويكون قادرًا على مواكبة الصعوبات ومواجهتها.

جـ- طريقة التلقين:

تشبه هذه الطريقة طريقة الإلقاء، وفيها يكون المعلم مصدر المعلومات، فهو الموّجه والعامل في حلّ المشكلات، بينما يقتصر دور المتعلم على الاستهلاك فقط، ومن ثمة يكون عقله بمثابة خزّان لملء المعلومات وتكديسها وحفظها واِسترجاعها أثناء الاختبارات، فالمتعلم «لا يشترك سوى بناحية واحدة من عقله، وهي القدرة على التذكّر والحفظ»[3]. يلجأ المتعلم إلى العقل في حالة واحدة وهي أثناء مرحلة تخزين المادة المعرفية وحفظها وتذكرها أثناء الحاجة إليها.

[1]- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط4، القاهرة، مصر: 2005، الدار المصرية، اللبنانية، ص ص 24- 25.

[2]- المرجع نفسه، ص 62.

[3]- بسبر عبد الرحمن الكلوب، الوسائل التعليمية، إعدادها وطرق استخدامها. ط1، بيروت: 1985، دار إحياء العلوم، ص ص 29- 30.

د- الطّريقة الإستقرائية:

تعتبر من إحدى الطرائق الاستدلالية أو الاستنباطية التي تعتمد على النّمط العقلي لاستنتاج قوانين ونظريات، فالاستقراء هو «الأسلوب الذي يسلكه العقل في تتبع مسار المعرفة والتعلّم »[1] ويكون اختيار الأسلوب الملائم لمعرفة مسار المعرفة وتعلّمها.

تقوم هذه الطريقة على مشاركة المتعلّم مشاركة فعّالة في اِستنباط القواعد للوصول إلى النتائج، حيث « يبدأ فيها العقل من الخاص إلى العام، ومن الحالات الجزئية والمفردة إلى القواعد العامة، وفيها يعمل التلاميذ على اِستنباط القاعدة التي يراد تعليمها»[2]. هكذا يبدأ منها المعلم من التدرج في المعلومات من السهل إلى الصعب ومن الجزئي إلى العام وكذا من الحالات الخاصة إلى العامة، واِكتشاف القاعدة التي يسير عليها المتعلم، بترتيب خطواتها وملاحظة نتائجها، والموازنة بينهما للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف لكل منهما.

هـ-طريقة حل المشكلات:

تعتبر هذه الطريقة إحدى الطرائق الحديثة في التدريس، والتي تقوم على إثارة تفكير التلميذ وإشعارهم بالقلق من وجود مشكلة استصعب عليهم حلّها، فهي « تصوّر عقلي ينطوي على سلسة من الخطوات المنظمة التي يسر عليها الفرد بغية الوصول إلى حلّ المشكلة»[3] حيث أنّ المشكلة هي تصوّر ذاتي يتبع فيها المتعلم مجموعة من الخطوات الأساسية التي يتعبها في الوصول إلى حلّها.

يعدّ أسلوب حل المشكلات «من أهمّ طرائق النشاط في التّعليم على مختلف مراحله بهدف تنمية فكر المتعلّم وتطويره، ثم إنّ عملية حلّ المشكلات من العمليّات الأكثر فعالية في

[1]- حسني عبد الباري، عصر الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية، الثانوية. ط1، الإسكندرية، مصر: 1998، ص المكتب العربي الحديث للنشر والتوزيع والطباعة، ص 324.

[2]- أحمد محمود السيد، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها. ط1، بيروت: 1980، دار العودة، ص ص 26-27.

[3]- محمد الصالح حثروبي، الديلي البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي. ط1، الجزائر: 2012، دار الهدى، ص 109.

إحداث التّعلّم لأنّها توفر الفرصة المناسبة لتحقيق الذات لدى المتعلّمين وتنمية قدراته العقلية وتعتمد الانطلاقة فيها على المعلم بطرح المشكلة وتوضيح أبعادها، وبعد ذلك يناقش ويوّجه التلاميذ للخطوات والعملّيات التي تقود لحلّ المشكلة»[1]. وتعتمد عمليّة حل المشكلات على وضع التلميذ أمام وضعية مشكلة معقدة تتطلب منهم إدماج مكتسباتهم واِستثمار بأسلوب منطقي يساعد على إيجاد الحل المناسب لها وهذا ما يؤدي إلى زيادة دافعيهم، وبث فيهم القلق والعبرة من وجود معضلة يتطلب حلّها.

إنّ الباحث أثناء وضعه أمام وضعية مشكلة ليس الحصول على درجات تؤهله إلى الانتقال واكتساب المهارة على الحلّ المباشر والأمثل وإنّما يتدرب على التفكير والاستدلال وتوظيف مكتسباته القبلية، وهذا ما يغرس فيه الثقة بنفسه «وينتج عنها اِكتساب معرفة ذات طابع عام: مفاهيم– قواعد– نظريات»[2] يتضح لنا أن حل مشكلة ما تكسب المتعلم المعرفة وهذه المعرفة تحمل في طياتها العديد من القواعد ونظريات كحلّ ثاني لها.

إنّ طريقة حلّ المشكلات تساهم في الكثير من معالجة قصور العملية التربوية فهي مرتبطة بما يتعلّمه المتعلم « فطريقة حلّ المشكلات هي من أكثر الطرائق فعالية في مجال العملية التعليمية التعلمية، سواء ما تعلق منها في النشاطين: الفردي أو الجماعي، إذ تبين أن الخطوات هي نفسها في النشاطين، حيث تبدو وكأنها الطريقة الطبيعية للتعلّم»[3]. حيث أن طريقة حل المشكلات لها دور كبير في العملية التعليمية لهدف تقوية الأنشطة التعليمية للمتعلم إن كانت فردية أو جماعية بإتباع خطوات منظمة ينتهي في الأخير كل منهما إلى حلّ نهائي لها.

[1]– محمد عصام طربية، طرق وأساليب التدريس الحديث. ط1، عمان: 2008، دار حمو رابي للنشر، ص 10.

[2]– يُنظر: عباس مسعود، محمد بن يحي زكريا، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، وزارة التربية الوطنية، الجزائر: 2006، منشورات العدد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ص 105.

[3]–المرجع نفسه، ص 109.

تعتمد طريقة حل المشكلات على النّشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم، حيث يستخدم مجموعة من الأنشطة العلمية كالملاحظة وقراءة البيانات وكذا استخلاص النتائج، فالمعلم يوضح أبعاد هذه المشكلة ويوجههم إلى إتباع الخطوات المناسبة لحلها، ومن خطواتها[1]:

1. الإحساس بالمشكلة.
2. تحديد المشكلة.
3. جمع المعلومات.
4. وضع الفرضيات.
5. التحقق من الفرضيات .
6. حل المشكلة.

يتنبأ الباحث في البداية من وجود مشكلة ثم يحس بها ويقوم بتحديد نوع تلك المشكلة، ويحاول جمع كل المعلومات المتعلقة بذلك الموضوع وتقديم فرضيات كحل مؤقت وفي النهاية نستخلص نتائج وحلّها.

و- الطريقة القياسية:

هي من أقدم الطرائق لها مكانة كبيرة في عملية التدريس، وهي نظرية تقوم على إعطاء حقيقة أو نظرية للتلاميذ فيقيس عليها الأمثلة، لكي يرى إن كانت تتفق مع القاعدة أو النظرية أو تخالفها، والأساس في هذه الطريقة هو "القياس" « والذي يعدّ بمثابة أسلوب عقلي يسير فيه الفكر من الحقائق العامة إلى الحقائق الجزئية، ومن المبادئ إلى النتائج»[2]. تبدأ هذه الطريقة بتقديم القاعدة ومطالبة التلميذ بحفظها، ثم يقوم بتطبيقها مباشرة، أي ينقل فيها المعلم من

[1]- محمد الصالح حثروبي، على مجهودات لمرحلة التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص 85.

[2]- هه علي حسين الدايمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية، مناهجها وطرق تدريسها. ط2، عمان: 2005، دار الشروق، ص 85.

القاعدة إلى الأمثلة ومن الكلي إلى الجزئي وكذا من العام إلى الخاص، ولا يعتمد فيها المعلم على مجهودات التلاميذ لبلوغ القاعدة بل هو من يسوغها.

ي- طريقة المشروع:

تعد امتداد لطريقة حلّ المشكلات، وتعتبر طريقة المشروع من أهم طرق التدريس الحديثة، تهدف إلى تكوين شخصية المتعلّم وتعيده على النّفس في علاج المشكلات ودراستها والتّفكير في حلّها، كما « تقوم على تقديم مشروعات للتّلاميذ في صيغة وضعيات تعليميّة تعلميّة تدور حول مشكلة اِجتماعية، واِقتصادية، أو سياسية، ممّا يجعلهم يشعرون بميل حقيقي إلى دراسة هذه المشكلة والبحث عن الحلول المناسبة لها بحسب قدرات كل واحد منهم»[1]. تهدف هذه الطريقة إلى وضع التلميذ في وضعية مشكلة سواء أ كانت في محيطه الخارجي أو تمس قطاع ما وتجعله في بؤرة الدراسة والتجاوب فيها، وهذا ما يحرك دافعيتهم إلى دراستها محاولين فيها الوصول إلى الأهداف والحلول حسب تفكير كل واحد منهم في حلّها لأنّ التّفكير مختلف بين أعضاء الجماعة الواحدة بالرغم من مشاركة الكل فيها ووجود مشكلة واحدة وهذا ما يجعلهم متفاوتين فيما بينهم في الوصول إلى النتيجة.

إنّ طريقة المشروع تقوم على مشاركة كل فرد من أعضاء المجموعة على حسب قدرته وكفاءته على إنجاز العمل الجماعي، ومحور هذه الطريقة نشاط مبني على مشكلة يؤدي في النهاية إلى الوصول للنتيجة، فكان « لفظ المشروع يستعمل في الأشغال التجريبية في أمريكا، ومن هنا انتقل المشروع إلى الميدان التربوي، وذلك بفضل الأمريكي "كلباتريك" الذي بناه على أساس فلسفة "جود ديوي" وهي فلسفة الخبرة التي تعطي اهتمامًا لميول المتعلم وحاجاته »[2]. تجعل هذه الطريقة أساس التعلم مشروعًا يختاره المتعلمين بحسب ميولاتهم واحتياجاتهم، وفيه

[1]- حمد الله جبارة، كفايات المدرسة. ط1، المغرب: 2009، الدار البيضاء، ص 87.

[2]- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، الطراق العلمية في تدريس اللغة العربية. ط1، عمان، الأردن: 2003، دار الشروق، ص 90.

يمتزج النشاط العقلي بالنشاط الجسمي، وفي النهاية تخلق للطفل غاية وهدف، يعمل على الوصول إليها.

- **أنواع المشاريع:**

هناك نوعين من المشاريع وهما: إمّا فردية أو جماعية.

-**المشاريع الفردية:** هي التي يقوم فيها كل تلميذ بتنفيذ مشرع لوحده، فمثلا أن يطلب منه إنجاز واجب منزلي كتحضير الفكرة العامة والأفكار الأساسية لدرس من دروس اللغة العربية لاستغلالها في الدرس.

-**المشاريع الجماعية:** وهي الأعمال التي تستند إلى وجود أعضاء في القسم وتقسيمها إلى أفواج، كتقديم معاجم على التلاميذ والقيام بدراستها وكل فوج يختار معجم ما وفي نهاية الحصّة تجمع الأعمال وذلك تحت إشراف المعلم وتظهر أهمية المشروع في العملية التعليمية أو التربوية فيما يلي:

للمشروع فائدة كبيرة في العملية البيداغوجية ويمكن ذكرها في بعض النقاط الأساسية منها[1]:

- جعل المتعلمين مسؤولين عن تعلّمهم.
- مراعاة الفروق الفردية في منهجية التعلّم باللّجوء إلى الأفواج.
- تنمية القدرات العقلية للتلاميذ بتقديم المشاريع، لأن المشروع ينمي فيهم روح المنافسة وتبادل للآراء والتعاون وتطوير للتفكير النقدي.
- تحفيز المعلم التلاميذ بالنقاط كأن يقدّم علامة إضافة لكل من أنجز مشروعه من بين الأوائل، قصد تنمية فيهم روح الاجتهاد والسرعة.

[1]- بدر الدين بن تؤيدي، رشيد آيت عبد السلام، دليل الأستاذ (دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية)، السنة الأولى من التعليم المتوسط، الجزائر: 2005، الديوان الوطني للمطبوعات، المدرسية، ص 25.

فعملية اِختيار مشروع يساعد على التعاون في اِنجازه، فالاختبار الجيّد يؤدي إلى إنجاحه، بينما الاختيار السيء يعرض المشروع للفشل، والهدف الأساسي من المشروع هو تعويد التلميذ على العمل والتنفيذ وتجاوز العقبات وكذا التعاون الجماعي وتقبل فكرة النقد وتشجيع المشاريع الجماعية لتعم الفائدة وكذا التمكين من التعرّف على نقاط القوة والضعف أثناء القيام بإنجاز مشروع ما لتكون ثمرة اِجتهاد قصد وضع مشروع ناجح وهادف.

2- الأهداف العامة من تدريس المحتوى التعليمي: (محتوى اللغة العربية).

تحتل اللغة في التعليم مكانة متميزة لا تقتصر على تعلّمها واِكتساب مهارتها فقط، وإنما على دورها في العمليّة التعليمية التعلميّة، فهي بوابة لاستقبال المعرفة الجيدة في كل المعارف والعلوم التي يتلقاها أو يتعامل معها المتعلم، وتكتسي اللّغة العربية أهمية بالغة من حيث ثرائها وغناها بمصطلحاتها وألفاظها، ولذلك وصفت بأنها البحث الذي لا تنفذ كنوزه، والتي «هي عبارة مجموعة من الطرائق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلّمها خلال مرحلة دراسية معينة، قصد تنمية معارف التلميذ واِكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصليّة، كل هذا يتم في إطار منظّم وتفاعلي يجمع المعلم بالتلميذ، باعتماد على مناهج محددة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية وتعلّمها»[1]. يتضح لنا أنّ تعليم اللّغة العربية يستند إلى مجموعة من الطرائق قصد تنمية مهارات المتعلم من سماع وكتابة وقراءة وتحدث ليصل المتعلّم بعدها إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداما ناجحًا وتحقيق الأهداف.

وبهذا تكون اللغة مكونًا أساسيًا من مكونات عملية التعليم وخاصة حينما يتعلق الأمر بتعلم اللغة العربية لأن اللغة المصدر في صياغة محتوى علومها وأيضا في عملية التواصل الأكاديمي.

[1]- ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النّشاط المدرسي غير الصفي، دراسة وتقويم لدى التلاميذ الثالثة متوسط، مدينة جيجل نموذجا، مذكرة ماجستير، الجزائر: 2010- 2011، جامعة سطيف، ص 08.

تعدّ اللغة العربية من أكثر اللّغات التصاقا بالإنسان من حيث اِستعمالاتها في مجالات متعددة ومتنوعة فكانت ولا تزال مهمة في جميع الأطوار التعليميّة.

تظهر أهمية تدريس اللغة العربية من كونها أداة تفكير الإنسان والتعبير عن حاجاته واِهتماماته، فهي أداة تواصل ووسيلة اِكتساب العلوم والمعارف في مراحل التعليم المختلفة ومواكبة معطيات العلم، إضافة إلى كل هذا اللغة العربية لغة وطنية فهي الرابط القومي الذي يربط بين أبناء الأمة العربية فيوحّد فكرهم ويقوي شملهم، بجعلها أداة أساسية للتبليغ والتواصل فتصبح مصدر تفكيرهم ووسيلة تعبيرهم، ومن هنا تتجلى أهمية اللغة العربية في العملية التعليمية التعلميّة، حيث أنّها ليست مادة دراسية فحسب ولكّنها وسيلة لدراسة مختلف الأنشطة والمواد المقررة في مختلف المراحل التعليميّة لا تقتصر وظيفة اللّغة على الدراسة فقط بل تتجاوزها لتكون وسيلة لدراسة الأنشطة على مدار المراحل التعليمية، تتحدد أهداف تعليم اللغة العربية بالنواتج المنشودة إليها سواء من حيث تعلّمها واِتقان مهاراتها الأساسية من قراءة وسماع و تحدث وكتابة، قصد إكسابها للمتعلّم، وجاءت الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية شاملة لكل الجوانب والمهارات الأدبية منها واللغوية وكذا الفنية وهذا ما يحقق لنا التكامل بين فروعها وما يناسب كل مرحلة تعليمية مستهدفة، ويمكن اِجمال هذه الأهداف فيما يلي:[1]

- تساهم اللغة العربية في تحقيق النّمو المتكامل للمتعلّم فكريًا ومهاريًا وكذا وجدانيًا مع اِكسابه الميول والاتجاهات والقيم السليمة والإيجابية.
- إثراء حصيلة المتعلم اللغوية بالمفردات والتراكيب وتقنيات التعبير والمصطلحات الخاصة بحقول المعرفة المتنوعة.
- تنمية القدرة لدى المتعلم على التحدث باللغة العربية الفصحى على ابعد حدود.
- تمكين المتعلم من المهارات الأساسية في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة ويضاف إليها مهارات أخرى كالتذوق الأدبي.

[1]- اِسماعيل أحمد عمايرة، التعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام. ط1، عمان، الأردن: 2001، دار وائل للنشر والطباعة، ص 09.

- تنمية اعتزاز المتعلّم بلغته العربية والرغبة في تعلّمها وتحصيل علومها لأنها لغة القرآن الكريم ولغة السنة ولغة الفكر.
- تمكين المتعلمين من التعبير الواضح عن آرائهم وفكرهم ومشاعرهم بلغة فصيحة وصحيحة وبطلاقة ويسر سواء في التعبير الكتابي أم الشفوي وكذا تزويد المتعلم بالمادة اللغوية والمفاهيم الفكرية والمعارف.
- النحوية والصرفية والدلالية ليتمكن من فهم واِستيعاب النصوص وتطبيقها على أساليب الكلام ومحاكمتها.
- وما نلاحظ أن الأهداف العامة من تدريس اللغة العربية جاءت شاملة لجوانبها؛ كما أنّ تعليم اللغة يقوم على التدرج في تنمية مهاراتها على كافة المراحل التعليمية، ليصل بعدها المتعلم على مستوى لغوي يمكّنه من الاتصال بالآخرين، ولهذا هناك أهداف كثيرة عامة تتوزع على كل مرحلة ومع ما يتناسب معها من أهداف خاصة: «كزيادة الخبرة والثروة اللفظية واللغوية واِكسابها القدرة على المقارنة وإصدار الأحكام وتنمية ميولهم على المطالعة الحرة، وتعريف المتعلمين بتراثهم الأدبي والعلمي»[1]. تنمي اللغة العربية في المتعلّم مهاراته وتجعله قادرًا على الاكتساب وتنمية ثروته اللغوية وميلهم للقراءة.

3- مهارات تدريب اللغة العربية:

تعدّ المهارات اللّغوية الأربعة: الاستماع، الحديث، القراءة والكتابة، وسائل الاتّصال بين المجتمعات البشرية، ولها أهميّة كبيرة باعتبارها الركيزة الأولى في إمكانية السّيطرة على اللّغة، لذا فهي تعرف بعناصر الاتّصال اللّغوي، لحاجة الإنسان لها، فأصبحت دليل يلجأ إليها كل إنسان مثقف يعمل في ميدان التّعليم، إذ تسهل عليه عملية الحصول على المعلومات والمعارف وكذا توصيلها إلى الآخرين.

[1]- جودت سعادة، صياغة الأهداف التربوية والتعليم في جميع المواد الدراسية، عمان: 2001، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 55.

- **تعريف المهارة:**

أ- لغة: المهارة بالفتح: «الحِذْق في الشيء، وقد مَهَرْت الشيء أَمْهَرُهُ بالفتح أيضًا، ومنها المَاهِرْ: الحاذِق بكل عمل، وفي الحديث: (مَثَلُ الماهِرِ بالقُرْآن مثلُ السَفرة)، الماهِر: الحاذِق بالقراءة، والسفرة: الملائكة»[1].

- كما وردت لفظة "المهارة" في القاموس المحيط: **(مادة مهر)**: «من مهر فهو ماهر والماهر أي الحاذف في كل شيء»[2].

- من خلال هذه التعاريف تبيّن لنا أن "المهارة" هي الإجادة، والماهر هو الفاهم لكل ما يقوم به من عمل فنجده : فالح في الصناعة فنقول له ماهر فيها وماهر في العلم بمعنى أجاد فيه.

ب- اِصطلاحًا: المهارة هي: «أداء لغوي تتسم بالدقة والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة»[3]. يتضح لنا أنّ المهارة هي أداة وهذا الأداء إمّا صوتي كالقراءة والتعبير الشفوي، وإلقاء النصوص والتذوّق البلاغي، أو غير صوتي: فيشمل الإستماع والكتابة ليتسم هذا الأداء في الأخير بالدّقة والكفاءة فضلا عن السلامة اللغوية من نحو وصرف وإملاء مع ضرورة مراعاة العلاقة القائمة بين الألفاظ ومعانيها وصحة أدائها الصوتي من إخراج الحروف وأيضا أداء الاملاء.

ويمكن تقديم تعريف آخر للمهارة يكون شامل وعام، فالمهارة «هي تحويل المعرفة إلى سلوك وهذا التعريف يعني أن المعرفة لا تتحول إلى سلوك قابل للتطبيق، إذا لم يتدرب الإنسان على عمليّة التحويل نفسها ويعزّز هذا التّدريب مرات ومرّات، ويناقش النّصوص المعدّة للتّدريب ويحللّها ويجعلها خاضعة للفهم والاستيعاب، ثم يحاكيها وينسج على منوالها»[4]. أي أنّ تعليم مهارة ما ليس بالأمر السهل فلا يتم بين لحظة وأخرى بل يجب المحاولة والتّدريب المستمر

---

[1]- ابن منظرو، لسان العرب، ط1، بيروت، ج5، دار صادر، ص 185.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط. ط7: 2008، تح. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 478.

[3]- أحمد فؤاد العليان، المهارات اللغوية، ماهيتها وطرق تدريسها. ط2، الرياض: 2000، دار المسلم، ص 07.

[4]- سمير روحي الفيصل، محمّد جهاد، مهارات الاتصال في اللغة العربية. ط1، العين: 2004، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ص 14.

فهي تتطلب جهدًا واِستعدادا نفسيا وفكريا حتى يتمكّن الفرد من اِكتسابها وممارستها بإتقان وتصبح وسيلة يعتمد عليها للتكيّف مع مجتمعه.

1- مهارة القراءة:

تعدّ القراءة إحدى المهارات اللّغوية الأساسية التي يجب أن يكتسبها الفرد ويعمل على تنميتها، إذ هي وسيلة من وسائل الاتصال التي لا يمكن الاِستغناء عنها، فهي «عملية نفسية لغوية يقوم بها القارئ بواسطتها بإعادة بناء معنى عبر عنه الكاتب في صورة رموز مكتوبة»[1]. بمعنى أن القراءة حادثة نفسية نابعة من ذات الإنسان يقوم بواسطتها قراءة ما أراد التعبير عنه الكاتب في هيئة شفرات فيقوم بقراءتها وتحليلها وتفكيك تلك الرموز لفهم معناها.

*** أهمية القراءة:**

- إنّ للقراءة أهمية كبيرة في حياة الفرد، فهي تعتبر وسيلة بواسطتها نتعلّم ونكتسب معارف عديدة بهدف تنمية الرصيد اللّغوي، وخير دليل على أهميتها قوله تعالى: «اِقرأ باسم ربك الذي خلق» سورق العلق (1). فإن دلّ على شيء، فهذا يدل على أنّ القراءة من أكبر النعمة التي أنعمها الله على خلقه وضرورتها للفرد وحثّ عليها كثيرا والتأكيد عليها.

- القراءة مهمة في حياة الفرد، فمن خلالها يتمكن من التعرّف على الأخبار اليومية ويستفيد منها وتعينه في حياته، فهي من الوسائل المهمة التي تدعو إلى «توسيع الخبرة وتنميتها وتنشط القوى العقلية وتهذب الأذواق وتشجع داقع الاستطلاع وتمكن من معرفة أنفسهم والآخرين».[2] حيث أنّ القراءة تنمي الإنسان وتنشط ذاكرته وتوسّع دافعيته وتزيده خبرة وتحسن أذواقه وتدفع به إلى الاطلاع على كل جديد. تفتح القراءة الأبواب أمام الأفراد نحو الاطلاع على ثقافة الأمم الأخرى، فهي تزوّد القارئ بفرصة البحث في أي مجال من مجالات المعرفة لتغدو وسيلة لاتصال الفرد بغيره «فهي من الوسائل التي تدعو إلى التقارب والتفاهم بين

[1]- عبد الرحمن السفاسفة، طرائق تدريس اللغة العربية. ط2، الأردن: 2004، مركز يزيد للخدمات الطلابية، ص 127.

[2]- سعد عيسى مراد علي، الضعف في القراءة وأساليب التعلم. ط1، الإسكندرية: 2006، دار الوفاء، ص ص 84- 85.

عناصر المجتمع ولها أهميتها في عملية الانتقال الثقافي ونقل الفكر الإنساني والتراث الحضاري من جيل إلى جيل»[1]. أصبحت القراءة وسيلة من وسائل الاتصال، والتقارب بين المجتمعات تحقق عملية انتقال الإرث الثقافي من مجتمع لآخر قصد تبادل المعلومات والخبرات.

– إن القراءة تعمل على تنشيط الذاكرة وتزيد من معارف ومعلومات المتعلم فهي: « ترسخ القدرات وتقوّي الشخصيات»[2]، ترسخ القراءة المستمرة المعلومات في الأذهان وتجعل من المتعلم شخصية قوية ومتعلمة يتكأ عليها في جميع المجالات قصد الإفادة بها.

– فالقراءة هي عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والمعاني فهي « المصدر الرئيسي الذي يصل الإنسان المعرفة عن طريقته، وهي وسيلة يتجوّل بها المرء في نواحي المعرفة المختلفة»[3]. بمعنى أنّ القراءة هي النافذة التي يطل بها الإنسان على محيط الثقافات الأخرى وبهذه الرؤية يحقق لنا الوصول بيننا وبين ما نقرؤه من الأجناس الأخرى لتعميم الصلات وتقوية الروابط.

– وهي أيضا من أهم وسائل الاتصال البشري، فيها تنمو معلومات المتعلم وبها يتعرف على الحقائق المجهولة، والولوج إلى عالم المعرفة ومجالات العلم المختلفة، « وهي عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات»[4]. ومن هنا يمكن القول أن القراءة ليست عملية بسيطة كما تظهر في الوهلة

[1]– عبد المنعم الميلاد، القراءة والمكتبة المدرسية. ط1، الإسكندرية، مصر: 1993، مؤسسة شباب، الجامعة، ص ص 12– 13.

[2]– عبد الإله عبد القادر، الشباب والقراءة في الجزائر. ط1، الجزائر: 2009، ابن النديم، ص 47.

[3]– سمير روحي القنصل، مهارات الاتصال في اللغة العربية. ط1، العيب: 2004، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ص 14.

[4]– فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربة. دط، الأردن: 2006، دار اليازوري، ص 55.

الأولى، بل هي عملية معقدة ومركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولاً إلى المعنى الذي قصده الكاتب بتدخل الحواس والمهارات المختلفة.

– تسهم القراءة في إثراء المخزون اللّغوي للمتعلم بألفاظ وتراكيب جديدة ترد في النصوص المقروءة، يوظف المتعلّم هذه المكتسبات في تعبيره حيث تعتبر الأساس، وهي «من أهمّ ما ترمي إليه نشاطات اللغة باعتباره أنه نشاط إدماجي يستثمر فيه المتعلم مكتسباته السابقة فيتوظّف الأساليب التعبيرية لينتج نصًا سليم المبنى وصحيح المعنى في وضعيات وقوالب مختلفة»[1]. يتضح لنا أن القراءة تساهم في تنمية نشاطاته ومن بينها نشاط اللغة وفيها يقوم المتعلم باستثمار مكتسباته القبلية ويوظّفها لينتج في الأخير نصًا هادفًا ذو معنى.

– إنّ القراءة تحتل موقعًا هامًا بين سائر النشاطات الأخرى، حتى نالت الجزء الأكبر من التوقيت الزمني الأسبوعي، فإنّ دلت على شيء فهي أوّل آية نزلت من القرآن الكريم تحث على القراءة وبالرجوع إلى أقوال العلماء حولها نجد قول "عباس محمود العقاد" حينما قال بأنّ: (القراءة تطيل عمر الفرد)، فهذه الأخيرة تنمّي العقل وتغذيه ويؤدي بها التعرف على ما تركه السابقون لأن بالقراءة يتم فهم المستجدات وإدراك الواقع وفتح أبواب المعرفة والثقافة والتطور.

***أهداف القراءة:**

تختلف القراءة ويختلف القراء، وكذا الأهداف من القراءة تختلف هي الأخرى بدورها من فرد لآخر، فهناك من يقرأ بمجرد القراءة فقط لملء الفراغ وهناك من يقرأ من أجل المتعة فقط أو إفادة نفسه بأشياء كان يجهل معناها وهذه الإفادة هي إفادة شخصية في حين هناك من يقرأ لمعرفة التطورات الفكرية وتلبية مطالبه ومن بين أهداف القراءة يمكن حصرها فيما يلي:

- تساهم في بناء شخصي الفرد باكتسابه المعرفة.
- تعمل على إمتاع القارئ وتسلية وقت فراغه.
- تنمي ميل المتعلم للقراءة وإكتسابه للغة.

[1]– زكريا الحسن، طرق تدريس اللغة. ط3، مصر: 2005، دار المعرفة الجامعية، ص 18.

- القراءة ترتقي بمستوى التعبير عن الأفكار وإثراء حصيلة الفرد اللغوية وإستعمالها «لغايات التطور الشخصية وتكملة للمكسب الفردي »[1].تثري القراءة رصيد الفرد اللغوي واستعمالها لتحقيق الأهداف الشخصية.
- تُستعمل القراءة لمطالب شخصية لسد الثغرات وتكملة الأهداف الشخصية والفردية.
- القراءة تزيد من خبرات الفرد وتحرك قواه العقلية.
- القراءة تخلق في الفرد الشغف الدائم للمطالعة لأن « تعليم التلاميذ القراءة لا يتوقف فقط عند التعرف على المكتوب وفهمه، بل يجب أن نغرس في نفسه حبّ المطالعة والشغف الدائم للقراءة »[2].يبدو أن مهمة القراءة لا تنحصر على كتابتها وفهمها فقط، وإنّما يجب أن نبث فيه فكرة المطالعة والدوام عليها بشكل مستمر.
- بناء معجم خاص من المفردات وذلك من أجل مساعدة المتعلم على فهم فقرات النّص وقراءة الجمل والكلمات المقدمة إليها قراءة صحيحة مع فهمها، وتمكنه من «إكتساب القدرة على القراءة وكذا تصبح لديه الجرأة في مناقشة كل ما يقرأه بسلامة وطلاقة وتعود النفس على الفهم و حب الاطلاع، وفي الوقت نفسه تساعد المعلم على إكتشاف الفروق الفردية في كيفية التعامل معها»[3].تكسب القراءة للفرد شخصية قوية تساعده على فرض نفسه في المجتمع من خلال التعبير عن رأيه والمناقشة مع الآخرين في موضوع من مواضيع الحياة.

*** أنواع القراءة:**

القراءة مهمة جدًا في حياة الإنسان لكونها سهلة الاستخدام في إكتساب المعارف، ويلجأ إليها الإنسان في جميع الأماكن والأحوال مهما اختلفت أنواعها سواء من حيث الأداء أو

[1]– سالم محمد عدنان، القراءة أولا. ط4، دمشق: 2007، دار الفكر، ص ص 55– 56.

[2]– غافل مصطفى، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين، ومهارات التعلّم. ط1، عمان، الأردن: 2005، دار أسامة، ص 17.

[3]– ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية. ط1، القاهرة: 1991، دار الشواف للنشر والتوزيع، ص 151.

الغرض ومن أنوعها:

أ-القراءة الصامتة:

هي وسيلة للسرعة في الفهم، تساعد على فهم المكتوب والتركيز عليها، فهي «قراءة ليست فيها صوت ولا همس ولا تحرك لسان أو شفه، يحصل بها القارئ على المعاني والأفكار من خلال انتقال العين فوق الكلمات والجمل دون الاستعانة بعنصر الصوت، ولذلك تسمى القراءة البصرية فهي تعفي القارئ من الانشغال بنطق الكلام وتوجيه كل اِهتماماته إلى فهم ما يقرأ»[1]. تقوم القراءة بعملية ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة من دون نطقها، أي أنّها قراءة داخل القلب بدون تحريك الشفتين على النطق.

ب- القراءة الحرة:

وهي القراءة التي يمارسها الفرد من تلقاء نفسه دون أمر أحد، إنها قراءات بعيدة عن الكتب الدراسية، والمناهج، فيختارها الفرد بنفسه لينمّي ميوله ويُرضى به رغباته واِهتماماته، ويقضي بها وقت فراغه ويثقف بها نفسه وفق ما تميل نفسه على القراءة.

جـ- القراءة الإستماعية:

وهي القراءة التي يستقبل فيها المتعلّم المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ التي ينطق بها القارئ قراءة جهرية في موضوع معين وهذه القراءة تحتاج إلى الإنصات والمتابعة وعدم المقاطعة والتشويش، وكذا الطريقة التي يتميز بها قارئ النص لتجذب بها المستمعين على حسب ميولاتهم « فتختلف أغراض القراءة تبعًا لاختلاف الدافع إليها فضلا عن اِختلاف المادة المقروءة من أجل أن يلبي كل إنسان رغبة لديه لتحقيق غرض من الأغراض»[2]. تسمح هذه القراءة بالتمييز بين أنواع القراءة التي يفضلها قارئ وآخر لأن الأذواق مختلفة من شخص لآخر، فما يناسبني أنا قد لا يناسب الآخر.

[1]- هشام الحسن، طرق تعليم القراءة والكتابة. ط1، عمان: 2000، الأردن، الدار العلمية، الدولية، ودار الثقافة، ص 17.

[2]- محمد فتحي، حامد وآخرون، مكتبات الأطفال. ط1، القاهرة: 2001، دار غريب، ص 158.

د- القراءة النقدية:

هي عنصر مهم من عناصر البحث العلمي وهي قائمة على أساس ومبدأ التعليل والتقييم ونقد للمادة المقروءة وفهمها جيّدًا ويقيم موازنة بين ما تلفظ به القارئ وما سمعه ويدخل في نقاش فقد يتفق معه أو يتعارض معه أيضا، هذه هي ميزة القارئ والهدف الأساسي من هذه العملية هي تنمية درجات القراءة عن القارئ والنضج الأمثل.

2- مهارة الاستماع:

السماع أول المهارات اللّغوية، يمثل مفتاح لبقية المهارات الأخرى، لأنّ اللغة سماع قبل كل شيء، ويعرف الاستماع على انه: «العملية التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمع من الألفاظ والعبارات التي ينطلق بها المتحدث في موضوع ما»[1] فيقوم الإنسان باستقبال المعلومات والِتقاط الأفكار التي تلفظ بها المتحدث وهذا بِاستخدام حاسة الأذن. يعتبر الاستماع نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، فهو النافذة التي يطل الإنسان من خلالها على ما يدور من حوله، فالمستمع الجيّد هذ الذي يفكر ويقيم باستمرار ويقوم بربط كل ما يستمع إليه وتوظيفه في حياته اليومية.

لاشك أنّ الاستماع هو أوّل اتصال الطفل باللغة في السنة الأولى من عمره، فهو فن من فنون اللغة العربية، يقوم على عنصرين هما: الاستقبال والانتباه، فهو على علاقة وطيدة بين المهارات اللغوية الأخرى، فتمرين التلاميذ على الانتباه الحيّد وحسن الإصغاء وإحاطته بمعنى ما يسمع ويكسبه أداء ومهارة وكذا فهم للتراكيب اللغوية، ويؤّوله بالتذوق وابتكار للمعاني المسموعة ويعرّفه على الأخطاء التي يتلفظ بها المتحدث، وتنمية تركيزه على الانتباه والاستمرارية في متابعة أقوال المتحدثين وهذا ما يزيد السامع ثروته اللغوية.

[1]- عاشور راتب الحوامدة وآخرون، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن: 2003، ص93.

3- مهارة الحديث أو الكلام:

يُعتبر التحدث الوسيلة اللغوية الأولى المستخدمة من قبل الإنسان لإيصال ما لديه من أفكار، وما يدور في نفسه من مشاعر وأحاسيس للآخرين، فمهارة الحديث هي المرحلة الثانية بعد الاستماع من كثرة الاستخدام ويقصد بالتحدث: «القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بطريقة وظيفية أو إبداعية مع سلامة النطق وحسن الإلقاء»[1]. يُمكّن الحديث التعبير عن حاجات المتعلم في كل المجالات مع سلامة النطق والقدرة على استعمال اللغة في سياقها وحسن القائها للتخلص من عيوب النطق.

فإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام، وعُنصرًا "الفهم والإفهام" طرفان أساسيان في حدوث عملية الاتصال.

يعدّ الحديث أهم أشكال الاتصال اللّغوي فهو الوسيلة الأساس في التعبير الشفهي. فالكلام هو «القدرة على الاستخدام الصحيح للغة بينما يُقصد بالتحدث القدرة على الاستعمال المناسب للغة في سياقها»[2] يتضح لنا الوسيلة الأساسية للتبليغ هو الكلام أي تمرير اللغة في جانبها التواصلي بينما التحدث هو اِستخدام اللغة في سياقاتها أي سياق المعنى ويطلق على مهارة الحديث أيضا اسم "التعبير الشفوي" لأنّ التعبير هو سيلة التفاهم بين البشر وأداة من أدوات عرض مقاصدهم وأفكارهم، فتدريس التعبير يؤدي إلى تعويد التلاميذ على جودة الأداء اللفظي وحسن التفكير المعنوي، فالحديث هو نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر وهو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي في حياتنا اليومية ودليل ذلك أن الطفل منذ

---

[1]- علي احمد مدكور، طرق تدريس اللّغة العربية، ط1، عمان، الأردن، 2007 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ص151

[2]- رشوي احمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ط1، القاهرة،: 2011، دار الفكر العربي، ص163.

نشوءه الأوّل نسعى إلى نصوب لغته حتى يستقيم ويسله لسانه من الخطأ وبهذا يحقق مكانته في المجتمع.

4- مهارة الكتابة:

تأتي مهارة الكتابة في المرتبة الأخيرة على حسب ترتيبها بين بقية المهارات اللغوية السابقة، فهي تأتي بعد مرحلة القراءة، فالكتابة هي: «إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق من خلال أشكال ترتبط بعضها ببعض وفق نظام معروف اصطلح عليه أصحاب اللغة في وقت ما، وذلك بغرض نقل أفكار الكاتب وآرائه ومشاعره إلى الآخرين»[1]. تتضمن الكتابة ثلاثة أبعاد مترابطة، تُكمّل بعضها ببعض حتى تؤدي معنًا للقارئ، فالكتابة أولا وقبل كل شيء خط ثم تتحول إلى تعبير قصد إفادة غرض وترجمة الأفكار والمشاعر إلى الآخرين.

تعتمد الكتابة على شقين هما: جانب عقلي وآخر آلي، فالآلي يهتم برسم حروف اللغة العربية ومعرفة ترقيمها بين الحروف العربية الأخرى، أمّا جانبها العقلي فيتطلب معرفة معاني المفردات والاستخدام الأنسب لها في توظيفها في سياقات مختلفة.

تقوم الكتابة على عملية التدوين لمختلف الرموز التي يلتقطها الإنسان عن طريق السمع أو التحدث أو القراءة من أجل ضبطها والتحكم في قواعدها، ليتعود الطالب من الكتابة على خط أفقي سليم وكذا بسرعة مقبولة والاتقان بكتابة علامات الترقيم ووضع كل علامة في موضعها المناسب، وأيضا القدرة على التمييز بين مخارج الحروف المتشابهة نطقا وكتابتها بدون تعليل أو صعوبة.

وفي الأخير يمكن القول بأن الكتابة فن لغوي له اِرتباط كبير بالمهارات اللّغوية السابقة الذكر، لأن الكتابة دلالات وإيحاءات تُحيل الكلام المنطوق إلى كلام مكتوب وترسمه

[1] عبد الرحمن سعد ومحمد ابيمان زكي، الاستعداد لتعلم القراءة، تنميته وقياسه في مرحلة رياض الأطفال، ط1، مكتبة الفلاح، القارة، ط1، 2002، ص19.

ولكي يصل الكلام إلى مرحلة الكتابة فلابدّ أوّلا سلامة الحواس الإلتقاط (الأذن)، وجهاز النطق (الفم) ، والجهاز الآلي (اليّد) .

يمكن تلخيص ما ذكرناه بالمخطط التالي[1]:

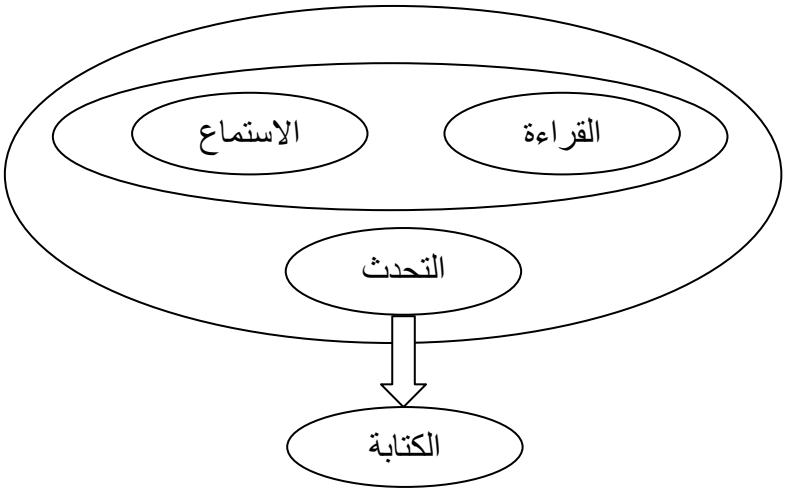

الشكل رقم (01): يوضح العلاقة القائمة بين الكتابة وفنون اللغوية الأخرى.

- يبدأ التلميذ بالإنصات والاستماع ما يتفوّه عليه من قبل الآخرين ثم يقوم بإبداء رأيه ويتلفظ ويتحدث ليصل إلى مرحلة أخيرة لينتج كتابة ويرسم ويترجم ما قبل وتلفظ به الآخرون، ليصل إلى مرحلة الإنتاج وهو ما يعرف بالتعبير الكتابي، لأن فهم المنطوق يُحيل إلى إنتاج أي إتباع المكتوب.

إن الهدف الرئيسي من تدريس اللغة ينبغي أن يُحدّد في نوع النشاط الذي يؤديه المتعلم، وهذا النشاط يمكن تحديده في المهارات اللغوية الأربعة وهي: الاستماع، التحدث والقراءة والكتابة.

فالذي يُتقن نشاط الاستماع يطلق عليه "فن الاستماع"، أو "مهارة الاستماع"، كما ينطبق أيضا على نشاط التحدث فيقال عنه" فن التحدث" أو مهارة الحديث (التحدث)، ونفس

[1]– حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، مرجع سابق، ص 50.

الشيء بالنسبة لنشاط القراءة يطلق عليها فن القراءة أو مهارة القراءة، والكلام نفسه ينطبق على الكتابة.

- تتكوّن اللّغة بمجموعة من الفنون أو المهارات والعلاقة القائمة بين هذه الفنون هي علاقة تأثير وتأثر، والصلة بينهم متداخلة فكل شكل من أشكالها لها وجود في الآخر والكفاءة فن من فنونها كذلك وهذا ما ينعكس على الفنون الأخرى.

4- دور المهارات اللغوية في تحقيق الاتصال بين المتعلّمين:

يعتبر الاتصال أساس كل تكيف وتفاعل بالنسبة للفرد وخاصة في مرحلة طفولته، فهو ضروري لا يمكن الاستغناء عنه، لآن الفرد يعيش حياته في اتصالات مستمرة لا لأجل رغبته في الاتصال المستمر أو لإشباع حاجاته اليومية وإنّما يقوم على مشاركة الآخرين لاكتساب المعارف والأفكار والخبرات التي يحتاج إليها لكي ينمو نموًا عقليًا ووجدانيا ومن أهم الميادين التي تتجسّد فيها عملية الاتّصال بالنسبة للمتعلم على سبيل المثال: المدرسة والتي تعتبر ورشة المتعلم وفضائه الخارجي ففيها يبدع ويبتكر ويتعرف على أشياء جديدة تساهم في تطويره ونموّه، فهي ذلك المكان الذي تتاح فيه الكثير من الخبرات والمعلومات المتنوعة وهذا ما يدفعه إلى التحصيل الدراسي الأنجح ودمج معارفه بين أوساط المتعلمين الآخرين، ممّا يؤدي به إلى تفجير طاقاته الكامنة كالتذّكر والإدراك والخيّال والإبداع مع توفير لوسائل الاتصال التعليمية خاصة ما يتعلق بالكتب، لأنه مهما تعددت الوسائل المعرفية والثقافية والإعلامية إلاّ أنّ الكتاب يبقى الوسيلة الأكثر اِتصالاً والأنجح تبليغًا خاصة في العمليّة التعليميّة، لأنه يساعد المتعلم على تطوير تفكيره واِكتساب معارف جديدة تقوده إلى تنمية مهاراته اللغوية والاتصالية.

إنّ الارتقاء بمستوى مهارات التلاميذ اللّغوية من تحدث، واِستماع وقراءة وكتابة يؤدي إلى زيادة في اِكتساب المهارات وهذا نتيجة الاحتكاك الملموس بمختف التعلّمات والأنشطة الدراسية المختلفة، ومهارات الاتّصال كما حددّها التربويون فهي «الكلام ثم الاستماع ثم الكتابة

ثم القراءة، لأن حاسة السمع إذا كانت أوّل حاسة تعمل لدى الإنسان فلا بد للمستمع من كلام يسمعه، فالكلام سابق للاستماع، وكذلك الكتابة تسبق القراءة، لأنّه لابد للقارئ من كلام مكتوب، وأمّا من حيث الاستخدام فأكثر عناصر اللغة استخداما: الاستماع، الكلام، ثم القراءة ثم الكتابة، فالإنسان يستمع أكثر في يومه ثم يتكلم أكثر في يومه أكثر مما يقرأ، ويقرأ أكثر ما يكتب»[1]. تكوّن هذه المهارات علاقة فيما بينها فأولها الكلام ثم تليها الوظائف الأخرى، ولكل منهما دور يتماشى مع الأدوار الأخرى ليحقق في الأخير اتّصال لغويا بين تلك المهارات.

يكمن توضيح العلاقة القائمة بين هذه المهارات في الشكل الآتي:[2]

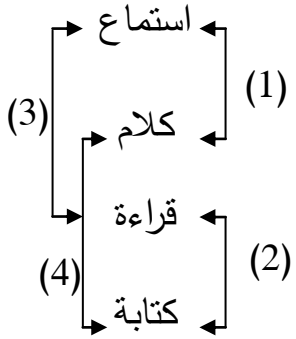

الشكل رقم (2) علاقة القائمة بين المهارات

يتضح من خلال هذه العلاقة (1) بين الاستماع والكلام يجمعها الصّوت، إذ هما من بين المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند اِتصاله مع الآخرين، أمّا في العلاقة (2) والتي تجمع بين القراءة والكتابة فهي لمعرفة المكان والزّمان أثناء القيام بمهارة وأخرى ويستعان بها في الاتصال كذلك، أمّا بين الاستماع والقراءة (3) فهما مصدران لمعرفة الخبرات فهما مهارات استقبال للمعلومات وتحليلها وفكّ رموزها، أمّا في الأخير (4) مهارة الكلام والكتابة فهما مهارات إنتاج أو استقبال وكذا إبداع بين هذه المهارات.

[1]– نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير. ط1، الأردن: 2003، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، والطباعة، عمان، ص 155.

[2]– رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. ط1، القاهرة: 2002، دار الفكر العربي، ص 163.

إنّ التدرج في اِكتساب المتعلم هذه المهارات ينمي فيه القدرة على التعلّم وهذه المهارات تحتاج إلى دعم من قبل المعلّم لتنشئهم على الاستخدام الأمثل والتلّقي الناجح لكل نواحيها وخاصة ما يتعلّق بالناحية اللّغوية بهدف تكوين لغة سليمة واِستثمارها في علاقة الاتصال مع الآخرين باعتبار هذه المرحلة مرحلة تنشئة المتعلم على الإكتساب اللّغوي وتنمية خبراته وهذا ما نوضّحه في الشكل التالي[1]:

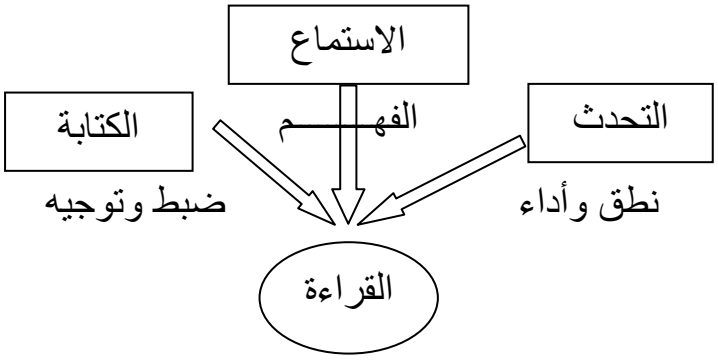

الشكل رقم (3) العلاقة بين القراءة والمهارات اللغوية

نلاحظ من خلال هذا الشكل أن ثمة علاقة بين هذه المهارات، فالاستماع هو قبل كل شيء سماع وفهم فلا نقرأ بدون أن نسمع، فالاستماع يكمل القراءة أمّا التحدث فهو نطق وأداء أي نتحدث لكي نعبر عن حاجياتنا وما نريد قوله لتحقيق غاية، بينما الكتابة فهي ضبط للحروف وتوجيه للكلام لتصلا في الأخير كلتا المهارات إلى مهارة القراءة.

نستنتج أن الاستخدام الأمثل للمهارات وتوظيفها بأسلوب جيّد يساهم في اِكتساب المعارف والخبرات وتنمية قدرات المتعلمين الفكرية وكذلك العقلية وكذا التحسين في نوعية الأدوار القامة بينهم وبالتالي تحقيق اتصال ناجح بين المتعلمين.

[1]– حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، مرجع سابق، ص50.

المبحث الثاني: وصف وتحليل كتاب السنة الثالثة متوسط (اللغة العربية)

أولا: الدراسة الوصفية التحليلية للكتاب.

1- التعريف بالكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي الوسيلة التعليميّة التي يعتمد عليها المتّعلم في استقاء معارفه ومعلوماته وتنظيم مكتسباته.

يحتل الكتاب المدرسي أهمية بالغة عند كل من المعلّم والمتعلّم، فهو المرجع الأساسي في حدوث عملية التعليم، فالإنسان بطبعه فضولي ومحب للاطلاع فلجأ إلى الكتاب لأنه وسيلة أساسية للتعلّم وسند تعليمي يستخدمه المعلم لتحصيل النتائج التربوية.

لقد مست الإصلاحات التربوية جميع الوسائل التعليميّة بما فيها الكتاب المدرسي فارتأيت أن أطلّع على هذه التغيرات التي حدثت على مستوى كتاب السنة الثالثة متوسط، ومعرفة الفائدة والأهمية الكبرى للكتاب بالنسبة للمتعلّم، وأيضا معرفة كيفية تنظيم وترتيب للدروس، وهذا من خلال دراستي للكتاب ووصفه من النّاحية الشكلية، وكذا التطرق إلى مضمونه أو محتواه وأهم ما جاء في المقرّر الدراسي أو البرنامج.

وإلى جانب ذلك فقد وضع الكتاب المدرسي لضبط العمليّة التّعليمية وتأطيرها وتوحيد المعارف وتوجيه المتعلّمين، وفقًا لنموذج تربوي يهدف في نهاية المطاف إلى تكوين جيل متكامل التفكير ومتكافئ مما يحقق التواصل والتآزر بين أفراد المجتمع الواحد، كما يساعد هذا المصدر في تنمية قدرات التلميذ العقلية كالفهم، والتأمل والنقد والموازنة، وأيضا ينمّي مهاراته القرائية، زيادة على ذلك فهو أداة تعليمية يسهل للتلميذ استرجاع ما يدرسه وتلخيصه وضبط ما ينبغي تعلّمه.

- الوصف الشكلي للكتاب:

صدر هذا الكتاب عن الدّيوان الوطني للمطبوعات (O.N.P.S) التابع لوزارة التربية الوطنية بعنوان: اللغة العربية لسنة (2019- 2020) بسعر يقدر ب، 211.46دج تقدر عدد صفحاته بـ 175 صفحة.

يغلب على الغلاف الخارجي للكتاب اللّون الأزرق، وفي وسط الصحفة مكتوب باللّون الأزرق "اللغة العربية" بالخط العريض، وجاء اللّون الأحمر في الجهة السفلى من الكتاب مع مجموعة من الوسائل: حرف الضاد، الخلخال، الكرة الأرضية، جهاز الكمبيوتر.

اللّون الأزرق: "رمز للحرية والخيال والتوسّع" وهو لون البحر والسّماء، ويرتبط بالأماكن المفتوحة، والحساسّية فهو يشير إلى حبّ الحياة والمساحات الشاسعة، ويدل اللّون الأزرق على معاني كثيرة منها: العمق والثقة والإخلاص والحكمة والذكاء والاستقرار تعلوه عبارة الجمهورية الديمقراطية الشّعبية، ووزارة التربية الوطنية باللون الأسود في وسطه السنة الثالثة التعليم المتوسط باللّون الأسود القائم، وأسفله رمز دار النّشر، وعلى اليمين شاشة الكمبيوتر مكتوب في وسطها حرف الضاء (ض) دليل على أنّ اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تحتوي على نطق هذا الصوت أو الحرف في أبجديتها، وتلقب بلغة الضاد، وفي أسفله توجد زرابي يمتزج فيها اللّون الأصفر والأحمر والأخضر الداكن، وهذا للافتخار بعادات وتقاليد المجتمع الأمازيغي وبجانبها "الخلخال" اِستخدم فيه اللّون الأسود الفاتح والأبيض لأنه رمز للتراث القبائلي، وبه تتباهى النساء بارتدائه وله بعد ثقافي، وعلى يساره، شاشة الكمبيوتر ويدل على التقدم العلمي والتكنولوجي وكذا ميدان الإعلام والتواصل. وهذه الرموز معبّرة والخط واضح أيضا.

وفي الجهة الخلفية للغلاف مزيج بين الألوان: الأبيض والأزرق والأمر رمز الكتاب، وكذا سعره، وإخراجه (أنظر الصفحة رقم 1).

1-1 الحجم والمحتوى:

كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة، الذي أشرفت على إصداره وزارة التربية الوطنية، هو كتاب جامع لمختلف الأنشطة التعليمية ودروس المحاور ونصوص المطالعة وهو من إنتاج الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية التابع لوزارة التربية الوطنية، وقد صدر في الطبعة الثانية (ط2) لسنة 2019- 2020.

تحتوي الواجهة الأمامية للكتاب (الصفحة الأولى) على عنوان الكتاب (اللغة العربية) باللّون الأزرق، يعلوها شريط أزرق مكتوب عليه الجمهورية الجزائرية الديمقراطية وأسفلها بالخط الأسود القاتم السنة الثالثة من التعليم المتوسط، ولقد شارك في تأليف هذا الكتاب والإشراف عليه نخبة من الأساتذة والمفتشين الذين أبدعوا وبذلوا قصارى جهدهم من أجل ضبط برنامجه وتسطير محتواه، وقدمت بتصنيف أسمائهم في هذا الجدول، وكل واحد حسب رتبته ومنصبه في القطاع التربوي:

لجنة التأليف	الرتبة
أحمد سعيد مغزي	أستاذ بالتعليم العالي
كمال هشيور	مفتش التربية الوطنية للغة العربية
عزوز زرقان	أستاذ بالتعليم العالي
نور الدين قلاتي	مفتش التعليم المتوسط للغة العربية
أحمد بوضياف	أستاذ مكوّن للغة العربية بالتعليم الثانوي
الطاهر لعمش	أستاذ مكوّن للغة العربية بالتعليم المتوسط
رضوان بوريجي	أستاذ مكوّن للغة العربية بالتعليم الثانوي

كل هؤلاء بإشراف وتنسيق "ميلود غرمول" مفتش التربية الوطنية للّغة العربية وآدابها، وثم تصميمه وتركيبه من طرف نعيمة بن تواتي وتمت مراجعته العلمية من قبل أحمد سعيد مغزي ومراجعته لغويا كانت من قبل عبد الرحمن عزوق.

- بيانات أخرى:

وهذا الكتاب كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التّربية الوطنية تحت الرقم 622/ م ع/ 17، طبقا للقرار الوزاري رقم 1-06 المؤرخ في 2017، (أنظر الصفحة 2 من الكتاب المدرسي).

1-2 بيانات عامة:

أ- الحجم:

يظهر لي أن هذا الكتاب جديد من حيث الحجم، فهو يتناسب مع قدرات التلميذ خاصة في هذه المرحلة الإعدادية لسهولة حمله ووضعه في الحقائب، فطوله يبلغ 28سم، أمّا عرضه فيقدّر بـ 20 سم، وسمكه بـ 1 سم.

ب- نوعية الورق:

يتميز هذا الكتاب بصناعة أوراقه وجاذبيتها وهذا ما يجعل التلميذ يقبل عليه ويجعله يحس بالرغبة في الانتفاع به، حيث استعمل اللون الأبيض فهو اللّون المناسب مع الألوان المتنوعة في كل صفحة من الكتاب وتجعل الكتابة واضحة وقابلة للقراءة، بالإضافة إلى تميّز الكتاب بالنصاعة والجاذبية، فهي من الورق المقوى الذي صنع عليه الكتاب، هذا ما يدفع بميولات ودافعية المتعلم إلى صفحة الغلاف حيث طغى عليها اللون الأحمر المثير للدافعية.

جـ- التجليد:

تمت عملية حيك الكتاب بالورق من النوع الرفيع والغراء الجيّد وهذا ما يساهم في تماسك أوراقه ويثبتها ويحفظها من عدم إتلافها بسهولة، لأن الغراء أحسن من الخياطة، والكتاب المخاط بمجرد تمزق صفحته الأولى الأمامية تؤدي بالضرورة إلى تمزق للصفحات الأخرى.

د- تشكيل الحروف:

قام المؤلف بتشكيل معظم الكتاب وخاصة النصوص القرائية ولكنه لم يتم بتشكيل التدريبات فمعظمها غير مشكلة ومن الملاحظ أنّ الكاتب تعمد على عدم تشكيلها لأنه يهدف إلى مساعدة الطلاب على التمرن المستمر على الكتابات غير المشكلة لكي تنمو قدراته اللغوية والمعرفية خاصة ما يتعلق منها بالقراءة، لأن النصوص غير مشكلة تدفع بالتلميذ الاعتماد على نفسه لا على المعلم أو المدّرس.

هـ- شكل الغلاف:

عبارة عن مادة ملونة بالألوان المختلفة (الأزرق، والأصفر والأحمر والأخضر والأبيض) وهي متناسقة فيما بينها، كما أنّ الألوان الفاتحة والمتنوعة تلفت الأنظار وتجذب اِهتمام الطلاب عليها وتعطي اِنطباعًا جيّدًا لدى الطلاب.

ي- مقدمة الكتاب:

وفقا للعناصر التي تشتمل عليها المقّدمة الجيدة فمقدمة الكتاب تعتبر منهجية لأنها اشتملت على كل العناصر فذكر المؤلّف كيف نشأت فكرة الكتاب وعلى أي أسس ومنطلقات ألف في ضوئها الكتاب وذكر خصائص الدارسين، ولمن أعدّ هذا الكتاب وذكر نوع اللّغة (الفصحى أو العامية) وأيضا ذكر طريقة اِستخدام الكتاب والعلاقة القائمة بين الكتاب وبين مصاحباته من الأنشطة الأخرى (نشاط التعبير، قواعد اللّغة، سند الإدماج، المشروع) والزمن المخصص للدرس الواحد وخصائص البرنامج الذي أعدّ له الكتاب وكذلك الهدف من وضع

الكتاب، فعمومًا المقدمة جيّدة شملت على كل النقاط الأساسية التي تراعي فيه الخصائص المنهجية إلا أنّ في بعض الأحيان هناك صعوبات في فهم الشعر وهذا راجع لطبيعة الفرد على حبّه النصوص المطالعة على حساب نصوص الشعر، أي اعتمدت على فهم المنطوق وبصفة عامة يمكن القول أنّ المقدمة خدمة الموضوع، لأنّ جلّ المواضع التي ذكرتها تخدم واقع التلميذ المعاش، فهي مستوحاة من بيئة الاجتماعية وتجعله يعيش ويفهم ويتفاعل مع محيطه (أنظر الصفحة رقم 03).

و- الترقيم:

ما يلفت انتباهي هو طريقة تنظيم عملية الترقيم فبالنسبة للفهرس أدرج فيه تسلسل المحاور مع كتابه عدد صفحاتها، وكذا الترقيم بالنسبة للمحاور، فكل محور رقم معين، وضع في خانات ملونة منها ما يحمل اللّون البنفسجي ومنها ما يحمل اللّون البرتقالي وكذا الوردي، إلى غير ذلك من الألوان المستعملة، كما نجد الترقيم بالنسبة للأسئلة والتمارين التدعيمية ونصوص المناقشة وكذلك نلاحظ أن في أسفل الصفحات توجد عدد الوحدات، أمّا في صفحة نصوص القراءة فنجد ترقيم داخل النصوص وذلك من شرح للكلمات فكل كلمة صعبة كتب أمامها شرحها وكتب أيضا رقمها حيث يُراد معناها وكذا إزالة غموضها، أمّا في أسفل الصفحة فنجد عدد الصفحة ويقصد به الترقيم (أنظر الصفحة رقم 6-7).

ن- الألوان:

إنّ هذا الكتاب موجه إلى فئة من المجتمع وهي فئة ترمز إلى الإخاء والمحبة والتعاون والتناهي عن الآفات الاجتماعية والتضامن الإنساني والعلم والتقدم الاجتماعي فتنوعت بذلك الألوان المستعملة فمنها الألوان الداكنة ومنها الفاتحة ووضع لكل محور لون خاص به، هذا دون أن ننسى الألوان الموجودة في الصور داخل الكتاب، والألوان المعتمدة في كتابة العناوين وبعض الأرقام أو الكلمات وكذلك الألوان التي كتبت به حواف الصفحات حيث تنوعت الألوان في كل مقطع. فمثلا في المقطع "1" المرسوم بعنوان "الآفات

الاجتماعية" استعمل فيها اللون الأحمر، بينما المقطع "2" المرسوم بعنوان "الإعلام والمجتمع" استخدم فيه اللون الأخضر، أمّا في المقطع "3" تحت عنوان: "التضامن الإنساني" أدرج فيه اللّون البنفسجي .ومن هنا نقول أنّ الألوان الأساسية كلها حاضرة في الكتاب مع وجود بعض الألوان الممزوجة وهذا المزج الغرض منه التنويع في استعمال الألوان ولفت الانتباه وهذا ما ساهم في جمالية وجاذبية هذا الكتاب.

ق- بنية الكتاب:

تميزت النصوص بعناوينها الواضحة ذات اللّون الأسود بالبند العريض، أمّا محتواها فكتب بخط متوسط وواضح، أمّا عناوين المشاريع فقد تنوعت بين الأخضر والبنفسجي والوردي، وفيما يخص عدد الأسطر فتراوحت بين 20-21 سطر بالنسبة للنصوص النثرية، أما الأنشطة فاِحتوت على صفحة في كل محور والمسافة بين الكلمات ملائمة وقد شكلت إيضاح بين هذه الكلمات من أجل تسهيل النطق مع احترام علامات الوقف (الفاصلة، النقطة، علامة التعجب، الاستفهام).

م- وسائل الإيضاح:

استخدم الكتاب المدرسي عدة وسائل ساهمت في نجاح محتواه ومن هذه الصّور مايلي:

- **الصورة:** لقد استغلت في هذا الكتاب بشكل واضح، وهذا من أجل تمكين التلميذ من فهم محتوى المكتوب سواء في جزء النصوص النثرية أو نصوص المطالعة أو الأنشطة التعليميّة (التعبير الشفهي: فهم المنطوق، أو التعبير الكتابي: فهم المكتوب)، ومعظم الصور هي صور فوتوغرافية مستمدة من واقع المجتمع الذي يعيش فيه لكي يقربه منها ويحتك بها لتكون أكثر دلالة وإيحاء، فهي صور تخطيطية تعبر عن تراكيب أو أحداث معينة، إذ أن الصور تساعد التلميذ على تنمية مهاراته خاصة القراءة، فيستطيع تصور ما سيحدث وبالتالي الصورة أحسن من ألف كملة، فنالت الجزء الأكبر وحيّز خاص في جانب المطالعة.

- **صفحة المقدّمة:** التي تعرف الكتاب بطريقة موجزة ومختصرة حيث تناولت مكوّنات الكتاب من خلال سلسلة النشاطات التعليميّة والتقويميّة المبثوثة فيه والتي يتناولها التلاميذ بتوجيه من الأستاذ طوال السنة الدراسية، كما يتألف هذا الكتاب من ثمانية مقاطع تعليمية تلامس الحياة المدرسية والاجتماعية للتلاميذ وينجز كل مقطع في خلال أربعة أسابيع، ثلاثة للتعلم، والرابع للإدماج والتقويم والمعالجة البيداغوجية. كما تتوالى النشاطات خلال كل أسبوع من أسابيع التعلّم على نحو كما يلي: التعبير الكتابي والتعبير الشفوي، والغرض من إدراج حصة أسبوعية لكل نشاط: الكتابي منه وأيضا التعبير الشفهي. والغرض من إدراج حصة لكل نشاط: الكتابي أو الشفوي هو التدرب على تقنية من تقنياته من خلال ما يتناوله كل مقطع قصد إنتاج كتابات توافق مع النص المكتوب الذي عاشوه في رحابة طوال الأسبوع التعليمي.

ثم بعد كل ثلاثة أسابيع تعلّميه يخصص أسبوع للإدماج ينطلق من سندين: أحدهما مسموع والآخر مكتوب. ليصلا بعدها إلى مرحلتين متكاملتين هما التدريب على توظيف وإدماج التعليمّات ثم تليها مرحلة أخيرة وهي مرحلة التقويم النهائي التي يظهر من خلال إنتاج فردي وهو الإنتاج الكتابي النهائي من خلال إنتاج نهائي وهو إنجاز المشروع، بالإضافة إلى زيادة الصيد المعرفي ودمج المتعلم في جو التمدرس ليصل بذلك إلى مرحلة التقويم قبل ما تعلمه وهو التقويم التشخيصي إلى مرحلة أخيرة وهي مرحلة التحصيل أي ما أحصاه وتعلّمه خلال السنة الدراسية وهذا ما يعرف بالتقويم التحصيلي.

ثم تأتي بعدها صفحة "أكشف كتابي" وهي صفحة تعرّف المطّلع على الكتاب وكيفية سير الدّروس وطريقة العمل فيه، فهي بمثابة مخطط عام توضيحي.

ثانيا: المقطع التعلّمي.

1- تعريف المقطع التعلّمي:

هو مجموعة مرتبة ومترابطة من الأنشطة والمهمّات ويتميّز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتناسقة وفق تدرّج يسمح بالرّجوع إلى التعلّمات القبلية لشخصيتها وتثبيتها وتوظيفها وإرساء موارد جديدة لدى المتعلّم قصد الإسهام في إنماء كفاءته التعليمية، وجاء في "المنهل التربوي" للأستاذ عبد الكريم غيب": «المقطع البيداغوجي... يفيد تسلسل الأفعال البيداغوجية والتبادلات بين المدرس وتلامذته بغرض الوصول إلى مرمى معين مؤطر ضمن منهجية عامة، حيث أن كل مقطع يمتلك وحدته الخاصة والمتميزة المتطلب بلوغه كما يكون في الوقت نفسه تدريجيا عامًا نحو أهداف النشاط البيداغوجي»[1].

يسمح المقطع تبادل المعلومات بين المدرّس وتلاميذه كما يُعين في تسلسل الأفعال البيداغوجية وفق منهجية منظمة، لأن لكل مقطع مميزات تميّزه عن المقطع الآخر.

أ- مميزات المقطع التعليمي:

يتميّز كل مقطع تعليمي من مقاطع الكتاب بجملة من الخصائص والمميّزات نميّز كل مقطع بخاصة أو ميزة ينفرد بها ومن جملة هذه الخصّال ما يلي:

* يرتبط كل مقطع بمحور ثقافي أو اِجتماعي يجوز اِهتمام المتعلّم، ويصنع جوًّا نفسيًّا واِجتماعيًّا في القسم خلال تنفيذ تعلّمات المقطع.
* يستهدف المقطع التعلّمي كفاءة مرحليّة وهي مجموع الكفاءات المرحلية للميادين.
* لكل مقطع وضعيّة اِنطلاق وظيفتها ضبط التعلّمات وتوجيهها لممارسة الفعل التعلّميّ.
* يتمحور كل مقطع حول مشروع ما ينجزه المتعلّم في أفواج.
* التلازم بين سيرورة التعلّم وسيرورة التقويم.

[1]- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ج2، ص 658.

* ينّمي المقطع التعليمي كفاءة المتعلم المرحلية في الإدماج بين الميادين.

ب- موضوعات المقاطع التعليميّة:

يتألف الكتاب من ثمانية مقاطع تعلّميّة مرجع بين المحاور الثقافية منها، والاجتماعية والنفسية وهي مستمدة من واقع المتعلّم وهي:

المقطع الأوّل (01): الآفات الاجتماعية.

المقطع (02): الإعلام والمجتمع.

المقطع (03): التضامن الإنساني.

المقطع (04): شعوب العالم.

المقطع (05): العلم والتقدم التكنولوجي.

المقطع (06): التلوث البيئي.

المقطع (07): الصناعات التقليدية.

المقطع (08): الهجرة الداخلية والخارجية.

استغرق كل مقطع أربعة أسابيع، ثلاثة منها التعلّم والأسبوع الرابع والأخير مخصصّة للإدماج والتقوية ومناقشة المشاريع والمعالجة البيداغوجية.

يتناول الكتاب قبل المقاطع نموذجا للتقويم التشخيصي تحت عنوان: "أقوّم مكتباتي القبلية" وتناول بعد المقاطع نموذجًا للتقوية التحصيلي تحت عنوان: "أقوّم مكتباتي" على الأستاذ توظيفها في بداية السنة الدّراسية وفي نهايتها، أو الاستئناس بهما في صياغة التقوية المناسب من عنده.

- تحليل للمقطعين الأول و الثاني:

يبدأ المقطع التعلّمي بصفحة تعّرف المتعلّم على ما يستعملّه في هذا المقطع، بحيث تتكوّن من صورة معبّرة عمّا يحتوي، وترتيب المقطع وعنوانه مثل: المقطع الأوّل في "الآفات الاجتماعية" فيها صورة تعبر عن تواجد مدْمني المخدرات في لقاء تحسيسي بأحد مراكز

اِعلام وتنشيط الشباب قصد توعيتهم بخطورة الآفات الاجتماعية على المجتمع والوسط المدرسي وكذا طرق معالجتها والوقاية منها، وصورة لطفل متشرد نائم في الشارع جراء ما حل به لتعاطيه للمخدرات أدى به إلى ترك البيت الدافئ ليجد في الشارع، ودور المؤسسات التعليمية في الإرشاد وتقديم النصائح من أجل التقليل من هذه الأفة. أما في المقطع الثاني "الإعلام والمجتمع" فيها صورة " لمكروفون الإذاعة المدرسية " وصور للصحف أو الجرائد وصور لوسائل الإعلام من أجل معرفة أهمية الإعلام في المجتمع عموما والوسط المدرسي خصوصا، والحاجة إلى تنويع وسائل الإعلام وضرورة ترشيد استعمال وسائل الإعلام الحديثة. وفي المقطع الثالث "التضامن الإنساني" فيها صورة لتلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في مخبر الإعلام الألي لكي يشعر الفرد بأن له مكانة بينه وبين الإنسان العادي وضرورة تثمين دور الهيئات الفاعلة في مجال التضامن وذكر قيمة التضامن في المجتمعات والمساهمة في تنشيط العمليات التضامنية، وتوجد صور أخرى عن اتحاد الأيدي وتضامنها وصورة الهلال الأحمر وصورة أخرى عن مرضى السرطان وذلك ليعم التفاؤل بينهم باتحاد وتضافر واشتراك الأفراد فيما بينهم.

*والهدف الأساس من هذه المقاطع: هو أن يستخلص ويسجل المتعلم قيما اجتماعية وتربوية، أخلاقية، تساعد على التكيف والاندماج في مجتمعه وكذا في حياته اليومية وتطبيقها على الواقع.

ثم تليها صفحة" أتعلم" توضح للمتعلّم ما يستعمله خلال المقطع التعليمي من خلال النصوص المقدّمة، وتقنيات التعبير بنوعيه (الشفوي والكتابي) وعن المشروع الذي سيقوم بإنجاز في نهاية أواخر المقطع وجاءت هذه الصفحة بلون المقطع نفسه.(أنظر الصفحة رقم10).

2- محتويات المقرّر الدراسي للسنة الثالثة متوسط:

يعتمد الكتاب على المقاربة بالكفاءات، حيث يشتمل على ثمانية (08) مقاطع تتعلق بمحاور ثقافية، وكل محور يتكون من سلسلة منظمة من النشاطات التعليميّة مجسدة في شكل ميادين وهي:

نشاط التّعبير الشّفهي: يتمثل في ميدان "فهم المنطوق وإنتاجه" حيث لا يتوفر النّص مكتوبًا في الكتاب المدرسي وإنّما في دليل الأستاذ فقط، حيث يقرأ المعلم النّص المنطوق مرة أو مرتين بصوت مرتفع، والمتعلم بدوره يُصغي ويُسجل رؤوس أقلام ويكتب ما لم يفهمه أثناء قراءة المعلم للنّص ثم يحاول الاستفسار عنها فيما بعد، وبعد الانتهاء من القراءة يطرح المعلم أسئلة لفهم النّص ومناقشته، ويتبادل المعلومات مع تلاميذه ويبدأ المعلم بالأخذ والرد لمعرفة مدى تجاوب التلاميذ معه وكذا قدرتهم على استيعاب ما قاله، ليصل في الأخير إلى صوغ أو صياغة الفكرة العامة وكتابتها على السبورة من قبل المتعلمين، ثم استخراج أهمّ القيم الإنسانية والاجتماعية من النّص المغزى العام، ثم يطلب المعلم من التلاميذ إعادة صياغة محتوى النّص شفهيًا مع توظيف الظواهر اللغوية المدروسة سابقًا.

*** دراسة محتوى بعض نماذج الكتاب:**

نموذج رقم (1): "أصغي وأتحدث" في درس" الأفة المهلكة": يقوم المعلم بوضع المتعلم في وضعية مشكل ذلك بطرح مجموعة من الأسئلة المشوقة قصد بث الفضول والإثارة حول موضوع النص وبعد حل هذه الوضعية يتم التصريح بعنوان النص المراد دراسته وكتابة عنوانه على السبورة بعد ذلك قراءة النص قراءة صامتة من طرف المتعلمين بعدها يطرح المعلم أسئلة حول المعنى العام للنص، ثم تكوين فكرة عامة للنص وكتابتها على السبورة، ثم قراءة النص قراءة جهرية أولا من المعلم، ثم اختيار بعض المتعلمين لقرائيته ثانيا. ثم تحديد فقرات النص وقراءة كل فقرة على حدة واستخراج الأفكار الأساسية للنص، وفي الأخير يتم استنتاج قيم انسانية واجتماعية من خلال النص.

3- طريقة تناول الكتاب:

-الكتاب المدرسي:

كما سبق حديثي عن الكتاب وتطرقت عليه على أنه وثيقة تربوية تعتمد في جلّ العمليّات التعليمية- التعلّمية، إنّه وثيقة مصحوبة برسوم وصور توضيحيّة متنوعة وتهدف إلى الدفع بعمليّة التعلّم إلى أبعد حدود النجاح والتطوّر والارتقاء.

وللكتاب المدرسي وظائف متعددة ومتنوعة أهمّها: الوظيفة الإخبارية والوظيفية التعليميّة، ووظيفة التمرين والتدريس، والوظيفة التقويمية.

يعني الكتاب المدرسي ترجمة للمنهاج الدراسي في سلسلة من النشاطات التعليميّة التعلميّة، والنّشاطات التّقويميّة، المترتبة في مقاطع تعلميّة، كما يُعتبر الكتاب المدرسي وسيلة من وسائل التعليم على غرار الدليل والقرص وينبغي للمؤلف أن يختار لأركان الكتاب وفقراته عناوين مناسبة بحيث تكون في مستوى فهم المتعلمين من جهة ودالة على مضمون بيداغوجي وديداكتيكي من جهة ثانية، يمكن أن يسمّي مجموعة هذه العناوين بـ "لغة الكتاب" والتي تندرج ضمنها جملة من المقاطع والمحاور وفق عنوان محدد يحدّد الكاتب.

- **دليل الأستاذ:** يعتمد عليه الأستاذ في سيرورة الدرس وتنظيمها.

ثالثا: ميدان التعلّم.

الميدان في تعلّم اللغة هو المجال التعلّمي الذي تندرج ضمنه كفاءة ختامية، سواء في المشافهة أو في الكتابة، وأيضا في التلقي أو في حالة الإنتاج.

وعليه، فميادين تعلم اللغة ثلاثة هي: فهم المنطوق وإنتاجه، وميدان فهم المكتوب، وميدان الإنتاج الكتابي.

أما هذه الميادين الثلاثة في الكتاب، فتنظم على النحو الآتي:

أ- فهم المنطوق وإنتاجه:

هو الميدان الذي تستهدف كفاءته الختامية "الإصغاء والتحدث" أي "التعبير الشفوي" ويتناول في بدايته الأسبوع البيداغوجي خلال حجم زمني أسبوعي يساوي ساعة واحدة، وقد اِخترت للدلالة عليه في الكتاب: عبارة على لسان المتعلم هي "أُصفي وأتحدَّثُ" ومن الألوان "الأخضر" وأيقونة مكبر الصوت(رمز).

ب- فهم المكتوب:

هو الميدان الذي تستهدف كفاءاته الختامية قراءة النصوص المكتوبة وفهمها وتحليلها واِستثمارها، ويتناول الوضعية التعليمية الجزئية الأسبوعية، بحجم ساعي يساوي ساعتين اثنتين في الأسبوع، ويشمل حصتين متواليتين تتمحوران حول النص المكتوب: الأولى منها لقراءة النص قراءة مشروحة ودراسته دراسة أدبية، والحصة الثانية لاستثمار النص في مجال قواعد اللّغة.

وقد اِخترت للدلالة عليه في الكتاب: عبارة عن لسان المتعلم هي: "أقرأ نصي" ومن الألوان "الأزرق" وأيقونة الكتاب المفتوح ()

جـ- إنتاج المكتوب:

هو آخر الميادين تناولا في الأسبوع بحجم ساعي يساوي ساعة واحدة وتناول حصته الوحيدة تقنية من تقنيات التعبير وتكلل بالإنتاج.

وقد اِخترتا للدلالة عليه: عبارة على لسان المتعلم هي "أكْتُبُ" ومن الألوان "البُني" وأيقونة القلم بين الأصابع ().

رابعا: لغة الكتاب.

فيما يلي سرد توضحي لما تدل عليه أهم العناوين المستعملة في الكتاب، حتى يكون الأستاذ على دراية مسبقة لها:

العنوان	مدلوله
أقوم بمكتسباتي القبلية (ص 8)	نموذج للتقويم الشخصي، يمكن للأستاذ استعماله أو البناء على منواله
أتعلم	صفحة تضم ثوابت الوضعية المشكلة الإنطلاقية للنمط التعليمي
أصفي وأتحدث	ميدان فهم المنطوق وإنتاجه
أحضّر	الوضعية الجزئية الأسبوعية
أقرأ نصي	ميدان فهم المكتوب
أكتُبُ	ميدان إنتاج المكتوب
أنتج (التي في صفحة نتاج المكتوب)	حل الوضعية الجزئية الأسبوعية
الآن أستطيع	نشاطات الإدماج
أُنتجُ (التي في صفحة الإدماج)	حل الوضعية المشكلة الانطلاقية
أُقوّم اِنتاجي	الوصفية الإدماجيّة التقويمية (وصفية جديدة من عائلة الوضعية المشكلة الإنطلاقية).
أقوّم مكتسباتي (ص 169)	نموذج للتقويم التحصيلي يمكن للأستاذ استعماله أو البناء على منوا

خامسا: التدرج السنوي لبناء التعلمات.

التدرج السنوي لبناء التعلمات:

هو مخطط عام لبرنامج دراسي، ضمن مشروع تربوي، يقضي إلى تحقيق الكفاءة الشاملة لمستوى في المستويات التعليمية، انطلاقا في الكفاءات الختامية للميادين، ويبني على مجموعة من المقاطع التعليمية المتكاملة.

وفيما يلي التدرج السوي لبناء تعلمات السنة الثالثة متوسط.

أنظر إلى المخططات التالية: في الملحق (8-9)

إيجابيات وسلبيات الكتاب:

أ- إيجابيات الكتاب	ب- سلبيات الكتاب
- معظم النصوص هي نصوص وصفية اِحتوت على مختلف القيم الاجتماعية والأخلاقيات واِرتبطت بحياة الفرد والمجتمع. - اِمتازت النصوص بكتابة بارزة وواضحة تمكن التلميذ من قراءة النص من بدايته إلى نهايته دون عند. - ركز الكتاب على استخدام الصوّر التوضيحية التي اِمتازت بمختلف الألوان المعبرة عن مختلف الصفات المثيرة للإنتباه. - استخدام الكاتب للمحاور التي تتماشى مع تطور العصر حيث تميزت بحداثة المادة وغزارتها. - تلعب الصور الفوتوغرافية خاصة الواقعية مثل (الجرائد، رمز فايسبوك "F"، الفخار) دور في إيصال المعاني إلى المتعلمين.	- معظم النصوص نثرية، تمتاز بالطول، فهي تحتوي على أكثر من صفحة، وهذا ما قد يشعر التلميذ بالملل. - اللغة المستعملة صعبة في معظم الأحيان وهي لا تتناسب مع مستوى التلاميذ وهذا يتطلب في بعض الأحيان استعمال القواميس للاستزادة والشرح الأكثر للكلمات الصعبة. - الإكثار من نصوص المطالعة والتي تأخذ الجزء الأكبر من المقرر الزّمني ممّا تجعل الفرد مملاً من نوعية تلك النصوص. - أسبقية نصوص التعبير المُحيلة للاستكشاف على نصوص المطالعة.

الاقتراحات المقدمة:

- إدراج بعض النصوص والمحاور التي تتماشى مع تفكير وشعور التلميذ.
- إعطاء قيمة كبرى في ترقيم المحاور في مطلع السنة الدراسية.
- إدراج محاور هامة منها: محور الوطن، محور البيت والأسرة (الوالدين وإحترام الغير) وحب الوطب.
- التقليل من الدروس المكثفة والتي تستغرق وقت أكبر من الحجم الساعي المقرر.
- بما أننا في بلد إسلامي وعربي فلابدّ من إدراج للنصوص التي تحدث عن الأنبياء وكذا الأعياد الدينية التي تحتفل بها شريحة المجتمع وخاصة في وسط المدرسة بإدراج يوم للاحتفال به قصد تخليد ما قدّمه الأمجاد وتعريفهم على أعمالهم في سبيل التضحية من أجل وطنهم.

خاتمـــة

خاتمة:

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي وفقني في إعداد هذه المذكّرة التي حملت عنوان: "دور الكتاب المدرسي في إنجاح العملية التّعليمية التعلمية"، والذي يندرج ضمن بحوث علم التربية والمعرفة، والذي برزت من خلاله أهمية الكتاب المدرسة في حدوث عملية التّعليم.

ومن خلال دراستي لهذا الكتاب، وأهمّ ما جاء فيه توصلت إلى مجموعة من النتائج والمتمثلة فيما يلي:

- الكتاب المدرسي هو السند التّعليمي لكل من المعلم والمتعلم لأنه يعتبر ذا أهمية كبيرة وله وظائف متعددة.
- اِستراتيجية تأليف الكتاب المدرسي عملية صعبة ليست بالأمر السهل والهيّن وهي عملية معقدة ومركبة تشارك فيها جهود معظم التخصصات والهيئات والمؤسسات التّعليمية.
- نجاح عمليّة التعليميّة مرهون بنجاح استراتيجية إعداد الكتاب المدرسي وتفاعل التلاميذ معه، لأنه حلقة الوصل بين المعلم والمتعلم، وعليه فهو ركيزة العمليّة التّعليميّة.
- اِستراتيجيّة الكتاب المدرسي فكرة مصممة وفق النظام الجديد (المقاربة بالكفاءات) والذي جاءت به الإصلاحات التربوية في مجال التعليم.
- يساهم الكتاب المدرسي في تنمية الاتّصال بين المتعلمين وتحقيق الأهداف التعليمية على درجات كبيرة من التفوق والتحصيل العلمي.

وفي الأخير أوصي بجملة من الاقتراحات ونذكرها فيما يلي:

- التقليل والتخفيف من حجم الكتب المدرسية لتلاميذ المرحلة الإعدادية (المتوسطة).
- التنويع في النصوص المقترحة وربطها بالبيئة المحيطة بالتلميذ.

- ضرورة القيام بالرقابة للكتب المدرسية وخاصة ما يتعلق الأمر بالأخطاء المعرفية واللغوية.
- على الهيئات المختصة القائمة على تأليف الكتب المدرسية القيام برحلات ميدانية، اِستطلاعية للكتب المدرسية في مراحل إعدادها إلى مرحلة الإخراج ليتسنى لهم معرفة كل المراحل التي يمرّ بها الكتاب أثناء تأليفه وطبعه.
- الحرص على التخطيط الجيّد والأمثل لاستخراج كتاب مدرسي يحقق الغاية التعليمية المنشودة والارتقاء به إلى مستوى أفضل.

وهكذا لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حَسُنَ آخره، وخير الكلام ما قلّ وذلّ، وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون قد وفقت ولو بجزء قليل في سرد وتوضيح العناصر السابقة بصورة تليق ثمرة جهد وبحث العمل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1. سورة البقرة، الآية 02.

2. سورة المائدة، الآية 48.

3. ابن منظرو، لسان العرب، ط1، بيروت، ج5، دار صادر.

4. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (ك.ت.ب). ط3 بيروت: 2004، دار صادر.

5. ابن منظور، لسان العرب، فصل النون. ط1، بيروت، لبنان: 1410هـ- 1990م، المجلد 2، دار صادر.

6. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ت. عبد الحميد هنداوي، كتاب العين مادة (ك.ت.ب). ط1، بيروت: 2003 دار الكتب العلمية.

2- الكتب:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللّغة العربية ط3، القاهرة: 1965، مادة "نهج".

2. إبراهيم فوزي طه الكلزة، رجب أحمد، المناهج المعاصرة. ط1، الإسكندرية: 2000، مصر.

3. إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللّغة العربية. ط1، القاهرة: 2005، مركز الكتاب للنشر.

4. أحمد السعدي، الصورة في الكتاب المدرسي، الوضعية والوظيفة، كتاب المفيد في اللغة العربية نموذجًا. د.ط، مراكش: 2008، المركز التربوي الجهوي.

5. أحمد النمراوي، تقنيات تحليل محتوى الكتاب المدرسي لغرض تعليم عمليات التعليم والتعلم. ط1، مصر: 1998.

6. أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التطبيقية. ط1، الجزائر: 1996، جامعة وهران، دار النشر والطباعة.
7. أحمد حسن اللقاني، فارعة جين محمد، التدريس الفعال. ط3، القاهرة، مصر: 1995، علم الكتب.
8. أحمد حسين اللّقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق. ط4، القاهرة، مصر: 1995، دار عالم الكتب للنشر.
9. أحمد حسين اللّقاني، وعلي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربية والمعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط2، القاهرة: 1999، علم الكتب.
10. أحمد فؤاد العليان، المهارات اللغوية، ماهيتها وطرق تدريسها. ط2، الرياض: 2000، دار المسلم.
11. أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلّم. ط1، الإسكندرية، مصر: 2001، دار المعرفة الجامعية.
12. أحمد محمود السيد، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها. ط1، بيروت: 1980، دار العودة.
13. إسماعيل أحمد عمايرة، التعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام. ط1، عمان، الأردن: 2001، دار وائل للنشر والطباعة.
14. أفنان نظير دروزه، النظرية في التدريس وترجمتها عالميًا. ط2، عمان، الأردن:2000 ، دار الشروق للنشر.
15. بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديثة، عربي –انجليزي– فرنسي، ط1، الجزائر: 2010، منشورات المجلس.

16. بدر الدين بن تؤيدي، رشيد آيت عبد السلام، دليل الأستاذ دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، الجزائر: 2005، الديوان الوطني للمطبوعات، المدرسية.

17. بسبر عبد الرحمن الكلوب، الوسائل التعليمية، إعدادها وطرق استخدامها. ط1، بيروت: 1985، دار إحياء العلوم.

18. بليغ حمدي اِسماعيل، اِستراتيجيات تدريس اللغة العربية، أطر نظرية وتطبيقات، عملية.ط1، عمان: 2013، دار المناهج للنشر والتوزيع.

19. توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها. ط2، الأردن: 2001، دار المسيرة للطباعة والشر والتوزيع.

20. جميلة راجا، "الكتاب المدرسي بين الواقع والطموح" دورية الخطاب، حرف، العدد 19، بتيزي وزو :2015، منشورات مخبر تحليل الخطاب.

21. جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر. ط4، الأردن: 2004، دار الفكر.

22. جودت سعادة، صياغة الأهداف التربوية والتعليم في جميع المواد الدراسية، عمان: 2001، دار الشروق للنشر والتوزيع.

23. حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط4، القاهرة، مصر: 2005، الدار المصرية، اللبنانية.

24. حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية. ط1، القاهرة، مصر، 2003، الدار المصرية، اللبنانية.

25. حسني عبد الباري، عصر الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية، الثانوية. ط1، الإسكندرية، مصر: 1998، ص المكتب العربي الحديث للنثر والتوزيع والطباعة.

26. حمد الله جبارة، كفايات المدرسة. ط1، المغرب: 2009، الدار البيضاء.
27. حمد خيري كاظم وجابر عبد المجيد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، ط3، القاهرة: 1956، دار النهضة العربية.
28. خالد لبصيص، التدريس العلمي والفن الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف. ط1، الجزائر: 2004، دار التنوير.
29. الخلوجي عبد الستار، دراسات في الكتب والمكتبات، د. تحقيق. ط1، المملكة العربية السعودية: 1988، مكتبة مصباح.
30. خير الدين هني، تقنيات التدريس.ط1، الجزائر: 1999، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد، ربانة.
31. داود درويش حلس، معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، بحث مقدم لمؤتمر جودة التعليم العام، الجامعة الإسلامية، كلية التربية في 30-13 أكتوبر 2007.
32. رجاء محمود أبو علام، علم النفس التربوي، ط1، الكويت: 1976، دار القلم للنشر والتوزيع.
33. رجينه عثمان، حذام عثمان يوسف، طرائق التدريس منهج أسلوب وسيلة. ط1، المغرب: 2005، دار المناهج للنشر والتوزيع.
34. رشاش أنيس عبد الخالق، أمل بوذياب عبد الخالق، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة. ط1، لبنان: 2008.
35. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. ط1، القاهرة: 2002، دار الفكر العربي.
36. زكريا الحسن، كرق التدريس اللغة. ط3، مصر: 2005، دار المعرفة الجامعية.
37. سالم محمد عدنان، القراءة أولا. ط4، دمشق: 2007، دار الفكر.

38. سعاد أحمد شاهين، طرق التدرس تكنولوجيا التعليم. ط1، مصر: 2011، دار الكتاب الحديث.

39. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، بيت التنظير والتطبيق. ط1، الإصدار الأوّل.

40. سعد علي زاير، وسماء تركي داخل، الإتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية. ط1، عمان: 2015، دار المنهجية والتوزيع.

41. سعد عيسى مراد علي، الضعف في القراءة وأساليب التعلم. ط1، الإسكندرية: 2006، دار الوفاء.

42. سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري. ط1، عمان: 2005، دار وائل للنشر.

43. سعدوي محمد الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها. ط1، الأردن: 1998 دار وائل للنشر.

44. سمير روحي القنصل، مهارات الاتصال في اللغة العربية. ط1، العيب: 2004، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

45. سمير محمد كبريت، منهاج المعلم والإدارة التربوية. ط1 بيروت: 1998، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

46. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل. ط1، عمان، الأردن:2006، دار الشروق للنشر والتوزيع.

47. شهرة بوخنوف، الوسائل التعليميّة في المنظومة التربوية، الكتاب المدرسي والقصّص والحاسوب، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية.

48. صالح بلعيد، التعليميّة والتعلميّة، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللّغوية 7-8-9- 2010م، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر: 2010 ، منشورات مخبر الممارسة اللّغوية.

49. صالح بلعيد، النهوض باللغة العربية، دار هومة، الجزائر. دط، 2008.

50. صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية. ط3، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

51. صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. ط1، القاهرة: 2000، دار الفكر الغربي.

52. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، الطراق العلمية في تدريس اللغة العربية. ط1، عمان، الأردن: 2003، دار الشروق.

53. عادل أبو العز سلامة وزملاؤه، طرائق التدريس العامة، معالجة تطبيقية معاصرة. ط1، عمان: 2003، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

54. عايد بوهادي، تحليل الفعل الديكتاتوري، مقاومة لسانية بيداغوجيا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 39، العدد 2، 2012.

55. عباس مسعود، محمد بن يحي زكريا، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، وزارة التربية الوطنية، الجزائر: 2006، منشورات العيد الوطني لتكوين، مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.

56. عبد الإله عبد القادر، الشباب والقراءة في الجزائر. ط1، الجزائر: 2009، ابن النديم.

57. عبد الجوّ منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضايا التّعليم والثقافة المدرسية، إفريقيا الشرق، المغرب: 2007.

58. عبد الرحمن إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله الناجي، المجلة العربية للتربية، الأهداف التعليميّة للمرحلة الإبتدائية، تونس: 1994، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع2.

59. عبد الرحمن السفاسفة، طرائق تدريس اللغة العربية. ط2، الأردن: 2004، مركز يزيد للخدمات الطلابية.

60. عبد الرحمن سعد ومحمد إيمان زكي، الاستعداد لتعلم القراءة تنميته وقياسه في مرحلة رياض الأطفال. ط1، القاهرة: 2002، مكتبة الفلاح.

61. عبد العزيز عدنان، خصوصيات الكتاب المدرسي، ووظائفه التربوية لأساتذة التربية الإسلامية.

62. عبد الله الأمين النعيمي، طرق التدريس العامة. ط2، ليبيا: 2000، مكتبة طرابلس العالمية.

63. عبد المنعم الميلاد، القراءة والمكتبة المدرسية. ط1، الإسكندرية، مصر: 1993، مؤسسة شباب، الجامعة.

64. عصام نورية سرية، سيكولوجية التّعليم،.ط1 الإسكندرية، مصر: 2006، مؤسسة شباب الجامعة.

65. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية. ط1، القاهرة: 1991، دار الشواف للنشر والتوزيع.

66. علي القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها. ط1، عمان، د.س، المكتبة العربية الهاشمية.

67. علي القاسمي، اتجاهات حديثه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ط1، عمان، (د.س)، المكتبة العربية الهاشمي.

68. علي القاسمي، اتجاهات حديثه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ط1، عمان، (د.س)، المكتبة العربية الهاشمي.

69. علي آيتأوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، (الأسس المعرفية والديداكتيكية). ط1، دار الثقافة، دار البيضاء، 1998.

70. علي عبد العليم، عناصر العمليّة التعليميّة، القاهرة ، مصر: 2010 ، منتدى مدرسة عمر بن عبد العزيز المرج، ج12.

71. غافل مصطفى، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين، ومهارات التعلّم. ط1، عمان، الأردن: 2005، دار أسامة.

72. فايز مراء دندش، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس. ط1، الإسكندرية، مصر: 2003، دار الوفاء.

73. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربة. دط، الأردن: 2006، دار اليازوري.

74. الفيروز أبادي، القاموس المحيط. ط7: 2008، تح. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

75. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة نهج. ط7، مصر: 2003، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

76. قرشي ظريفة، اللغة العربية، تكوين المعلمين، مستوى السنة الثانية، الإرسال 2-3، مفتشية التربية والتكوين. دط، 2007.

77. كوثر حسين كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس. ط2، القاهرة، مصر: 2001، عالم الكتب.

78. ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النّشاط المدرسي غير الصفي، دراسة وتقويم لدى التلاميذ الثالثة متوسط، مدينة جيجل نموذجا، مذكرة ماجستر، الجزائر: 2010- 2011، جامعة سطيف.

79. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية. ط1، عمان: 2003، دار المناهج للنشر والتوزيع.

80. محمد الصالح حثروبي، الديلي البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي. ط1، الجزائر: 2012، دار الهدى.

81. محمد الطيطي وآخرون، مدخل إلى التربية. ط1، عمان، الأردن: 1998، دار المسيرة للطباعة والنشر.

82. محمد دريج، تحليل العمليّة التعليميّة ط1، الأردن: 2000، قصر الكتاب.

83. محمد زمراني، الكتاب المدرسي من الإخراج الورقي إلى الإخراج الرقمي، قسم الكتاب. د.ط.

84. محمد زياد حمدان، تخطيط المنهج للكتاب المدرسي في تقدير الحاجات والتطوير إلى تقييم الجهود. ط1، عمان: 1998، دار التربية الحديث.

85. محمد عامر الدهميشي، دليل الطلبة والعاملين في التربية الخاصة. ط1، عمّان: 2007، دار الفكر.

86. محمد عصام طربية، طرق وأساليب التدريس الحديث. ط1، عمان: 2008، دار حمو رابي للنشر.

87. محمد فتحي، حامد وآخرون، مكتبات الأطفال. ط1، القاهرة: 2001، دار غريب.

88. محمد مصطفى زيدان، عوامل الكفاية الإنتاجية في التربية. ط1، ليبيا: 1974، دار مكتبة الأندلس.

89. مريم سليم، علم نفس التعلم. ط 1، لبنان: 2003، دار النهضة العربية.

90. نازي صالح، المدخل إلى التربية. ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1973.

91. نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير. ط1، الأردن: 2003، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، والطباعة، عمان.

92. هاشم السامرائي، إبراهيم القاعود، طرائق الدريس العامة، وتنمية التفكير. ط2، الأردن: 2000، دار الأمل.

93. هشام الحسن، طرق تعليم القراءة والكتابة. ط1، عمان: 2000، الأردن، الدار العلمية، الدولية، ودار الثقافة.

94. هه علي حسين الدايمي، سعاد عبد الكريم والوائلي، اللغة العربية، مناهج وطرق تدريسها. ط2، عمان: 2005، دار الشروق.

95. ونجن سميرة، التحصيل الدراسي بين التأثيرات الطبيعية ومتغيرات الوسط الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي: 2014، العدد 4.

96. يوسف محمود قطامي، نظريات التعلم والتعليم. ط1، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

المجلات:

1. فاطمة الزهراء بغدادي، "الكتاب المدرسي في الجزائر المرحلة الإبتدائية نموذجا" مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، بتيزي وزو: 2014، ع 30.

2. ليلى سهل، "واقع العملية التعليمية بين مطرقة القديم وسندات المعاصرة"، مجلة المخبر الجزائر: 2004، جامعة بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الأدب واللغات، ع10.

مواقع إلكترونية:

www.arabdict.com // في يوم 2019/12/21 على الساعة 19.00سا.

يوم 1ww.ar.m.wikipedia.org.wikiيوم 2020/12/04 على الساعة 13.00.

www.tahanialmazrou.wordpress.com. يوم 03 /2020/11 على الساعة 12.00.

www.ar.m.wikipedia org.wiki يوم 2020/10/21 على الساعة 20.00 سا.

الملاحق

المحلق رقم 01:

قائمة الرّموز المختصرة ودلالتها.

الرّمز	دلالته
مص	المصدّر
مص ن	المصدّر نفسه
مص س	المصدّر السابق
م	المرجع
م ن	المرجع نفسه
ص	الصفحة
تح	التحقيق
د. تح	دون تحقيق
ط	الطبعة
د. ط	دون طبعة
تر	الترجمة
د. تر	دون ترجمة
ع	العدد
مج	المجلد

الملحق رقم (02):

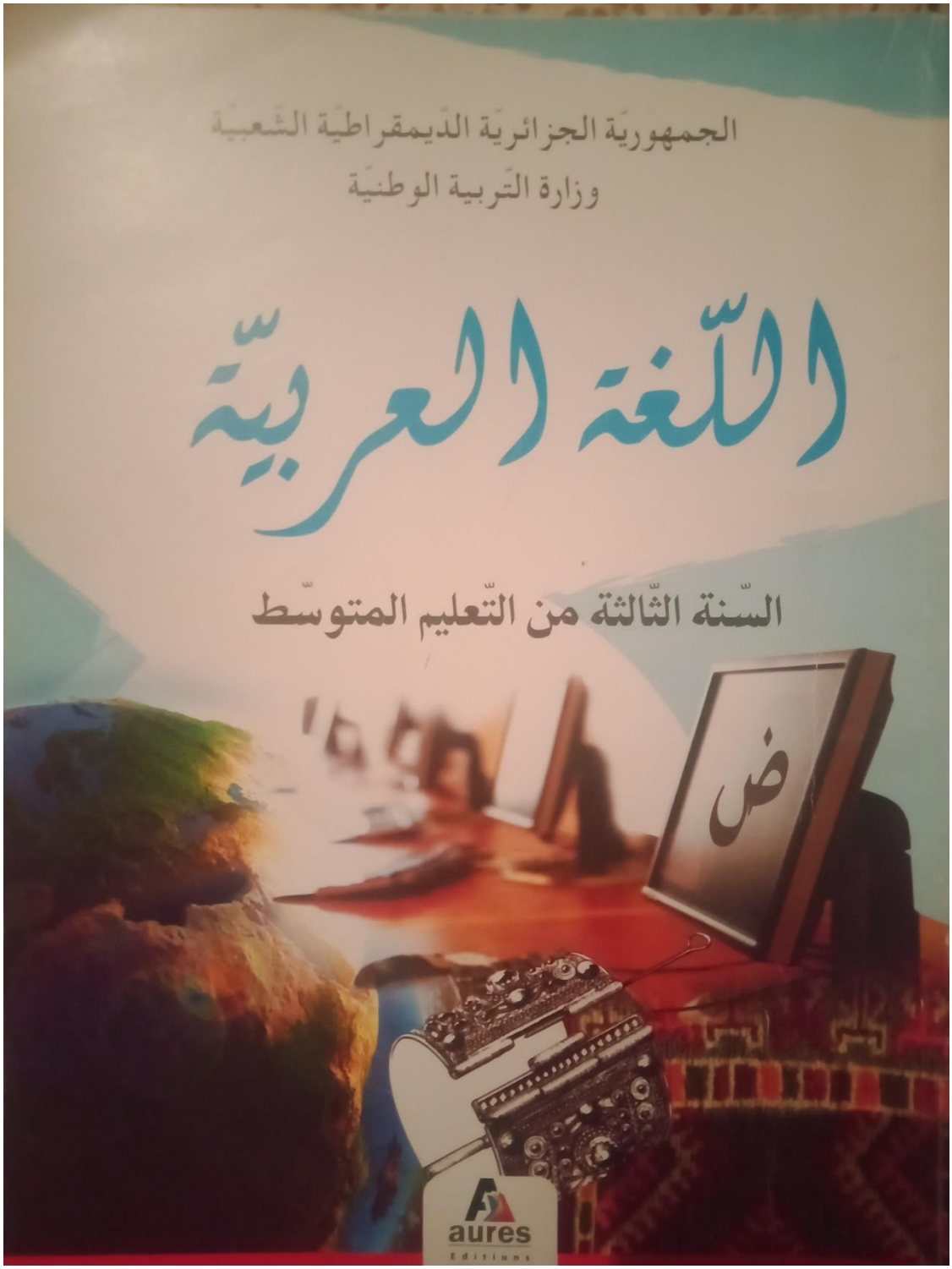

الملحق رقم (03):

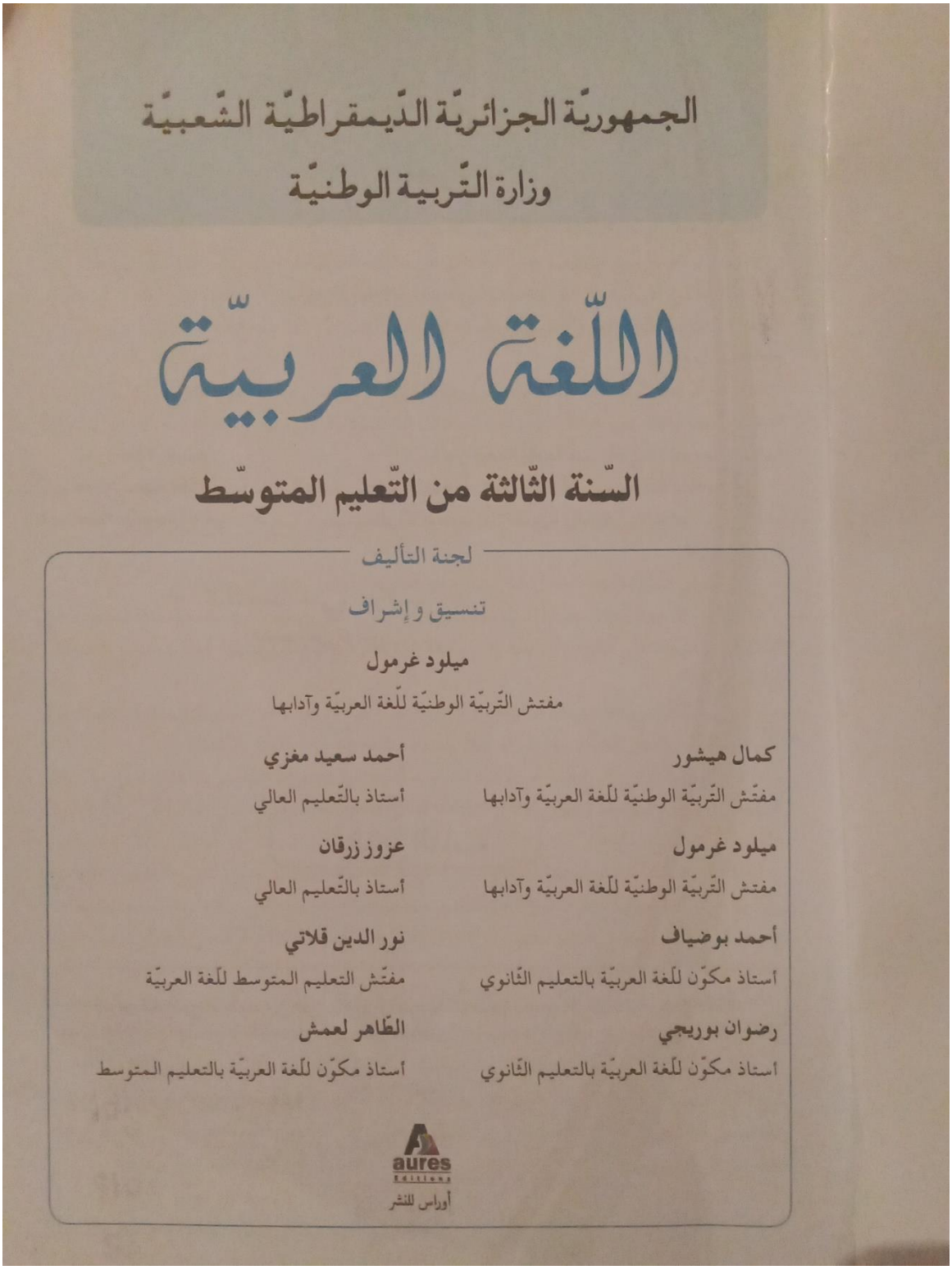

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّربية الوطنيّة

اللّغة العربيّة

السّنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط

لجنة التأليف

تنسيق و إشراف

ميلود غرمول

مفتش التّربيّة الوطنيّة للّغة العربيّة وآدابها

كمال هيشور

مفتّش التّربيّة الوطنيّة للّغة العربيّة وآدابها

أحمد سعيد مغزي

أستاذ بالتّعليم العالي

ميلود غرمول

مفتش التّربيّة الوطنيّة للّغة العربيّة وآدابها

عزوز زرقان

أستاذ بالتّعليم العالي

أحمد بوضياف

أستاذ مكوّن للّغة العربيّة بالتعليم الثّانوي

نور الدين قلاتي

مفتّش التعليم المتوسط للّغة العربيّة

رضوان بوريجي

أستاذ مكوّن للّغة العربيّة بالتعليم الثّانوي

الطّاهر لعمش

أستاذ مكوّن للّغة العربيّة بالتعليم المتوسط

aures Editions

أوراس للنشر

الملحق رقم (04):

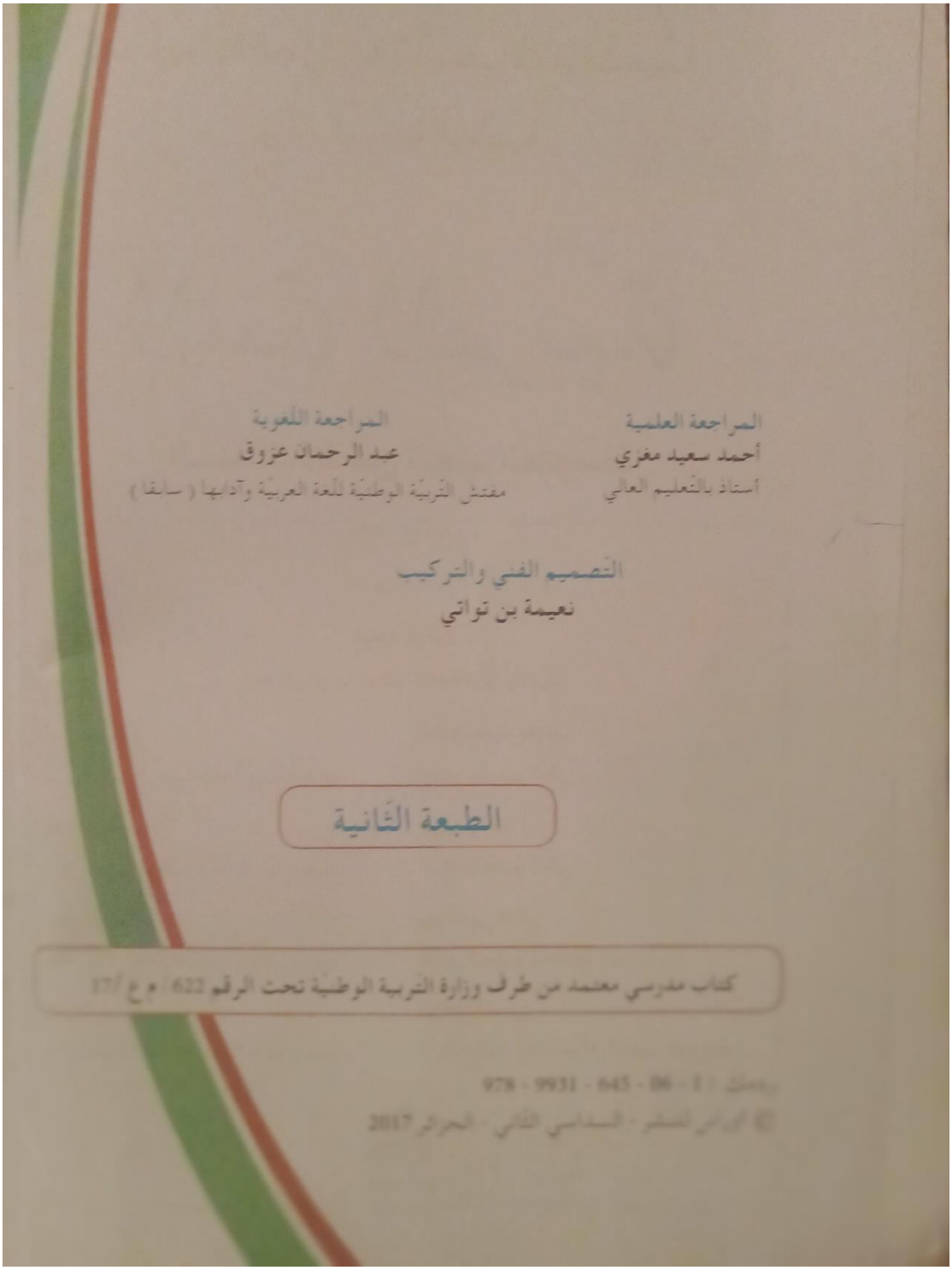

المحلق رقم (05):

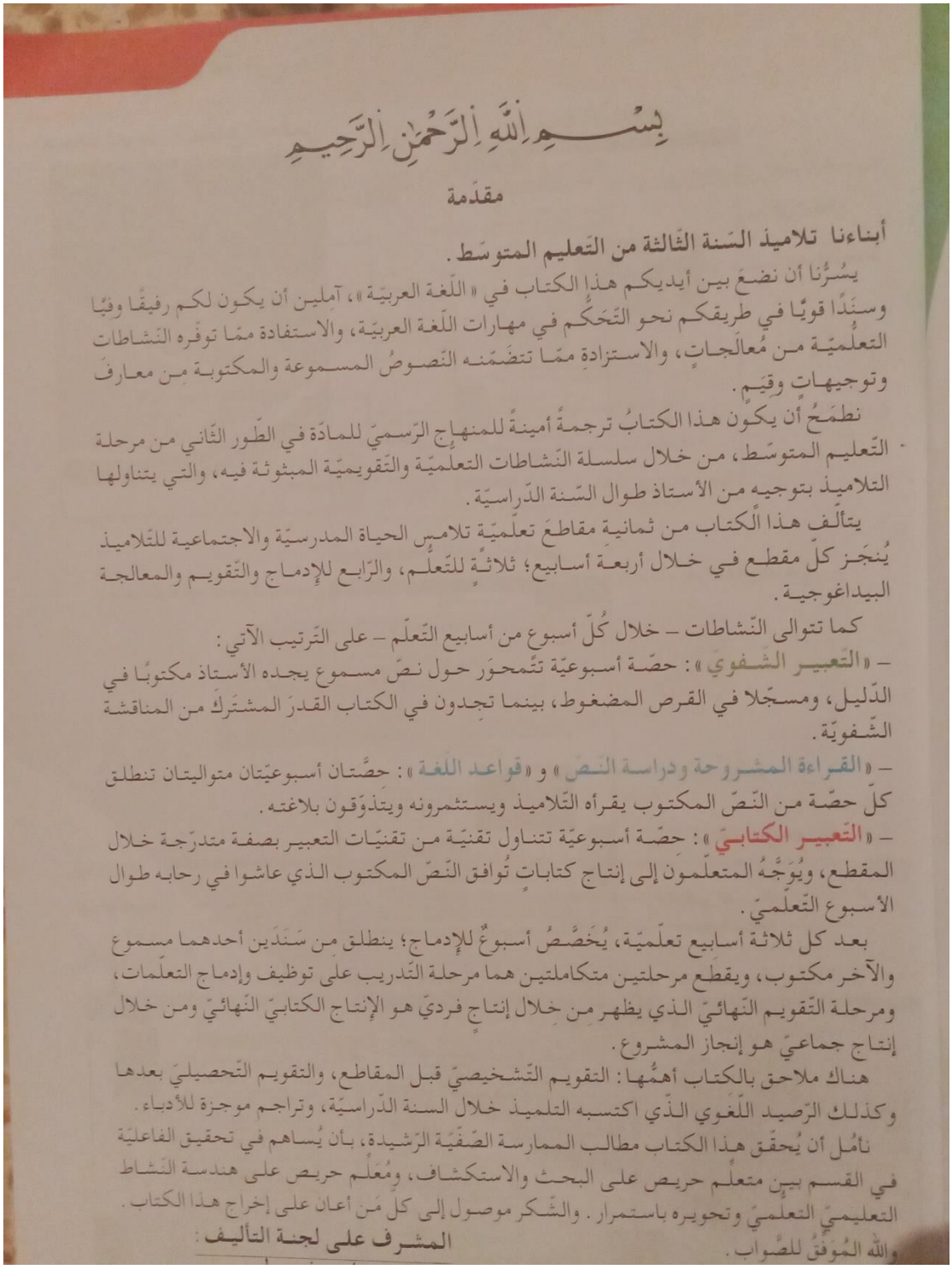

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

أبناءنا تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط.

يسُرُّنا أن نضعَ بين أيديكم هذا الكتاب في «اللّغة العربيّة»، آملين أن يكون لكم رفيقًا وفيًّا وسنَدًا قويًّا في طريقكم نحو التّحكّم في مهارات اللّغة العربيّة، والاستفادة ممّا توفّره النّشاطات التعلّميّة من مُعالَجاتٍ، والاستزادةِ ممّا تتضمّنه النّصوصُ المسموعة والمكتوبة مِن معارفَ وتوجيهاتٍ وقِيَمٍ.

نطمَحُ أن يكونَ هذا الكتابُ ترجمةً أمينةً للمنهاج الرّسميّ للمادّة في الطّور الثّاني من مرحلة التّعليم المتوسّط، من خلال سلسلة النّشاطات التعلّميّة والتّقويميّة المبثوثة فيه، والتي يتناولها التلاميذ بتوجيه من الأستاذ طوال السّنة الدّراسيّة.

يتألّف هذا الكتاب من ثمانية مقاطعَ تعلّميّة تلامسُ الحياة المدرسيّة والاجتماعية للتّلاميذ يُنجَز كلّ مقطع في خلال أربعة أسابيع؛ ثلاثةٍ للتّعلّم، والرّابع للإدماج والتّقويم والمعالجة البيداغوجية.

كما تتوالى النّشاطات – خلال كُلّ أسبوع من أسابيع التّعلّم – على التّرتيب الآتي:

– «التّعبير الشّفويّ»: حصّة أسبوعيّة تتمحوَر حول نصّ مسموع يجده الأستاذ مكتوبًا في الدّليل، ومسجّلا في القرص المضغوط، بينما تجدون في الكتاب القدرَ المشتَرَكَ من المناقشة الشّفويّة.

– «القراءة المشروحة ودراسة النّص» و«قواعد اللّغة»: حصّتان أسبوعيّتان متواليتان تنطلق كلّ حصّة من النّصّ المكتوب يقرأه التّلاميذ ويستثمرونه ويتذوّقون بلاغته.

– «التّعبير الكتابيّ»: حصّة أسبوعيّة تتناول تقنيّة من تقنيّات التعبير بصفة متدرّجة خلال المقطع، ويُوَجَّهُ المتعلّمون إلى إنتاج كتاباتٍ تُوافق النّصّ المكتوب الذي عاشوا في رحابه طوال الأسبوع التّعلّميّ.

بعد كل ثلاثة أسابيع تعلّميّة، يُخَصَّصُ أسبوعٌ للإدماج؛ ينطلق من سَنَدَين أحدهما مسموع والآخر مكتوب، ويقطع مرحلتين متكاملتين هما مرحلة التّدريب على توظيف وإدماج التعلّمات، ومرحلة التّقويم النّهائيّ الذي يظهر من خلال إنتاجٍ فرديّ هو الإنتاج الكتابيّ النّهائيّ ومن خلال إنتاج جماعيّ هو إنجاز المشروع.

هناك ملاحق بالكتاب أهمُّها: التقويم التّشخيصيّ قبل المقاطع، والتقويم التّحصيليّ بعدها وكذلك الرّصيد اللّغوي الذي اكتسبه التلميذ خلال السنة الدّراسيّة، وتراجم موجزة للأدباء.

نأمُل أن يُحقّق هذا الكتاب مطالب الممارسة الصّفّيّة الرّشيدة، بأن يُساهم في تحقيق الفاعليّة في القسم بين متعلّم حريص على البحث والاستكشاف، ومُعلّم حريص على هندسة النّشاط التعليميّ التعلّميّ وتحويره باستمرار. والشّكر موصول إلى كلّ مَن أعان على إخراج هذا الكتاب.

والله المُوفّقُ للصّواب.

المشرف على لجنة التأليف:

الملحق رقم (06):

الملحق رقم (07):

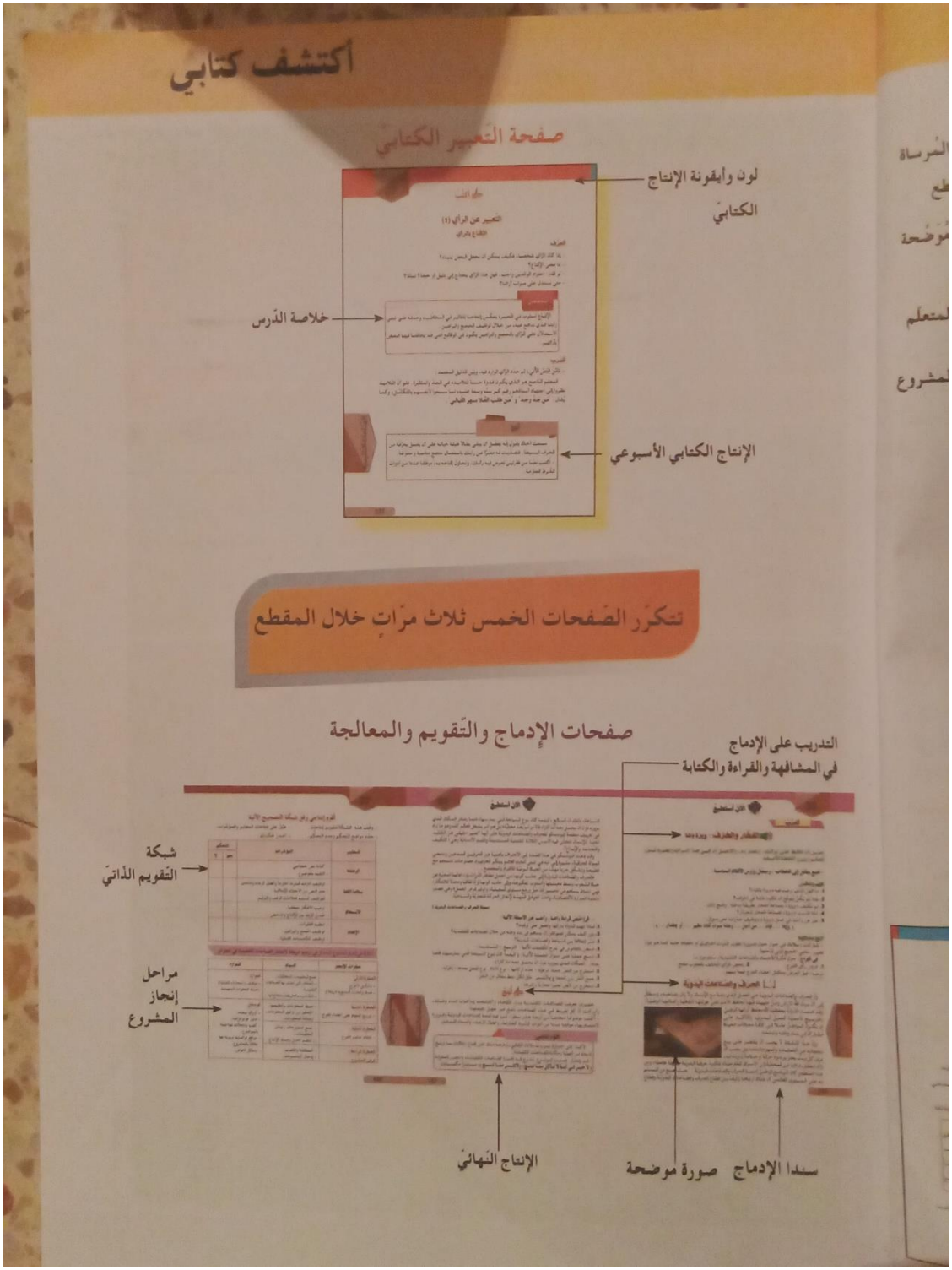

الملحق رقم (08):

فهرس الكتاب

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
مقدمة صفحة 3			أكتشف كتابي صفحة 4		أقوم مكتسباتي القبلية صفحة 8	
1 الأقران الاجتماعية ص 09	الأقوى المهلكة ص 11	قلق ممض ص 12	علامات الوقف ص 14	فنيات التحرير الكتابي ص 15 ص 20 ص 25	العمل (منطوق) ص 26 بين الآباء والأبناء (مكتوب) ص 26	إنتاج مطوية تحسيسية للوقاية من الآفات الاجتماعية في الوسط المدرسي ص 28
	الشكير والملاك ص 16	ولي التلميذة ص 17	بناء الفعل الماضي ص 19			
	فرحة العام ص 21	الشريد ص 22	بعض حروف المعاني ص 24			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
2 الإعلام والمجتمع ص 29	الإعلام في خدمة المجتمع ص 31	وسائل الإعلام ص 32	بناء الفعل المضارع ص 34	الفقرة التفسيرية ص 35 ص 40 ص 45	العالم الافتراضي (منطوق) ص 46 التلفاز والشبكة الاجتماعية (مكتوب) ص 46	تصميم وتقديم برنامج إذاعي مدرسي مدته خمس عشرة دقيقة ص 49
	الصحافة ص 36	الصحافة الإلكترونية ص 37	اسم الفاعل وعمله ص 39			
	الإعلام الجديد ص 41	دليل الفيسبوك ص 42	« لا » النافية للجنس ص 44			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
3 التضامن الإنساني ص 49	التضامن ولو بالكلمة ص 51	درهم البذل ص 52	اسم الفعل الماضي ص 54	فنيات التلخيص والتلخيص ص 55 ص 60 ص 65	دائرة الخير (منطوق) ص 66 التضامن والتسامح (مكتوب) ص 66	إنشاء صفحة تضامن مع معلن على شبكة التواصل الاجتماعي ص 68
	النويرة ص 56	الهلال الأحمر الجزائري ص 57	صيغ المبالغة وعملها ص 59			
	من نجاد الإغاثة ص 61	أسعفوه ص 62	بناء فعل الأمر ص 64			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
4 التعلم الحر ص 69	عرفة العلم الحق ص 71	أرخميدس العالم والمعلم ص 72	المفرد والمركب ص 74	فنيات التوسيع ص 75 ص 80 ص 85	العلاقات في البيئات (منطوق) ص 86 حضارة شعب « الإنكا » (مكتوب) ص 86	عرض برنامج إذاعة مدرسية بالتعاون مع مدرسة أجنبية ص 88
	التعليم عبر التاريخ ص 76	التعليم عبر التاريخ ص 77	اسم فعل الأمر ص 79			
	رحلة في الكتب الرقمية ص 81	التعليم الإلكتروني ص 82	نصب الفعل المضارع بعد أداة النصب ص 84			

المقطع	
5 العلم والتقدم التكنولوجي ص 89	
6	

الملحق رقم (01):

فهرس الكتاب

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
5 العلم والتقدم التكنولوجي ص 89	ألز التقدم العلمي على التلوث البيئي ص 91	دواءٌ للسرطان ص 92	أفعال الشروع ص 94	الحجاج ص 95 ص 100 ص 105	مجتمع المعرفة (منطوق) ص 106 التكنولوجيات الحديثة وتراسل المعطيات (مكتوب) ص 106	التصميم الحاسوبي لمجلة المتوسطة ص 108
	الدور الحضاري للإنترنت ص 96	الإدارة الإلكترونية ص 97	الصفة المشبهة باسم الفاعل وعملها ص 99			
	يا شباب الجزائر! ص 101	إلى أبناء المدارس ص 102	أدوات الشرط الجازمة1 ص 104			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
6 التلوث البيئي ص 109	نبقى مُهدّدة ص 111	عدوّ البيئة ص 112	أفعال المقاربة ص 114	الروابط النصية ص 115 ص 120 ص 125	الإنسانُ والتلوّث (منطوق) ص 126 الحاجة إلى التربية البيئية (مكتوب) ص 126	إثراء المعرض السنوي للمتوسّطة بركنٍ حول البيئة ص 128
	التلوّث الصناعي ص 116	إنقاذ البيئة ص 117	اسمُ الفعل المضارع ص 119			
	التلوّث المالي ص 121	محاورة الطّبيعة ص 122	أدوات النداء ص 124			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
7 الصناعات التقليدية ص 129	الصناعات التقليدية قبل الاحتلال ص 131	صانعة الفخّار ص 132	أدوات الشرط الجازمة2 ص 134	التعبير عن الرأي ص 135 ص 140 ص 145	الفخّار والخزف (منطوق) ص 146 الحرف والصّناعاتُ اليدويّة (مكتوب) ص 146	رسم خريطة لانتشار الصّناعات التّقليدية في الجزائر ص 148
	صناعة الحليّ في الجزائر ص 136	مدينة النّسيج ص 137	أفعال الرّجاء ص 139			
	صناعة النحاس في تلمسان ص 141	رأسُ الصّناعة ص 142	أنواع المنادى ص 144			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
8 الهجرة الداخلية والخارجية ص 149	الهجرة الشرّية ص 151	ظاهرة الهجرة ص 152	اقتران جواب الشرط بالفاء ص 154	النص التفسيري الحجاجي ص 155 ص 160 ص 165	البدو الرّحّل (منطوق) ص 166 الهجرة الخطرة (مكتوب) ص 166	إنشاء مدوّنة على الإنترنت لتوعية الشباب بخطورة الهجرة السّرّية ص 168
	هجرة الأدمغة الجزائرية ص 156	المُهاجر إلى المجد ... ص 157	إعراب المُنادى ص 159			
	الحدثُ العظيم ص 161	نُور الهجرة ص 162	أدوات الشرط غير الجازمة ص 164			
أقوم مكتسباتي صفحة 169		تراجم الأدباء صفحة 170		رصيدي اللغوي صفحة 173		

الملحق رقم (10):

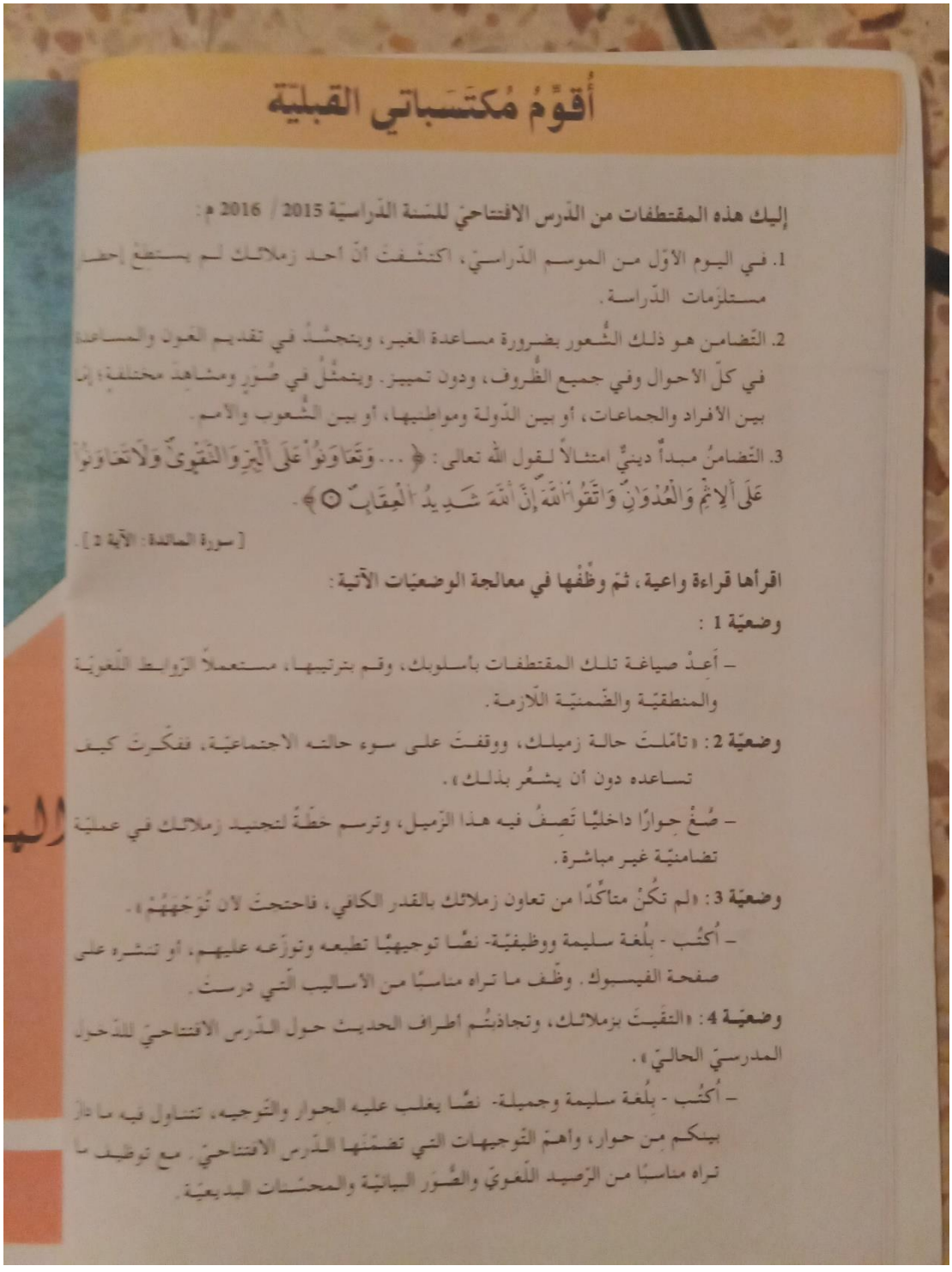

أُقوِّمُ مُكتَسباتي القبليّة

إليك هذه المقتطفات من الدّرس الافتتاحيّ للسّنة الدّراسيّة 2015 / 2016 م:

1. في اليوم الأوّل من الموسم الدّراسيّ، اكتشفتَ أنّ أحد زملائك لم يستطع إحضار مستلزمات الدّراسة.
2. التّضامن هو ذلك الشّعور بضرورة مساعدة الغير، ويتجسّدُ في تقديم العون والمساعدة في كلّ الأحوال وفي جميع الظّروف، ودون تمييز. ويتمثّلُ في صُوَرٍ ومشاهدَ مختلفة؛ إمّا بين الأفراد والجماعات، أو بين الدّولة ومواطنيها، أو بين الشّعوب والأمم.
3. التّضامنُ مبدأٌ دينيٌّ امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿ ... وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝ ﴾.

[سورة المائدة: الآية 2].

اقرأها قراءة واعية، ثمّ وظّفْها في معالجة الوضعيّات الآتية:

وضعيّة 1 :

– أَعِدْ صياغة تلك المقتطفات بأسلوبك، وقم بترتيبها، مستعملاً الرّوابط اللّغويّة والمنطقيّة والضّمنيّة اللاّزمة.

وضعيّة 2 : «تأمّلتَ حالة زميلك، ووقفتَ على سوء حالته الاجتماعيّة، ففكّرتَ كيف تساعده دون أن يشعُر بذلك».

– صُغْ حِوارًا داخليًا تَصِفُ فيه هذا الزّميل، وترسم خطّةً لتجنيد زملائك في عمليّة تضامنيّة غير مباشرة.

وضعيّة 3 : «لم تكُنْ متأكّدًا من تعاون زملائك بالقدر الكافي، فاحتجتَ لأن تُوَجِّههُمْ».

– أُكتُب - بلُغة سليمة ووظيفيّة- نصًّا توجيهيًا تطبعه وتوزّعه عليهم، أو تنشره على صفحة الفيسبوك. وظّف ما تراه مناسبًا من الأساليب الّتي درستَ.

وضعيّة 4 : «التقيتَ بزملائك، وتجاذبتُم أطراف الحديث حول الدّرس الافتتاحيّ للدّخول المدرسيّ الحاليّ».

– أُكتُب - بلُغة سليمة وجميلة- نصًّا يغلب عليه الحوار والتّوجيه، تتناول فيه ما دار بينكم من حوار، وأهمّ التّوجيهات الّتي تضمّنها الدّرس الافتتاحيّ. مع توظيف ما تراه مناسبًا من الرّصيد اللّغويّ والصّور البيانيّة والمحسّنات البديعيّة.

الملحق رقم (11):

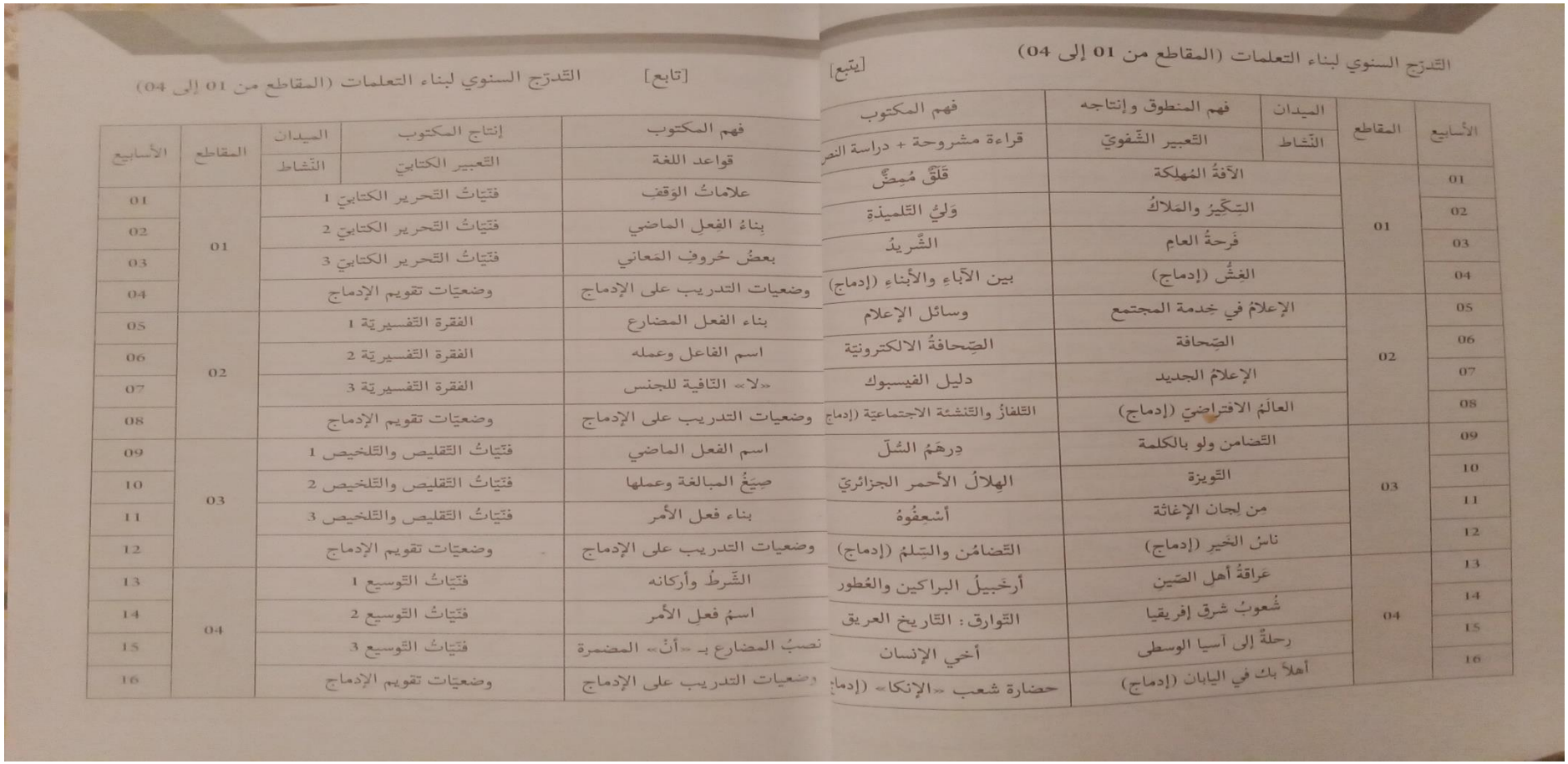

التدرّج السنوي لبناء التعلمات (المقاطع من 01 إلى 04) [يتبع]

الأسابيع	المقاطع	الميدان	فهم المنطوق وإنتاجه	فهم المكتوب
		النّشاط	التّعبير الشّفويّ	قراءة مشروحة + دراسة النص
01	01		الآفةُ المُهلكة	قَلَقٌ مُمِضٌّ
02			التّبكِيرُ والمَلاكُ	وَلِيُّ التّلميذةِ
03			فَرحةُ العامِ	الشَّريدُ
04			الغِشُّ (إدماج)	بين الآباءِ والأبناءِ (إدماج)
05	02		الإعلامُ في خِدمة المجتمع	وسائل الإعلام
06			الصِّحافة	الصِّحافةُ الالكترونيّة
07			الإعلامُ الجديد	دليل الفيسبوك
08			العالَمُ الافتراضيّ (إدماج)	التّلفازُ والتّنشئة الاجتماعيّة (إدماج
09	03		التّضامن ولو بالكلمة	دِرهَمُ الشّلّ
10			التّويزة	الهِلالُ الأحمر الجزائريّ
11			مِن لِجان الإغاثة	أسْعِفُوهُ
12			ناسُ الخيرِ (إدماج)	التّضامُن والتّسلّم (إدماج)
13	04		عَراقةُ أهل الصّين	أرخَبيلُ البراكين والعُطور
14			شُعوبُ شرق إفريقيا	التّوارق: التّاريخ العريق
15			رِحلةٌ إلى آسيا الوسطى	أخي الإنسان
16			أهلاً بك في اليابان (إدماج)	حضارة شعب «الإنكا» (إدماج

[تابع] التّدرّج السنوي لبناء التعلمات (المقاطع من 01 إلى 04)

الأسابيع	المقاطع	الميدان	إنتاج المكتوب	فهم المكتوب
		النّشاط	التّعبير الكتابيّ	قواعد اللغة
01	01		فَتَيَاتُ التّحرير الكتابيّ 1	علاماتُ الوَقفِ
02			فَتَيَاتُ التّحرير الكتابيّ 2	بِناءُ الفِعلِ الماضي
03			فَتَيَاتُ التّحرير الكتابيّ 3	بعضُ حُروفِ المَعاني
04			وضعيّات تقويم الإدماج	وضعيات التدريب على الإدماج
05	02		الفقرة التّفسيريّة 1	بناء الفعل المضارع
06			الفقرة التّفسيريّة 2	اسم الفاعل وعمله
07			الفقرة التّفسيريّة 3	«لا» النّافية للجنس
08			وضعيّات تقويم الإدماج	وضعيات التدريب على الإدماج
09	03		فَتَيَاتُ التّقليص والتّلخيص 1	اسم الفعل الماضي
10			فَتَيَاتُ التّقليص والتّلخيص 2	صِيَغُ المبالغة وعملها
11			فَتَيَاتُ التّقليص والتّلخيص 3	بناء فعل الأمر
12			وضعيّات تقويم الإدماج	وضعيات التدريب على الإدماج
13	04		فَتَيَاتُ التّوسيع 1	الشّرطُ وأركانه
14			فَتَيَاتُ التّوسيع 2	اسمُ فعلِ الأمر
15			فَتَيَاتُ التّوسيع 3	نصبُ المضارع بـ «أنْ» المضمرة
16			وضعيّات تقويم الإدماج	وضعيات التدريب على الإدماج

الملحق رقم (12):

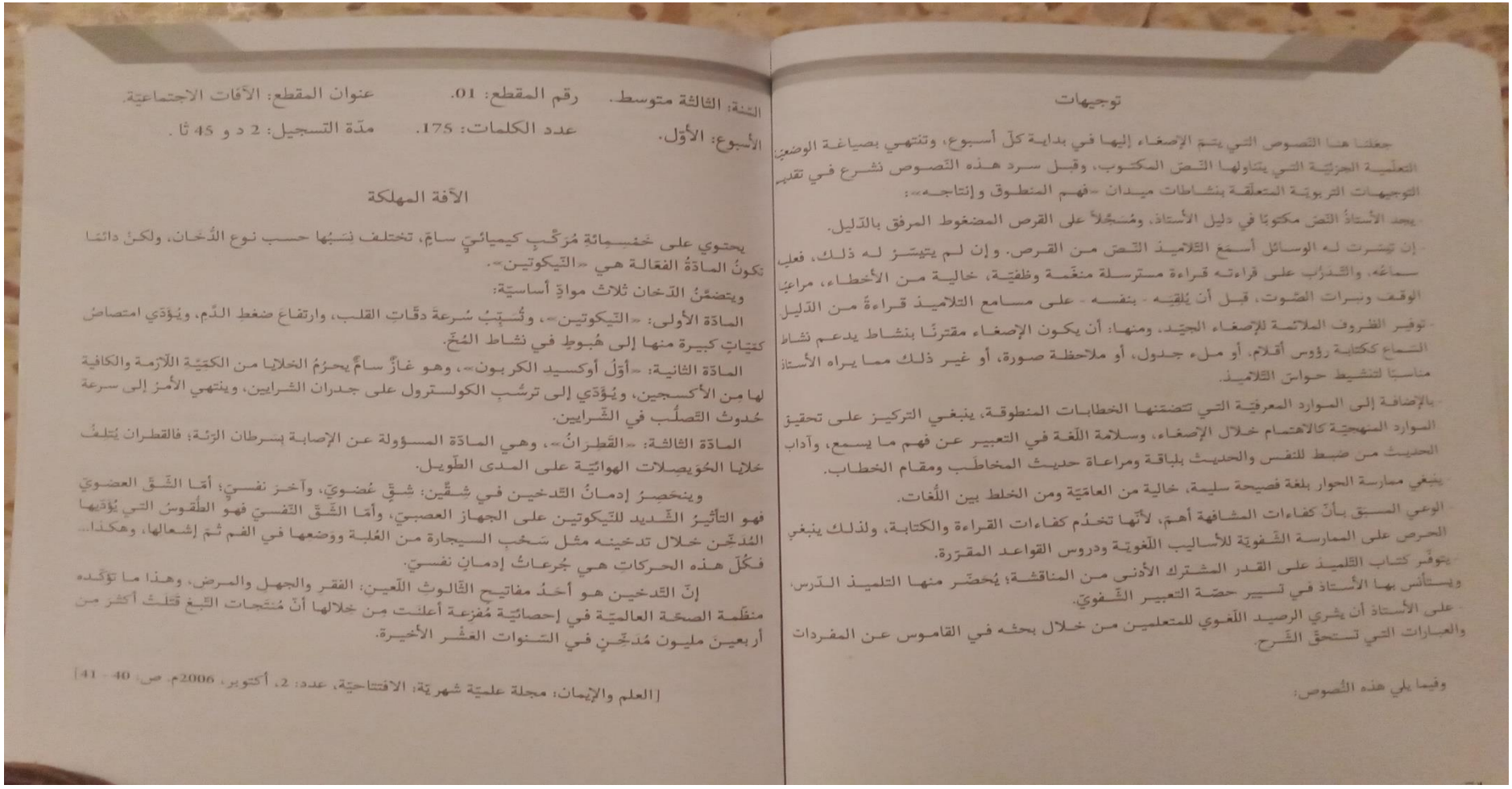

توجيهات

جعلنا هنا النصوص التي يتمّ الإصغاء إليها في بداية كلّ أسبوع، وتنتهي بصياغة الوضعيّة التعلّميّة الجزئيّة التي يتناولها النصّ المكتوب، وقبل سرد هذه النصوص نشرع في تقديم التوجيهات التربويّة المتعلّقة بنشاطات ميدان «فهم المنطوق وإنتاجه»:

- يجد الأستاذُ النصّ مكتوبًا في دليل الأستاذ، ومُسجّلاً على القرص المضغوط المرفق بالدّليل.
- إن تيسّرت له الوسائل أسمع التلاميذ النصّ من القرص. وإن لم يتيسّر له ذلك، فعليه سماعُه. والتدرُّب على قراءته قراءة مسترسلة منغّمة وظيفيّة، خالية من الأخطاء، مراعيًا الوقف ونبرات الصّوت، قبل أن يُلقيه - بنفسه - على مسامع التلاميذ قراءةً من الدّليل.
- توفير الظروف الملائمة للإصغاء الجيّد، ومنها: أن يكون الإصغاء مقترنًا بنشاط يدعم نشاط السّماع ككتابة رؤوس أقلام، أو ملء جدول، أو ملاحظة صورة، أو غير ذلك مما يراه الأستاذ مناسبًا لتنشيط حواسّ التلاميذ.
- بالإضافة إلى الموارد المعرفيّة التي تتضمّنها الخطابات المنطوقة، ينبغي التركيز على تحقيق الموارد المنهجيّة كالاهتمام خلال الإصغاء، وسلامة اللّغة في التعبير عن فهم ما يسمع، وآداب الحديث من ضبط للنفس والحديث بلباقة ومراعاة حديث المخاطَب ومقام الخطاب.
- ينبغي ممارسة الحوار بلغة فصيحة سليمة، خالية من العاميّة ومن الخلط بين اللّغات.
- الوعي المسبق بأنّ كفاءات المشافهة أهمّ، لأنّها تخدم كفاءات القراءة والكتابة، ولذلك ينبغي الحرص على الممارسة الشّفويّة للأساليب اللّغويّة ودروس القواعد المقرّرة.
- يتوفّر كتاب التلميذ على القدر المشترك الأدنى من المناقشة؛ يُخصّص منها التلميذ الدّرس، ويستأنس بها الأستاذ في تسيير حصّة التعبير الشّفويّ.
- على الأستاذ أن يثري الرصيد اللّغوي للمتعلّمين من خلال بحثه في القاموس عن المفردات والعبارات التي تستحقّ الشّرح.

وفيما يلي هذه النّصوص:

السّنة: الثالثة متوسط. رقم المقطع: 01. عنوان المقطع: الآفات الاجتماعيّة.

الأسبوع: الأوّل. عدد الكلمات: 175. مدّة التسجيل: 2 د و 45 ثا.

الآفة المهلكة

يحتوي على خَمسمائةِ مُركّبٍ كيميائيٍّ سامٍّ، تختلف نِسَبُها حسب نوع الدُّخان، ولكنْ دائمًا تكونُ المادّةُ الفعّالة هي «النّيكوتين».

ويتضمّنُ الدّخان ثلاثَ موادّ أساسيّة:

المادّة الأولى: «النّيكوتين»، وتُسبّبُ سُرعةَ دقّاتِ القلب، وارتفاعَ ضغطِ الدّم، ويُؤدّي امتصاصُ كمّياتٍ كبيرة منها إلى هُبوطٍ في نشاط المُخّ.

المادّة الثانية: «أوّلُ أوكسيد الكربون»، وهو غازٌ سامٌّ يحرمُ الخلايا من الكميّة اللّازمة والكافية لها من الأكسجين، ويُؤدّي إلى ترسُّبِ الكولسترول على جدران الشرايين، وينتهي الأمرُ إلى سرعة حُدوث التّصلّب في الشّرايين.

المادّة الثالثة: «القطرانُ»، وهي المادّة المسؤولة عن الإصابة بسرطان الرّئة؛ فالقطران يُتلفُ خلايا الحُويصلات الهوائيّة على المدى الطّويل.

وينحصرُ إدمانُ التّدخين في شِقّين: شِقٍّ عُضويّ، وآخرَ نفسيّ؛ أمّا الشّقّ العضويّ فهو التأثيرُ الشّديد للنّيكوتين على الجهاز العصبيّ، وأمّا الشّقّ النّفسيّ فهو الطّقوسُ التي يُؤدّيها المُدخّن خلال تدخينه مثل سَحْبِ السيجارة من العُلبة ووضعها في الفم ثمّ إشعالها، وهكذا... فكُلّ هذه الحركاتِ هي جُرعاتُ إدمانٍ نفسيّ.

إنّ التّدخين هو أحدُ مفاتيح الثّالوث اللّعين: الفقر والجهل والمرض، وهذا ما تؤكّده منظّمة الصحّة العالميّة في إحصائيّة مُفزعة أعلنت من خلالها أنّ مُنتجات التّبغ قتلت أكثر من أربعين مليون مُدخّنٍ في السّنوات العشر الأخيرة.

[العلم والإيمان: مجلة علميّة شهريّة: الافتتاحيّة، عدد: 2، أكتوبر، 2006م، ص: 40 - 41]

الفهرس

مقدمــة .....أ

الفصل الأوّل

العملية التعليمية التعلّمية ومكانتها

في بناء الكتاب المدرسي

المبحث الأوّل: مفاهيم في العملية التعليميّة.....3
مدخل 3
1- مفهوم العمليّة التعليميّة التعلميّة.....3
2-أقسام العمليّة التعليميّة 5
1/ التعليم 5
2/ التعلّم 6
3- عناصر العمليّة التعليميّة.....7
أ- المعلم 8
ب- المتعلّم..... 11
جـ- المحتوى 14
د- الطريقة 17
خلاصة المبحث 20
المبحث الثاني: علاقة الكتاب المدرسي بالعمليّة التعليميّة 21
- ماهية الكتاب المدرسي..... 21
أ- المفهوم اللّغوي..... 21
ب- المفهوم الاصطلاحي لمصطلح مدرسي 22
1- مفهوم الكتاب المدرسي..... 23

2- أنواع الكتاب المدرسي 26
أ- الكتاب المغلق 26
ب- الكتاب المفتوح 27
3- أهمية الكتاب المدرسي 28
4- خصائص الكتاب المدرسي 30
5- وظائف الكتاب المدرسي 32
1/ الوظائف المتعلقة بالمعلم 32
أ- وظيفة الإعلام أو وظيفة التّبليغ 32
ب- وظيفة تقويمية..... 33
جـ- وظيفة تربوية 33
د- وظيفة مؤسسية..... 33
هـ- وظيفة تكوينية 33
2/ الوظائف المتعلقة بالمتعلم 33
أ- وظيفة تطوير المهارات والكفايات التعليمية..... 33
ب- وظيفة تدعيم المكتسبات 34
ج- وظيفة التمرين والتدريب 34
د- وسيلة أداة للتثقيف..... 34
6- علاقة الكتاب المدرسي بالمعلم والمتعلم 34
1/ علاقته بالمعلم 34
2/ علاقة الكتاب المدرسي بالمتعلم 35
7- الهدف من وراء استخدام الكتاب المدرسي وغايته..... 36
أ- الهدف من استخدامه..... 36

ب- غاية الكتاب المدرسي 38
8- دور الكتاب المدرسي في تنمية التحصيل الدراسي..... 39
9- المنهاج التعليمي..... 41
1- مفهوم المنهاج التعليمي 41
2- أنواع المناهج..... 43
خلاصة الفصل 45

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية حول كتاب اللغة العربية سنة ثالثة متوسط

المبحث الأوّل: أثر الكتاب المدرسي في تنمية المعارف اللغوية وتطويرها..... 47
مدخل 47
1- طرائق تدريس مادة اللغة العربية..... 48
أ- مفهوم التدريس 48
ب مفهوم طريقة التدريس..... 49
جـ- أهمية طريقة التدريس..... 51
2- الأهداف العامة من تدريس المحتوى التعليمي (محتوى اللغة العربية)..... 61
3- مهارات تدريب اللغة العربية 63
تعريف المهارة 64
1- مهارة القراءة..... 65
2- مهارة الاستماع 70
3- مهارة الحديث أو الكلام..... 71
4- مهارة الكتابة..... 72
4- دور المهارات اللغوية في تحقيق الاتصال بين المتعلّمين 74

المبحث الثاني: وصف وتحليل كتاب السنة الثالثة متوسط (اللغة العربية)..... 78
أولا الدراسة الوصفية التحليلية للكتاب. 78
1- التعريف بالكتاب المدرسي..... 78
1-1 الحجم والمحتوى 80
1-2 بيانات عامة..... 81
ثانيا المقطع التعلّمي..... 86
1- تعريف المقطع التعلّمي..... 86
أ- مميزات المقطع التعليمي 86
ب- موضوعات المقاطع التعليميّة..... 87
2- محتويات المقرّر الدراسي للسنة الثالثة متوسط 89
3- طريقة تناول الكتاب..... 90
ثالثا ميدان التعلّم. 90
أ- فهم المنطوق وإنتاجه..... 91
ب- فهم المكتوب 91
جـ- اِنتاج المكتوب..... 91
رابعا لغة الكتاب. 92
خامسا التدرج السنوي لبناء التعلمات. 93
التدرج السنوي لبناء التعلمات 93
إيجابيات وسلبيات الكتاب..... 93
الاقتراحات المقدمة 94
خاتمــة..... 95
قائمة المصادر والمراجع 95

الملاحق..... 95
الفهرس 95

ملخص:

هدفت الدراسة التي بين أيدينا بعنوان: "دور الكتاب المدرسي في إنجاح العملية التعليمية التعلمية – كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة المتوسط– أنموذجا" إلى إبراز أهم النقاط التي تجري عليها العملية التعليمية التعلمية داخل القسم بكونها عملية تفاعلية اتصالية تحدث بين العناصر المكونة للوضعية البيداغوجية من معلم ومتعلم ومعرفة وطريقة، حيث تشكل عملية اتصال وتفاعل بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين المعرفة والطريقة من جهة أخرى لتشكل في الأخير حلقة متسلسلة بين هذه العناصر.

ويندرج بحثي هذا بشقيه النظري والتطبيقي ضمن محاولة البحث في طبيعة الأساليب التي يتخذها الأساتذة خاصة أساتذة اللغة العربية ودورها في زيادة مردودية التحصيل الدراسي عند تلاميذ السنة الثالثة المتوسط. وخلصت هذه الدراسة إلى تجميع بنك من المعلومات وفتح المجال أمام الدراسات التي تهتم بالعلاقات التفاعلية التي تحدث بين العناصر التعليمية داخل القسم وتأثيرها على العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي، العملية التعليمية، تفاعلية واتصالية، الوضعية البيداغوجية، التحصيل الدراسي، حلقة متسلسلة، النظري، التطبيقي.

Résumé :

L'étude entre nos mains intitulée : "Le rôle du manuel dans la réussite du processus d'enseignement et d'apprentissage - Le livre de langue arabe pour la troisième année intermédiaire - en tant que modèle" visait à mettre en évidence les points les plus importants sur lesquels le processus d'enseignement-apprentissage se déroule au sein du département car il s'agit d'un processus interactif et communicatif qui se produit entre les éléments constitutifs de la situation pédagogique d'un enseignant et d'un apprenant, connaissances et méthode, où un processus de communication et d'interaction entre l'enseignant et l'apprenant d'une part , et entre savoir et méthode d'autre part, pour former au final un maillon de chaîne entre ces éléments.

Cette recherche, à la fois théorique et pratique, s'inscrit dans la tentative de rechercher la nature des méthodes adoptées par les enseignants, en particulier les enseignants de langue arabe, et leur rôle dans l'augmentation de la rentabilité de la réussite scolaire chez les élèves de troisième année intermédiaire. Cette étude a conclu en constituant une banque d'informations et en ouvrant la voie à des études qui s'intéressent aux relations interactives qui s'établissent entre les éléments éducatifs au sein du département et leur impact sur le processus éducatif.

Mots-clés : le manuel, le processus éducatif, interactif et communicatif, la situation pédagogique, la réussite scolaire, une série d'épisodes, la théorie, l'application.